



مركز الدراسات الشرقية
جامعة القاهرة

الجنيزا و المعابد اليهودية في مصر

تأليف

النبوي جبر سراج

مدير الآثار اليهودية

المجلس الاعلى للآثار

أ.د محمد خليفة حسن

مدير مركز الدراسات الشرقية

جامعة القاهرة

سلسلة الدراسات الدينية و التاريخية

العدد (٩) ١٩٩٩

اهداء من
احمد رزق
نسألكم الدعاء
صدقة جارية عنه وعن والديه

الجنيزا والمعابد اليهودية فى مصر

تأليف

النبوى جبر سراج

مدير الآثار اليهودية

المجلس الأعلى للآثار

د. محمد خليفة حسن

مدير مركز الدراسات الشرقية

جامعة القاهرة

سلسلة الدراسات الجنيزية والتاريخية

يصدرها مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة

تحت إشراف د. أحمد / محمد خليفة حسن

* الآراء الواردة تعبر عن وجهة نظر كتابها ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز

تصدر هذه السلسلة تحت رعاية
لجنة نجيب الهمالي جواهر
رئيس جامعة القاهرة
ورئيس مجلس إدارة المركز
و
لجنة فتحى سمح
نائب رئيس الجامعة
ونائب رئيس مجلس إدارة المركز

رقم الإيداع	٩٩ / ١٥٨٢٣
الترقيم الدولى	I.S.B.N.977-223-379-7

مطبعة العمرانية للأوقاف
الجيزة ٥٨١٧٥٥

المحتويات

تقديم :

القسم الأول : أوراق ووثائق الجتيزا : أهميتها العلمية	
وقيمتها التاريخية والحضارية	٩
تأليف أ.د. محمد خليفة حسن	
القسم الثاني : أهم المعابد اليهودية في مصر	٧١
تأليف الأستاذ / النيسوى سراج	
القسم الثالث : ترجمة ونقل لبعض أوراق الجتيزا	
إلى اللغة العربية والخط العربى	١٤٥
إعداد : أ. النيسوى سراج	
أ.جهلان اسماعيل محمد	
القسم الرابع : ملحق الصور	٢٠٩

مقدمة

تقديم :

يسر مركز الدراسات الشرقية أن يصدر عمله الثانى فى مجال الجنيزا وهو يتناول التعريف بأوراق الجنيزا ، وأهميتها العلمية ، وقيمتها التاريخية والمضاراة ، كما يُعرف أيضاً بعدد من المعابد اليهودية فى القاهرة ، وبخاصة معبد أبراهام بن عزرا الذى ارتبط اسمه بجنيزا القاهرة التى تم اكتشافها مع نهاية القرن التاسع عشر الميلادى . وبالإضافة إلى هاتين الدراستين نقدم ترجمة عربية ونقل لبعض أوراق الجنيزا مصحوة بتحليل ودراسة لمادة هذه الأوراق المترجمة .

وقد سبق لمركز الدراسات الشرقية أن أصدر دليلاً بأوراق الجنيزا الجديدة فى عام ١٩٩٣م وذلك بالتعاون مع المجلس الأعلى للآثار ، ويعبر هذان الإصداران عن اهتمام المركز بالجنيزا لأهميتها العلمية والتاريخية ، ومساهمة منه فى إثراء البحث العلمى فى هذا المجال المهم.

وتشتمل الدراسة الأولى التى ألفها الأستاذ الدكتور محمد خليفة حسن على التعريف بالجنيزا ومجموعاتها فى مكتبات العالم مثل مجموعة فركوفتش والبودليان ومجموعة أدلر ومجموعة أنطونين ومجموعة كميردج بالإضافة إلى بعض المجموعات الفرعية . كما أشار إلى أهم فهارس الجنيزا ، وأهم موضوعاتها ومجالاتها ، وإلى قيمتها العلمية فى مجال الدراسات اليهودية مثل دراسات العهد القديم ،

والأبوكريفا ، والدراسات التلمودية ، ودراسات الفرق اليهودية والصراعات بين هذه الفرق وبخاصة بين الريانين والقرائين . واهتم البحث أيضاً بتوضيح القيمة العلمية لوثائق الجنيزا فى مجال تاريخ العالم الإسلامى وحضارته وبخاصة فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتعريف بالأنشطة التجارية فى العالم الإسلامى وفى مجال الدراسات اللغوية العربية أشارت الدراسة إلى أهمية أوراق الجنيزا فى التعرف على وضع اللغة العربية وتاريخها الوسيط والتغيرات اللغوية التى أصابتها . وتشير إلى الوضع اللغوى بين اليهود وبخاصة فيما يتعلق باستخدام اللغة العربية كلفة للتراث اليهودى ومدى تأثير اللغة العربية على اللغة العبرية فى العصر الوسيط . وقد أكد البحث فى خاتمته على ضرورة توجيه الاهتمام العلمى إلى مادة الجنيزا باعتبار معظمها يمثل تراثاً عربياً مكتوباً باللغة العربية ، ويتناول أموراً تتعلق بإحدى الطوائف الدينية التى تعيش فى المجتمع المصرى .

ونظراً لارتباط الجنيزا بالمعابد اليهودية فقد خصصنا القسم الثانى من هذه الدراسة للتعريف بأهم المعابد اليهودية فى مصر وهى دراسة أعدها الأستاذ النبوى سراج مدير الآثار اليهودية بالمجلس الأعلى للآثار . ومن المعابد التى تم التعرف بها معبد موسى بن ميمون المنسوب إلى العالم اليهودى المعروف المولود فى قرطبة عام ١١٣٥م والمتوفى فى القاهرة عام ١٢٠٤م . وقد اهتم البحث بالتعريف بهذه الشخصية الدينية وأعمالها ومؤلفاتها ومكانتها فى الحياة الدينية لليهود مصر . كما عرّف البحث بالمعبد الأشكنازى بدير البرابرة بالعنتبة وقدم وصفاً

معمارياً للمعبد بمكوناته المختلفة . والمعبد الثالث الذى تم التعرف به هو معبد موسى الدرعى وهو لطائفة اليهود القرائين ويقع فى حى العباسية . واهتمت الدراسة بوصفه المعمارى وأهميته . وتعرضت الدراسة أيضاً لوصف معبد الرب حليم كابوسى بدير نصير بحارة اليهود .

وتم التركيز فى هذا القسم الثانى على المقابر اليهودية والجنيزا بمنطقة البساتين مبيّناً أساليب حفظ مواد الجنيزا لدى الطوائف اليهودية ومعرفاً بجنيزا القاهرة والخاصة بمعبد أبراهام بن عزرا وجنيزة المقابر اليهودية بحوش موصيرى بمنطقة البساتين جنوبى القاهرة ، وأشار إلى أهم مجالات الجنيزا ومراحل استخراج مادتها مع وصف للمقبرة .

ويعتبر معبد أبراهام بن عزرا من أهم المعابد التى ارتبط اسمها بالجنيزا ولذلك اهتم البحث بإعطاء الخلفية التاريخية لهذا المعبد ومراحل التطور المعمارى ، وأهم أعمال الترميم التى أجريت له . والمعبد الأخير الذى وصفته هذه الدراسة هو معبد شعار هشاميم « باب السماء » الواقع بشارع عدلى بالقاهرة حيث عرّف بتاريخه ، وقدم وصفاً معمارياً له ولأعمال الترميم والصيانة التى تمت ، وعرّف محتويات مكتبته التراثية الملحقه به .

وفى القسم الثالث قام الأستاذ جهلان إسماعيل محمد مدير البحث العلمى بإدارة الآثار اليهودية بترجمة بعض أوراق الجنيزا من اللغة العبرية إلى اللغة العربية كما قام بنقل بعض الأوراق الأخرى باللغة

العربية وبالحظ العبرى إلى الخط العربى . وقد قام هو والأستاذ النبوى سراج بكتابة تعليق على مواد الجنيزا المترجمة والمنقولة مع تحليل لها . وبيان لخصائصها اللغوية والأسلوبية ومحتوياتها الدينية والتاريخية . وفى النهاية يسر مركز الدراسات الشرقية أن يقدم إلى القارىء العربى هذا العمل الذى يقتحم به مجال دراسات الجنيزا آملاً فى أن يثير هذا العمل حماس العلماء المصريين ويدفعهم إلى الاهتمام بهذا المجال المهم .

ويقدم مركز الدراسات الشرقية الشكر إلى المشاركين فى هذا العمل من المجلس الأعلى للآثار ، كما يشكر المجلس على تعاونه المثمر والبناء مع مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة . ونأمل أن يستفيد من هذا العمل الباحثون فى مجالات التاريخ ، والحضارة ، واللغة ، والدين ، والعلاقات اليهودية الإسلامية ووضع الطوائف والأقليات الدينية . ونسأل الله أن يحقق به النفع ويلهمنا الصواب .

د. محمد خليفة حسن

مدير مركز الدراسات الشرقية

جامعة القاهرة

القسم الأول
أوراق ووثائق الجيزا ، أهميتها العلمية
وقيمتها التاريخية والحضارية

أوراق ووثائق الجنيزا أهميتها العلمية وقيمتها التاريخية والعنصرية

تعريف الجنيزا :

لقد عرف سولومون شختر الجنيزا بأنها " مقبرة للكتب والوثائق تقابل ما نسميه اليوم بالأرشيف"^(١١) ويشرح هذا التعريف بقوله " كان الدفن يطبق على الكتب تمامًا كما يدفن الإنسان ، فعندما يتمزق كتاب ، أو يصبح غير صالح للاستخدام يتم دفنه لحفظه من التدنيس ، وتصعد محتويات الكتاب إلى السماء كما تصعد الروح "^(١٢) ويشبه شختر هذه العادة اليهودية بعادة أهل الصين الذين يحرقون الكتب ويلقون برمادها في الأنهار . وقد امتدت هذه الحماية للكتب المقدسة إلى حماية كتب غير مقدسة بل كتب غير صحيحة ومزيفة اتخذت شكل الكتب المقدسة لكن تنقصها مواصفات الأسفار المقدسة . وهكذا تم إخفاء كتب الأبوكريفا كما أخفيت كتب تار الجدل حول شرعية ضمها إلى العهد القديم ومن بينها كتب الأبوكريفا ، وبعض كتب من الأدب اليهودي الهلليستني ، والكتب التي اعتبرها الحاخامات والأخبار كتب حكمة غير صالحة للعامة . وهكذا كانت الجنيزا مقبرة لدفن كتب جيدة لحفظها من الضرر وكتب رديئة لمنع ضررها^(١٣) . وكان الهدف من دفن الكتب إما

حمايتها أو التخلص منها وتدميرها حسب أهمية هذه الكتب ووضعها في التراث الدينى اليهودى .

وبالإضافة إلى دفن الكتب " المقدسة " وإخفاء الكتب " غير المقدسة " استخدمت الجنيزا كمخزن لإيداع العقود الشرعية والوثائق الرسمية ، والقطايات الشخصية والحسابات التجارية ، والأحكام القضائية^(٤١). وهكذا أصبحت الجنيزا تمثل خليطاً من الكتب ذات القداسة والكتب غير المقدسة والأشياء ذات الطابع الدينى ، وذلك بدون تصنيف أو ترتيب .

ومن الناحية التاريخية لم يذكر الأدب الدينى القديم خاصة أدب اليهود " الربانيين " شيئاً عن وجود مخبأ أو مخزن حقيقى للكتب . وكان يتم التخلص من النسخ الممزقة من " الكتب المقدسة " أو غير الصالحة للاستخدام بدفنها فى قبور العلماء والأخبار ، ولذلك فظاهرة الجنيزا هذه ظاهرة حديثة نسبياً تعود إلى فترة العصور الوسطى حيث انتشرت عادة تخزين الكتب القديمة والمخطوطات فى مكان أعلى السناجوج ، كما احتوت بعض المعابد فى الشرق على اثنتين من الجنيزا إحداها ملحقة بالمعبد والأخرى ملحقة بالمقبرة اليهودية . ويذكر أنه قد تم دفن الكتب فى مقبرة فلورنسا فى ركن من أركان المقبرة كما أن العديد من الجنيزا موجود فى عدد كبير من المجتمعات الشرقية والغربية^(٤٥).

جنيزا القاهرة :

وفى الحقيقة أصبحت كلمة " جنيزا " تدل مباشرة على الجنيزا التى تم كشفها فى القاهرة ، وذلك على الرغم من الدلالة العامة للكلمة من

ناحية ودلائلها على تعدد الجنيزا من ناحية أخرى حيث انتشرت هذه العادة اليهودية في دفن الكتب في معظم البلاد التي عاش فيها اليهود في الشرق الإسلامي أو في الغرب المسيحي وتم كشف العديد من الجنيزا في كمبر من المدن الإسلامية والغربية . ولكن على الرغم من هذا الانتشار للجنيزا فعندما تذكر كلمة " جنيزا " في المصادر اليهودية والتاريخية يقصد بها مباشرة جنيزا القاهرة . وتعود هذه الشهرة لجنيزا القاهرة إلى أنها أول جنيزا يتم اكتشافها كما أنها أقدم جنيزا عرفها التراث اليهودي ، فضلاً عن أنها أضخم جنيزا من حيث مادتها ، ومحتوياتها ، وقيمتها الدينية والتاريخية . ويضاف إلى هذه كله أن وثائق جنيزا القاهرة تكالبت عليها الجامعات الأوربية والأمريكية والمؤسسات والمراكز اليهودية في العالم فتوزعت مادتها بين العديد من الجامعات والمؤسسات ومراكز البحوث في العالم مما أكسبها شهرة تفوق تلك التي لأى جنيزا أخرى تم الكشف عنها فيما بعد ، بل إن الجامعات والمؤسسات العلمية والبحثية التي حصلت على مجموعات من أوراق الجنيزا بالقاهرة اعتبرتها كنزاً علمياً هائلاً وأمرًا يستحق التفاخر به بين الجامعات ومراكز البحوث . وقد قامت كل جامعة بتصنيف مجموعتها من أوراق الجنيزا ، وأصدرت بها دليلاً يعرّف بمحتوياتها ، كما أُنجزت بعض الجامعات بعض الدراسات الخاصة بأوراق الجنيزا التي تملكها ، وظهر في كل جامعة فريق متخصص من الباحثين في أوراق الجنيزا يقومون على تصنيفها وتوثيقها وترميم الناقف منها ، وعمل الدراسات حول محتوياتها .

وتحتل جنيزا القاهرة جزءاً من معبد قديم بالقاهرة يقال أنه كان كنيسة قبطية تحمل اسم " كنيسة القديس ميخائيل " سلمها لليهود الملك الفارسي خسرو بعد فتحه لفلسطين ومصر في القرن السابع الميلادي حيث خلصها من الحكم البيزنطي . وبعد أن تمكن الإمبراطور المسيحي هراكليس من طرد الملك الفارسي خسرو عادت الكنيسة إلى الأقباط ثم استردها اليهود بعد الفتح الإسلامي ^(٦٦) . وحسب رأى آخر أن هذا المعبد كان في الأصل كنيسة قبطية في القسطنطينية تم تحويلها إلى معبد لليهود عام ٦١٦ ميلادية ^(٦٧) . وهناك رأى ثالث يقول بأن الكنيسة تم بيعها إلى اليهود عام ٨٨٢م وتم تحويلها إلى معبد على أثر مطالبة أحمد بن طولون البطريق ميخائيل بطريق الأقباط السادس والخمسين بدفع مبلغ عشرين ألف ديناراً كمصروفات عسكرية مما اضطر البطريق إلى بيع بعض أملاك الكنيسة لليهود من بينها بعض أراضي الوقف وقطعة من الأرض على حدود القسطنطينية كانت ملكاً للأقباط وكنيسة قريبة من الكنيسة المعلقة ^(٦٨) . وقد سمى هذا المعبد بمعبد عزرا نسبة إلى النبي عزرا . وقد ورد ذكره في خطط المقرئ وفي كتاب " الكنائس والبيع في مصر " لأبي صالح ، كما وصفه بتل في كتابه " الكنائس القبطية القديمة في مصر " . ومن الرحالة اليهود الذين وصفوا المعبد الرحالة الأسياني بنيامين التطيلي حيث ذكر أنه معبد قديم جداً يقع عند حائط بابليون الحصين المنسوب إلى قمبر الفارسي ٦٠٠م وأنه في منطقة عامرة بالكنائس القبطية وقريب من مسجد عمرو بن العاص فاقع مصر ^(٦٩) . هذا وقد تم تجديد هذا المعبد عام ١٨٩٠م . وقد تركت أوراق

الجنيزا فيه على ماهى عليه بدون تغيير . ويتم الصعود إلى الجنيزا عن طريق سلم ومن خلال فتحة فى الجدار الغربى . وقد زار معبد عزرا بالفسطاط قبل الزيارة المشهورة لسلمون شختر كل من هينريش هينى H. Heine وسيمون جلدن عام ١٧٥٣م ، ويعقوب سفير من فلسطين عام ١٨٦٤م وكذلك زارها س . أ فرتهايمر وأبراهام فيركوفتش الروسى القرائى عام ١٨٦٥م والذى حصل على عدة مخطوطات سلمها لمكتبة القديس بطرسبرج . وفى عام ١٨٨٨ زار المعبد الإنجليزى إلكان أدلر ولم يتمكن من دخول الجنيزا ، وفى زيارة ثانية له عام ١٨٩٦م حصل أدلر على عدة مخطوطات . وقد حصل كل من سايس من جامعة أكسفورد وسيروس أدلر وإلكان والسيدتان أجنس سميث لويس ومارجريت دتلوب جيسون ومكتبة البولدين والمتحف البريطانى ومكتبة جامعة كمبردج على عدة مقتنيات من الجنيزا خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضى .

مجموعات الجنيزا فى مكتبات العالم :

وهكذا عرف العلماء والرحالة طريقهم إلى معبد ابن عزرا وبدأت عملية المنافسة للحصول على بعض أوراق الجنيزا بالمعبد . وبدأ المسئولون عن المعبد يتاجرون فى الوثائق يبيع بعض نماذج منها لتجار الكتب ، وجامعى الوثائق والمخطوطات ، وللمكتبات العالمية^(١٠) . وبدأت تتكون مجموعات من أوراق الجنيزا تابعة للمكتبات الجامعية المشهورة فى أوروبا وأمريكا ، ومراكز البحوث المختلفة ، والمجموعات الشخصية . وفيما يلى تعريف بأهم مجموعات الجنيزا المعروفة فى مكتبات أوروبا وأمريكا :

١ - مجموعة فركوفتش :

تعتبر مجموعة فركوفتش أقدم مجموعة جنيزا تم تكوينها وهي منسوبة إلى العالم الروسى اليهودى القرائى أبراهام فركوفتش (١٧٨٦م - ١٨٧٤م) وهو أول باحث حقيقى عن أوراق الجنيزا فى الشرق بل يعود إليه الفضل فى جمع أكبر عدد من المخطوطات العبرية الموجودة فى العالم ، ومن بينها أكبر مجموعة من المخطوطات السامرية التى حصل عليها فركوفتش على أثر زيارة قام بها للسامريين . وقد حصلت المكتبة الروسية العامة فى لينينجراد على مجموعة فركوفتش والتى وصلت إلى المكتبة فى مجموعتين : الأولى باعها فركوفتش للمكتبة ، والمجموعة الثانية آلت إلى نفس المكتبة عام ١٨٧٦م بعد موت فركوفتش بعامين^(١١). وقد حصل فركوفتش أيضًا على عدة مخطوطات من جنيزا القاهرة سلمها لمكتبة مدينة بطرسبرج^(١٢) . ومن أشهر ما اشتملت عليه مجموعة فركوفتش مخطوط أو " دفتر الأنبياء " The Codex of the Prophets وهو أقدم مخطوط عبرى معروف للعهد القديم ، ويعود إلى عام ٨٩٥م . ويشتمل على نص الماسورا المضبوط والذى وضعه موسى بن أشير ، وتم الاحتفاظ به فى معبد القرائين بالقاهرة إلى أن نقله فركوفتش إلى لينينجراد .

٢ - مجموعة اليهود ليان هاكسفورد :

وبعد أن تمت عملية تهديد معبد ابن عزرا عام ١٨٩٠ بدأت التجارة فى أوراق الجنيزا . وأحضر الرحالة الأوروبيون مادة ضخمة من الجنيزا

إلى أوروبا . وقد اهتمت مكتبة اليهوديان بامتلاك وتكوين مجموعتها من أوراق الجنيزا . وتلك مكتبة اليهوديان المجموعة التالية لمجموعة كمبرج من حيث الضخامة ، ولها كتالوج مطبوع لمجموعتها ، وكتالوج آخر يصف المجموعة . وقد جذبت هذه المجموعة العديد من العلماء مثل أ . نيبور وكذلك أ . كولي الذي صنف الكتالوج الأول .

٣ - مجموعة إلكان ناثان أدلر :

في عام ١٨٨٨م زار جامع المخطوطات إلكان ناثان أدلر سعيد ابن عزرا بالقاهرة ولكنه لم يتمكن من الوصول إلى غرفة الجنيزا . ثم قام بزيارة ثانية للمسجد عام ١٨٩٦م وتمكن من الحصول على عدد من المخطوطات وأوراق الجنيزا . ومجموعته موجودة في مكتبة السينار اللاهوتي اليهودي بأمریکا ومقره مدينة نيويورك . وقد اهتم أدلر بالمواد المطبوعة من أوراق الجنيزا ، واكتشف أوراقًا مطبوعة في فارس في القرن الخامس عشر الميلادي ولها أهميتها في تحديد تاريخ استخدام المطبعة في شمال أفريقيا (١٦٣) .

٤ - مجموعة أنطونين :

تنسب هذه المجموعة إلى عالم الآثار الروسي أنطونين كابريستين والذي عاش في القدس خلال الفترة من ١٨٦٥م حتى موته عام ١٨٩٤م . وقد ظلت مجموعته بعيدة عن متناول الدارسين ، وهي موجودة الآن بالمكتبة العامة بمدينة ليننجراد . وتحتوى على ١٢٠٠ قطعة من وثائق الجنيزا . وتعود أهمية هذه المجموعة إلى نوعيتها حيث احتوت

على بعض قطع وأجزاء من وثائق الجنيزا ليست موجودة في المجموعات الأخرى المعروفة ، وبعض هذه القطع يحتوي نصوصاً عبرية من العهد القديم مشككة ومضبوطة وعليها علامات للنيرات^(١٤٦). كما أن الكثير من القطع التلمودية التي احتوت عليها مجموعة أنطونين تعود إلى تاريخ مبكر كان التلمود فيه يدرس شفهيًا وليس من كتب مدونة . ويعتقد هاركافى أن مجموعة أنطونين - خاصة القطع العبرية والعربية - مأخوذة من نفس مصدر المجموعة الثانية لفركوشتش لأنها تكمل بعضها البعض^(١٤٥). وقد تم عمل كتالوج لمجموعة أنطونين وضعه أبراهام كاتش^(١٤٦) الذي اهتم بدراسة ونشر قطع من المشنا والتلمود من مجموعة أنطونين حيث نشر ١٥٩ قطعة موجودة بمكتبة ساليستكوف شترين في ليننجراد عام ١٩٧٠م^(١٤٧) وفي عام ١٩٧٧م نشر كاتش ١٨١ قطعة من التلمود البابلي من نفس المجموعة^(١٤٨).

٥ - مجموعة كميردج المعروفة بمجموعة تايلور - شختر :

تعتبر مجموعة كميردج أضخم وأشهر مجموعة جنيزا في العالم وقصة تكوينها تشير إلى أكبر عملية نهب للوثائق والمخطوطات في التاريخ تمت باتفاق وتواطؤ العديد من الجهات في ذلك الوقت . وتبدأ القصة في عام ١٨٩٦م حين اشترت السيدتان أجنس سميت لويس ومارجريت دنلوب جيسون بعض أوراق الجنيزا حفظت كمجموعة في مكتبة كلية وستمنستر للبرسيبيتران في كميردج . ونظراً لعدم تخصص السيدتين في الجنيزا فقد أعطتا قطعتين من الجنيزا للعالم اليهودي المحامى سولومون شختر أستاذ الدراسات التلمودية في كميردج . وقد

اكتشف أن القطعة الأولى من التلمود الفلسطيني بينما تمثل القطعة الثانية ورقة من النص العبري المفقود لسفر ابن سيراخ الذي وضعه شمعون بن عيسى بن العازار ابن سيراخ حوالي ٢٠٠ ق.م. وعلى أثر هذا الاكتشاف الكبير لنص عبري ظل مفقوداً لمدة تزيد عن ألف عام تقرر سرّاً إرسال شختر إلى القاهرة لإحضار ما يمكن إحضاره من الجنيزا . وقد تم تدبير المال اللازم لذلك بواسطة تشارلز تايلور عميد كلية القديس يوحنا في كمبردج . وغادر شختر إلى القاهرة في ديسمبر ١٨٩٦م يحمل خطابات توصية أحدها من جامعة كمبردج إلى رئيس الطائفة اليهودية في القاهرة ، والثاني من أدلر إلى المحاكم الأكبر في القاهرة لتسهيل مهمته . وبالفعل سمح لشختر بأخذ كل شيء . فقرر نظراً لضخامة الجنيزا أن يأخذ المخطوطات أولاً لأهميتها وعلاقتها بالتاريخ والدين اليهودي . ثم يعود مرة أخرى لأخذ الأوراق المطبوعة ، هذا وقد يسرت السفارة البريطانية في القاهرة مهمة شختر ، كما قامت أيضاً بشحن كل ما جمعه إلى مكتبة جامعة كمبردج (١٩١).

وتتكون مجموعات تايلور - شختر (مجموعة كمبردج) من ١٤٠٠٠٠ مائة وأربعين ألفاً من الوثائق والمخطوطات والكتب كما تشمل على ثلاثة أضعاف هذا العدد من أوراق الجنيزا (٢٠) . وهي بهذا تعد أضخم مجموعة في العالم من مجموعات الجنيزا . ونظراً لضخامتها فقد فكر شختر في جمع هذه الوثائق والأوراق في مركز خاص يجمعها . وقد نجح في تحقيق هذا الهدف ، وتم إهداء مجموعة تايلور شختر إلى جامعة كمبردج . وقد قام شختر بفحص وثائق الجنيزا وتصنيف مئات

الآلاف من القطع ، وتم وضع الوثائق في صناديق تحمل عناوين مختلفة مثل : الكتاب المقدس ، التلمود ، التاريخ اليهودي ، الأدب اليهودي ، الدراسات الربانية ، اللاهوت ، الفلسفة وقد عهد إلى فريق التجليد بجامعة كميردج بمهمة حفظ الوثائق ، كما قام فريق آخر من النساخ بنسخ العديد من المواد خاصة المواد المكتوبة بالعربية وبالكتابة العربية اليهودية . ومن أهم العاملين في هذا المجال هوارد ليونارد وأرنست وورمان .

وعمل شختر مع تايلور وعالم المخطوطات ف س بوركيت F.S. Bur- kitt في تصنيف قطع الجنيزا وأنجزوا عدداً من الاكتشافات الهامة في مجال دراسات الجنيزا في العهد القديم والتلمود والمدراس ، والترجوم ، والشريعة ، والتاريخ ، والوعظ الديني . وقبل أن يهاجر شختر إلى أمريكا في عام ١٩٠٢ كان قد انتهى من تصنيف ٣٠ ألف قطعة تم تجليد بعضها ووضع بعضها الآخر بين ألواح زجاجية . وبقيت ١١٠ ألف وثيقة بدون فحص لفترة زمنية طويلة . وقد تم ترتيب المجموعة بعد عشر سنوات تقريباً . وكانت الجامعة قد أصدرت قراراً بمنع استخدام المجموعة لمدة ثلاث سنوات إلا بواسطة شختر . هذا وتقدر مجموعة الوثائق والأوراق التي ذهبت إلى جهات أخرى بخلاف جامعة كميردج بمائة ألف قطعة^(٢١) .

وخلال الفترة من ١٩٠٩ - ١٩٥٤ اتجهت اهتمامات العلماء إلى التركيز على تصنيف مواد الجنيزا ووصفها . وكان من أهم العاملين في

هذا المجال هي هيرشفيلد من كلية اليهود Jews College وكلية الجامعة
يلندن . وسولومون سكس S. Scoss من كلية درويسى Dropsie Col-
lege بفيلا دلفيا بمساعدة إرنست وورمان . وقد أصبحت وثائق الجنيزا
خلال هذه الفترة متاحة للدارسين في عدة ميادين علمية وتمت الاستفادة
من التقدم العلمى في فحص الوثائق ودراستها وتطوير نظام جديد لضبط
النصوص طوره بول كاله Paul Kahle .

وبالنسبة للمجموعة التى لم يفحصها شختر وهى ١١٠ ألف قطعة
فقد بدأ في فحصها الأستاذ س.د. جويتين S.D.Goitein من الجامعة
العبرية بالقدس مكونًا السلسلة الجديدة من مجموعة الجنيزا . وتم تعيين
هنرى نويف كأول أمين مكتبة مسؤول عن مجموعة الجنيزا . ويشهد عام
١٩٧٤ تأسيس " وحدة بحوث الجنيزا " بجامعة كمبردج لحفظ الوثائق
ووصفها حيث قامت هذه الوحدة بحفظ ١٤٠.٠٠٠ وثيقة على
الميكروفيلم ، وتم إخراج مجلدات لوصف القطع وأصدرت جامعة كمبردج
كتابًا يحصر ماتم نشره من مجموعة كمبردج ، ويجرى تخزين المحتويات
في الكمبيوتر .

٦ - مجموعات أخرى للجنيزا :

حرصت الجامعات المصروفة في أوروبا وأمريكا ، وكذلك مراكز
الدراسات اليهودية والأشخاص على تكوين مجموعات خاصة بها من
وثائق وأوراق الجنيزا . ولا تزال هالك مجموعات من الجنيزا موزعة بين
المكتبات الخاصة والعامة بدون تنظيم لمادتها وبدون نشر .

وقد توزعت مجموعات من الجنييزا بين جهات متعددة . فبالإضافة إلى المجموعات السابقة الذكر كون المتحف البريطاني مجموعة الخاصة، كما كونت مكتبة جامعة كامبردج مجموعة أخرى بخلاف مجموعتها الأساسية (تايلور - شختر) . كما كون الاتحاد الإسرائيلي العالمى فى باريس مجموعته التى اهتم بدراستها إسرائيل ليفى . وذهبت مجموعة أخرى إلى المكتبة العامة فى فرانكفورت وقد اهتم بدراستها فرايمان ، كما كونت جامعة ستراسبورج مجموعة خاصة بها . وفى فيلادلفيا بأمريكا مجموعة سايروس أدلر Cyrus Adler التى بدأ فى جمعها منذ عام ١٨٩١ . وفى بريطانيا مجموعة خاصة بالأستاذ دافيد كوفمان ، وفى القاهرة مجموعة يعقوب موسىرى وتحتوى على أربعة آلاف قطعة . وهناك مجموعة فرير فى واشنطن وجمعها تشارلز فرير من مصر عام ١٩٠٨م وهى مودعة فى متحف فرير بمدينة واشنطن . وتوجد مجموعة أخرى فى متحف جامعة بنسلفانيا فى فيلادلفيا . وقد أحصى جوثاين تسع عشرة مكتبة أوروبية وأمريكية تملك مجموعات من وثائق الجنييزا ، ويقول أن هناك مجموعات غير معروفة يملكها أشخاص (٢٢) . ومن أهم هذه المجموعات مجموعة بارون دافيد جونزيرج وتحتوى على ستة آلاف مخطوط وقطع من الجنييزا يغطى جزء منها مادة وعظيمة دينية . ومجموعة نهارى نعيم وتشتمل على ٢٦١ وثيقة جنييزا استخدمت فى رسالة دكتوراه باسم مراد ميخائيل (٢٣) . وجدير بالذكر أن هيئة الآثار المصرية لديها مجموعة من أوراق الجنييزا وتعمل بالتعاون مع مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة على إصدار كتالوج وصفى لها .

أهم فهرس الجنيزا :

اهتمت الجامعات ومراكز البحوث التي تملك مجموعات من وثائق الجنيزا وكذلك أصحاب المجموعات الشخصية بإصدار كتالوجات عن مجموعاتنا تصنف فيها هذه المجموعات وتصنفها . ومن أهم هذه الكتالوجات المجموعة التالية :

١ - كتالوج مجموعة مكتبة البودليان بأكسفورد نشر نيور وكولي
١٩٠٦ :

A. Neubauer and A.E. Cowley, Catalogue of The Hebrew Manuscripts in the Bodleian Library, Oxford, 1906 .

٢ - كتالوج مجموعة تايلور - شختر بكمبريدج :

لم تصدر فهرس مطبوعة لهذه المجموعة وتوجد فهرس مكتوبة بخط اليد أعدها أمين المخطوطات وورمان (١٩٠٩) ومتاحة للدارسين . وقد تم في مراحل تالية إخراج أربعة أجزاء - من سلسلة الجنيزا - وصدرت سبعة أجزاء - أخرى عام ١٩٨٩ .

٣ - كتالوج المخطوطات العبرية بمجموعة جنيزا سيمينار اللاهوت اليهودي بنيويورك والتي أحضرها من مصر عام ١٨٩٦ أ.ن. أدلر :
Catalogue of Hebrew Manuscripts in the Collection of E.N. Adler, Cambridge, 1921 .

٤ - كتالوج مجموعة كلية درويس في فيلادلفيا من إعداد هالبر :

B. Halper, Descriptive Catalogue of Geniza Fragments from the Cairo Geniza in the Freer Collection, New York, 1927 .

٦ - كتالوج مجموعة جنيزا متحف جامعة بنسلفانيا بـ فيلادلفيا
إعداد د. س. جوتلين :

D.S. Goitein, "The Geniza Collection of University Museum of the University of Pennsylvania", Jewish Quarterly Review, 49, 1958, pp. 35-52 .

٧ - مجموعة جاستر في المتحف البريطاني إعداد د. س. جوتلين :

D.S. Goitein, "Geniza Papers of a Documentary Character in the Gaster Collection of the British Museum " Jewish Quarterly Review, 51, 1960, pp. 34-46 .

٨ - من أهم القوائم العامة لوثائق الجنيزا العمل الذي أعده شاول شاكيد :

Shaul Shaked, A Tentative Bibliography of Geniza Documents, Paris and the Hague, 1964 .

٩ - مجموعة أنطونين نشر منها أبراهام كاتش ١٥٩ قطعة من
المشنا و ١٨١ قطعة من التلمود البابلي :

- Abraham Katsch, Ginze Mishnah in Salty Kov-Schedrin Library in Leningrad, Jerusalem, Mosad-Harav Kook, 1970 .

- Abraham Katsch, Ginze Talmud Babli in Seltykov-Schedrin Library in Leeningrad, Jerusalem, R. Mass., 1977 .

كما أصدر كاتش الكتالوج الوحيد الكامل لمجموعة أنطونين :

A. Katsch, The Antonin Geniza in the Seltykov-Schedrin
Puplic Library in Leningrad, New York, 1963.

أهمية وثائق الجنيزا :

بعد هذا العرض لمجموعات الجنيزا في العالم وأهم الفهارس التي وضعت لها تأتي إلى تحديد أهمية هذه الوثائق وقيمتها العلمية ، وأثرها في تطوير الدراسات اليهودية في كل مجالاتها ، وكذلك قيمتها بالنسبة لتاريخ مصر الاجتماعي حيث تزخر للطائفة اليهودية في مصر وعلاقاتها ، وأيضًا تحديد قيمتها بالنسبة للدراسات التاريخية الإسلامية.

أولاً : الأهمية العامة لوثائق الجنيزا :

نظرًا لضخامة مادة الجنيزا وتغطيتها لمساحة زمنية كبيرة تصل إلى أربعة قرون تقريبًا (من القرن العاشر الميلادي إلى القرن الثالث عشر الميلادي) فقد اكتسبت هذه الوثائق والأوراق أهمية عامة بالنسبة لعدد كبير من مجالات الدراسة ولكثير من التخصصات . وتمثل القرون الأربعة ما يمكن تسميته بالفترة الكلاسيكية لوثائق الجنيزا فهي مصدر أساسي للمصريين الفاطمي والأيوبي^(٢٤) . ولكن ظلت غربة الجنيزا مستخدمة حتى تم اكتشافها في نهاية القرن التاسع عشر . وهذا معناه أنها ظلت تتلقى مواد جديدة من القرون التالية بعد العصر الأيوبي وحتى نهاية القرن التاسع عشر . وهذه المواد الجديدة تعطي معلومات وفيرة في مجالات متعددة منها ما يتصل بالعصر الحديث . وبهذا تغطي أوراق

الجنيزا بشكل عام فترة زمنية تصل إلى تسعة قرون تقريباً وذلك من القرن العاشر إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي . وهي تعد بهذا أغنى مجموعة وثائق ومخطوطات لمعرفة العصر الوسيط وحضارة العالم الإسلامي الذي توزعت فيه الجاليات اليهودية من المشرق إلى المغرب، كما تحتوي الجنيزا على مواد تعود بأصولها إلى بلاد عديدة خارج مصر التي تم اكتشافها فيها . ومن أهم المناطق التي تعود إليها العديد من الجنيزا الشمال الأفريقي ، وصقلية والأندلس ، وفلسطين وسوريا والعراق واليمن والهند . وبيزنطة .

كما توجد مواد قليلة منسوبة إلى بلاد عربية مسيحية^(١٢٥) . واعتبرت الجنيزا مصدراً هاماً للمعرفة بالنسبة للفترة الزمنية التي تغطيها الأوراق والوثائق والمخطوطات والكتب المطبوعة التي احتوت عليها . وقد قابلها بعض الدارسين في أهميتها بأهمية اكتشافات علمية أخرى تحتوي على وثائق وأوراق تخص بعض العصور القديمة مثل رسائل تل العمارنة التي كان لها دور كبير في الكشف عن تاريخ فلسطين فضلاً عن أهميتها لتاريخ مصر القديم . وتقوم المقابلة هنا على أساس أن رسائل تل العمارنة تشبه وثائق الجنيزا في جانب من جوانبها حيث أن أوراق عديدة من الجنيزا عبارة عن رسائل متبادلة بين عدة أطراف ولعدة أغراض . ومن المعروف أن رسائل تل العمارنة تمثل رسائل الخارجية المصرية إلى فلسطين وغيرها في القرن الخامس عشر قبل الميلاد^(١٢٦) . كما يقابلها بعض الباحثين بوثائق البحر الميت في أهميتها من حيث كشفها عن معلومات دينية وتاريخية هامة بالنسبة لعصرها .

ومن الأهمية العامة لأوراق الجنييزا أنها توفر معرفة ومادة علمية للباحثين في عدد من المجالات الدراسية والبحثية . ويعتبر مجال الدراسات اليهودية من أهم المجالات التي استفادت فائدة ضخمة من وثائق الجنييزا إذ كان لها دور كبير في تطوير هذه الدراسات في حقول التاريخ ، والدين ، والفلسفة ، والأخلاق ، والتاريخ الاجتماعي والاقتصادي لليهود ، والعلاقات اليهودية الإسلامية ، وكذلك العلاقات اليهودية المسيحية . ووثائق الجنييزا أهميتها في التعريف بالعديد من الأنشطة داخل المجتمع الإسلامي الذي انتشرت فيه الطوائف اليهودية التي دخلت في علاقات مختلفة مع المسلمين ، واشتركت في كل أنشطة المجتمع الإسلامي .

وبالنسبة لتاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي تعتبر وثائق الجنييزا من المصادر الهامة خاصة بالنسبة للعصرين الفاطمي والأيوبي وكذلك بالنسبة لتاريخ مصر الحديث منذ بدايته وحتى نهاية القرن التاسع عشر . والعديد من أوراق الجنييزا تعالج موضوعات تجارية واقتصادية مما جعل لها أهمية خاصة في التاريخ الاقتصادي لمجتمعات حوض البحر الأبيض المتوسط في العصر الوسيط ، وفي تجارة الهند وحركة التجارة العالمية . فعدد كبير من أوراق الجنييزا يحتوي على رسائل متبادلة بين تجار العالم الوسيط ، ووثائق تجارية متنوعة ورسائل شخصية وأسرية تحتوي على معلومات اجتماعية هامة بالنسبة لعالم العصر الوسيط .

ولعل من أهم ما يميز أوراق ووثائق الجنييزا عن غيرها من مجموعات الوثائق الأخرى أنها تتناول الحياة الاعتيادية واليومية لإنسان العالم

الإسلامى فى العصر الوسيط ، فهى لاتقدم تاريخًا سياسيًا للعصر ولكنها تعطى أخبارًا اجتماعية واقتصادية وثقافية نادرًا ما ترد فى الكتابات التاريخية الرسمية منها وغير الرسمية مما جعلها أقرب فى التعبير عن واقع الحال ويعبدة عن المبالغة التى قد توصف بها الحوليات والكتابات التاريخية والأدبية^(٢٧) .

ثانيًا : موضوعات الجئزوا ومجالاتها :

تشمّل أوراق الجئزوا على العديد من الموضوعات التى تغطى معظم مجالات الدراسات اليهودية وبعض المجالات الإسلامية والمسيحية . ومن أهم هذه الموضوعات :

- نص العهد القديم حسب نسخة موسى بن أشير .
- نسخ مختلفة من العهد القديم باللغات العبرية والعربية والآرامية.
- نسخة أقويلا للعهد القديم .
- تراجم العهد القديم .
- نصوص عبرية من العهد القديم مشكّلة بطريقة مختلفة عن النظام الطبرى فى التشكيل .
- النص العبرى لسفر ابن سيراخ .
- نصوص من الأيوكرينا .
- ترجمة التوراة السامرية .
- ترجمة سعديا الفيومى مكتوبة بحروف سامرية .

- ترجمة يونانية للعهد القديم .
- مخطوط في نقد العهد القديم .
- نصوص من المشنا .
- التلمود البابلي والأورشليمي ونصوص تلمودية مطبوعة في أسبانيا والبرتغال .
- شرح للتلمود .
- نسخ من المراسيم .
- مواد منسوبة إلى موسى بن ميخون .
- مواد منسوبة إلى سعديا الفيومي .
- مواد عن الريانين .
- مواد عن القرانين .
- مواد عن الصادوقيين .
- ردود وإجابات Responsa .
- مواعظ وكتب إرشادية .
- وثيقة أو لفيفة دمشق عن لفائف البحر الميت .
- كتب صلوات (سدوريم) .
- مواد عن الجاؤونيم .
- صلوات خاصة منها صلاة للخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله .

- قصائد عبرية مشككة .
- شعر عبري منسوب إلى دوناش بن لبرط .
- نصوص وعظمية لها توت موسيقية .
- وثائق عن يهود الخزر .
- أوراق في النحو العبري .
- وثائق زواج ومنها وثائق لحالات زواج مستعاطة بين الريانين والقرائين .
- رسائل شخصية .
- وثائق تجارية .
- سجلات محاكم .
- مواد في الفلك والتنجيم .
- صيغ سحرية آرامية .
- مواد في الطب والرياضيات .
- وصفات طبية شعبية .
- أساطير وقصص شعبية .
- نسخ من القرآن الكريم بعضها مكتوب بالخط العبري .
- مواد عبرية متفرقة .
- رسالة في السياسة لأرسطو .

- الترجمة العربية لرسالة فيلون عن الوصايا العشر .
- قصص عربية يهودية عن عيسى الناصري .
- ترانيم سريانية للعذراء مريم .
- مواد في الفلسفة والأخلاق .
- شعر ديني .
- مواد في الأدب الرهباني .
- مواد تشريعية .
- حكايات أخلاقية .
- مواد تاريخية متفرقة .
- كتاب الوصايا لعنان بن داوود .
- مواد مختلفة بالقيطية والفرنسية والإنجليزية .
- مواد في الحروب الصليبية .
- مواد تاريخية إسلامية .
- علاقات يهودية نصرانية .
- مواد صهيونية حديثة .

ثالثاً : القيمة العلمية لوثائق الجنيزا في مجال الدراسات اليهودية:

تنتمي الغالبية العظمى من مادة الجنيزا إلى مجال الدراسات اليهودية وقد أدى اكتشاف هذه المادة إلى أحداث العديد من التطورات

فى دراسات العهد القديم ، وفى الدراسات التلمودية ، وفى المعرفة الخاصة بالفرق اليهودية فى العالم الإسلامى خاصة فرقة القرآنيين ، بالإضافة إلى المعلومات الوفيرة عن الربانيين والأدب الربانى ، وعن صراع الربانيين مع القرآنيين . كما أمدت الجنيزا الباحثين بمعرفة جديدة عن الحياة اليهودية فى العالم الإسلامى ، وعن الأنشطة اليهودية المختلفة ، وعن التاريخ اليهودى ومراكز الحياة اليهودية ، وعن العلاقات اليهودية الإسلامية ، والعلاقات اليهودية المسيحية . وفيما يلى وصف وتقييم لهذه التطورات التى أحدثتها الجنيزا فى حقل الدراسات اليهودية ، وتحديد لقيمتها العلمية فى هذا المجال .

١ - دراسات العهد القديم :

من الاكتشافات الهامة ذات الأثر الكبير على دراسات العهد القديم:

أ - الكشف عن أقدم نص للعهد القديم من نسخ وإعداد موسى بن أشيسير فى طبرية عام ٨٩٥م ويدعى The Cairo, Codex of the Prophets مخطوط (دفتر الأنبياء القاهري " وقد سمي بذلك لأن الفضل فى الحفاظ عليه يعود إلى جماعة القرآنيين بالقاهرة الذين حفظوه فى معيذهم القديم بالموسكى ثم تم نقله إلى معيذ القرآنيين الجديد بالعباسية ، وهو يعد أقدم مخطوط عبرى للعهد القديم . وقد استخدم فى وضع Biblia Hebraica بواسطة كتييل Kittel عن طريق نسخة تم تصويرها بواسطة بول كاله Paul Kahle عام ١٩٢٦م ، للمكتبة العامة ببرلين . وكان ماكس مايرهوف قد أرسلها إلى كاله فى برلين ، وقد صورت منها نسخة للمسيحمار الشرقى فى بون -The Bonn Orien

talische Seminar وعلى أساس من نسخة موسى بن أشير تم أيضاً تصحيح نص الأنبياء في كتاب العهد القديم الذي نشر في القدس عام ١٩٥٣م^(٢٨). ويبدو أن هذه النسخة كانت مستخدمة بواسطة القرائين والريانيين في فترة سابقة على الخلاف الذي نشأ بين الفرقتين ولم يتوقف استخدام الريانيين له إلا بعد تأثير ردود سعديا الفيومي التي بسببها تم الاستغناء عن كل كتابات القرائين ونصوصهم وشرحهم . ومن المعروف أن القرائين هم أصحاب الفضل في تثبيت نص التوراة وبقية العهد القديم، وأن النسخة المعروفة بالماسورا هي من عمل علماء الماسورا القرائين في طبرية . والذين اشتهر عنهم خبرتهم في نصوص العهد القديم وإليهم يرجع فضل تثبيته وضبطه وتشكيله وشرحه وتبويبه^(٢٩).

ب - الكشف عن المخطوط (الدفتر) الحلبى - The Aleppo Co-dex وهو نسخة ابن أشير للعهد القديم والتي كانت محفوظة إلى عهد قريب في معبد لليهود السفارديم في حلب . وتعود هذه النسخة إلى منتصف القرن العاشر الميلادي نسخها كاتب في زمن هارون بن أشير (٩٠٠ - ٩٤٠ م) . وقد استولى الصليبيون على هذه النسخة ثم ردها الملك بلدوين لليهود وقد تم إرسالها مع نسخ أخرى إلى مصر حيث سلمت لمعبد القدس في القاهرة وهو معبد لليهود الريانيين .

ج - الكشف عن نسخة أخرى من نص ابن أشير نسخها هارون بن موسى بن أشير وهي موجودة حالياً في مكتبة لينينجراد وقد نسخت من المخطوطة الحلبية عام ٨٠٠ - ١٠٠٠م واستخدمت في عمل الطبعة الثالثة من Biblia Hebraica^(٣٠) ويعتبرها كتيل من أفضل نسخ ابن أشير .

ه - نسخة أقويلا (أكيلا) اليونانية للعهد القديم : فقد اشتملت الجنيزا على جزء كبير من النسخة اليونانية للعهد القديم المعروفة بنسخة أقويلا Aquila وهي ترجمة يونانية حرفية للنسخة الماسورية للعهد القديم قام بها يهودى يدعى أقويلا حوالى ١٣٠م وهي ترجمة معروفة بحرفيتها الشديدة (١٣١). هذا وقد قام بتحقيق هذه النسخة بركت - Bur- Kit وكان هدف أقويلا من ترجمته أن تحمل محل الترجمة السبعينية ، وقد استخدمت ترجمته لعدة قرون في معابد اليهود . وقد عرفت قبل اكتشافها في الجنيزا من خلال اقتباسات منها في أعمال آباء الكنيسة (١٣٢) .

هـ - ترجمة سعديا القيومى للتوراة مكتوبة بالحروف السامرية : وتشير هذه الترجمة إلى استخدام السامريين لترجمة سعديا القيومى بعد أن نقلوها بالحروف السامرية . وتعتبر هذه النسخة السامرية أقدم من ترجمة سعديا الموجودة لدى اليهود الربيانين (١٣٣). ومن المعروف أن السامريين توقفوا عن استخدام ترجمة سعديا بعد أن أثقوا الترجمة السامرية الجديدة للتوراة والتي أعدها أبو سعيد السامري الذي أدخل بعض التعديلات على ترجمة سعديا .

و - الكشف عن أجزاء من نسخة الهكسبلا Hexapla ضمن مجموعة كمبريدج . ومن المعروف أن هذه النسخة أعدها عالم اللاهوت النصرانى أوريجون (١٨٥-٢٥٤م) وهي بمثابة تصحيح للنسخة السبعينية استخدم فيها أوريجون النص العبرى . وقد سميت بالهكسبلا لأن كل صفحة منها تحتوى على ستة أعمدة يمثل كل عمود نسخة من نسخ العهد القديم مرتبة على النحو التالى :

١ - النص العبري في حروفه العبرية .

٢ - النص العبري مكتوباً بالحروف اليونانية .

٣ - نسخة أقويلا .

٤ - نسخة سيماخوس اليونانية .

٥ - النسخة السيعينية .

٦ - نسخة ثيودوتيون اليونانية (٣٤) .

ز - نقد العهد القديم :

احتوت الجنيزا على كتاب مخطوط من القرن الحادي عشر الميلادي أو العاشر الميلادي في نقد العهد القديم . ويشير هذا العمل إلى محاولات يهودية من العصر الوسيط لتقديم نقد للعهد القديم ربما يتأثير من بعض الكتابات الإسلامية المعروفة في مجال نقد كتب اليهود والتصارى .^١ فقد اكتشف الناقد اليهودي من العصر الوسيط صعوبات في التأريخ لأحداث العهد القديم ، ومشاكل في الأسلوب والسياق والدلالة ، وكذلك في مجال الأخلاق في العهد القديم . وقد قام سولومون شختر بتحقيق هذا العمل تحت عنوان :

The Oldest Collection of Bible Difficulties by a Jew.

وقد نشره في مجلة Jewish Quarterly Review وقد شبه شختر هذا اليهودي الناقد للعهد القديم ببوليوس فلهاوزن مؤسس علم نقد الكتاب المقدس في القرن التاسع عشر الميلادي (٣٦) .

وقد ثبت من خلال وثائق الجنيزا أن كتب العهد القديم عبارة عن وثائق مركبة تركيباً أدبياً أي أنها لا تمثل وحدة أدبية ، ولكنها مركبة من عدة وحدات أدبية تم تركيبها بعد عصر السبي البابلي . وقد اهتم علماء نقد الكتاب المقدس بإثبات المستويات المختلفة لتركيب نصوص العهد القديم . وقد عبر سولومون شختر عن رفضه لهذا الاتجاه النقدي مطالعاً بتخليص دراسة العهد القديم من قبضة العلماء النصاري في الغرب . ونادى بضرورة نشأة علم نقد عهد قديم يهودي لا مسيحي ، ويقوم على أساس من النظرة اليهودية إلى العالم وليس على أساس من النظرة المسيحية (٣٧).

ح - تشكيل وضبط العهد القديم :

كشفت أوراق الجنيزا عن طرق ضبط وتشكيل نصوص العهد القديم وذلك من خلال مقارنة النصوص التي تم العثور عليها في الجنيزا . وهي نصوص متعددة تنتمي إلى عدة بلاد منها بابل وطيبرية واليمن بالإضافة إلى النصوص السامرية . وقد أفادت مقارنة هذه النصوص في معرفة نطق العهد القديم والتعرف على عدة طرق للنطق والتشكيل منها الطريقة الفلسطينية الطبرية والبابلية واليمينية والسامرية (٣٨). وقد أفادت أوراق الجنيزا في معرفة تطور نظام التشكيل وعلاقته بنظام التشكيل في بعض اللغات السامية الأخرى مثل العربية والسريانية .

ومن المعلومات الهامة التي تشير إليها أوراق الجنيزا الدور الذي قام به علماء فرقة القرائين في الجهود العلمية الأولى المبذولة تجاه تثبيت

نص العهد القديم من خلال تشكيل النص وضبط نطقه . وقد أكدت الجنيزا هذا الدور الذي أشارت إليه عدة مصادر للقراءتين مثل " كتاب الأنوار " للقرصاني ، و " جامع الألفاظ " لداود بن إبراهيم الفاسي ومن قبلهما كان لسليمان بن يروحي (حوالي ٩٠٠ م) دور كبير في تشجيع القراءتين على دراسة نص التوراة وتشكيله وقراءته واستخدام عبرية التوراة في كتاباته بدلاً من عبرية الرياين السائدة كما أنه شجع ابن أشير على إتمام نسخة الماسورا في طبرية (١٣٩١).

٢ - دراسات الأبوكريفا (الكتب غير القانونية) :

اشتملت الجنيزا على العديد من المواد التي تنتمي إلى الأبوكريفا . وتعتبر الجنيزا المكان الطبيعي لثل هذه المواد غير القانونية والتي ألفت في الجنيزا لإخفائها نظراً لعدم شرعيتها . ومن أهم مواد الأبوكريفا التي تم العثور عليها كتاب حكمة ابن سيراخ والذي يعود زمن تأليفه إلى عام ٨١٠ ق.م. ^(١٤٠) ، بالإضافة إلى أجزاء كسيرة من نسخ آرامية لأبوكريفا مسيحية تحتوي على كتاب " عهد الآباء الإثني عشر " - Tesaments of the Twelve Patriarchs ويعتقد أنه كتب بالعبرية ثم ترجم إلى الآرامية ويؤرخ له قبل بداية المسيحية ، كما عشر أيضاً على قطع من كتابات يهودية منحولة ، وفصول الرايبى إلغازار .

ويعتبر كتاب حكمة ابن سيراخ من أهم الأعمال إلى عشر عليها في الجنيزا في مجال الأبوكريفا . وتعود أهمية هذا الاكتشاف إلى أن النص العبري ظل مفقوداً حتي تم اكتشافه في الجنيزا . ولم يكن النص معروفاً

إلا أنه ترجمته اليونانية والتي تمت في مصر عام ١٣٢ ق.م - وقد رفض اليهود ضم هذا السفر إلى كتاب العهد القديم بسبب تاريخه المتأخر من ناحية ، وإثارته شكوك المدارس اليهودية حول شرعيته (٤١). ويعتقد أن الترجمة اليونانية قد قام بها حفيد المؤلف في مصر وقد ضمت النسخة اليونانية إلى الترجمة السبعينية للعهد القديم ، كما ضم السفر إلى الترجمة اللاتينية المعروفة بالفولجاتا ، وقد أمر الباب جيروم (القرن الرابع الميلادي) بقراءتها في الكنيسة للتعليم والوعظ . . وتشير التسمية اللاتينية Ecclesiasticus إلى هذه الصفة الكنسية (٤٢). أما الكنيسة البروتستانتية فقد رفضت ضم السفر إلى كتب العهد القديم ، واعتبرته من الكتب غير القانونية . وقد مُنعت قراءة السفر في المعابد اليهودية .

هذا وقد اعتبر النص العبري لسفر ابن سيراخ مفقوداً إلى أن تم كشفه ضمن مواد الجنيزا عن طريق سولومون شختر ١٨٩٦م . وقد احتوت بعض النصوص التلمودية والمدراسية على اقتباسات منه حتى القرن العاشر الميلادي . ويعتقد أن سعديا الفيومي (٨٩٢ - ٩٤٢م) كان آخر من اقتبس منه حيث يذكر اسم " كتاب التعليم " الشبيه بسفر " الأمثال " في أقسامه وفقراته والذي - حسب قول سعديا - أخذ منه الحكماء حكماً وتأملاً . وقد استخدمه سعدياً كدليل للدفاع عن استخدامهم للحركات والنبرات مشيراً إلى استخدام ابن سيراخ لها . أما موسى بن ميمون فيعتقد أنه لم يعرف هذا السفر إذ لم يرد عنه شيء في أعماله . ويحتوي السفر المكتشف في نصه العبري على حواشي على هامشيه

تعطى قراءات متعددة . ويختلف هذا النص العبري للسفر عن الترجمتين اليونانية والسريانية في بعض المواضع ، كما يتفق مع إحداها ويختلف عن الأخرى في بعض المواضع الأخرى . وهناك جمل مفقودة في النص العبري وموجودة في الترجمتين اليونانية والسريانية . ويعتقد أن النص العبري المكتشف للسفر يمثل نسخة عبرية مختلفة عن تلك التي استخدمها وأشار إليها سعديا الفيومي وذلك لخلوها من الحركات والنبرات^(٤٣) . وقد تم جمع هذا النص العبري بعد جمعه بواسطة شختر من الأوراق التي حصل عليها شختر وعدة أوراق ذهبت إلى مكتبة اليودليان وأخرى كان قد حصل عليها " الكان أدلر " ^(٤٤) .

٣ - الدراسات التلمودية :

احتوت المجنيزا على مادة تلمودية ضخمة تشتمل على العديد من نسخ التلمود وعلى مادة كبيرة في الأدب التلمودي . كما اشتملت أيضًا على مجموعات تفسيرية للتلمود عرفت باسم المدراسيم ، والعديد من التفاسير والقوانين والردود أو الإجابات ومجموعات أحكام قضائية ومراعاة دينية وحكايات أخلاقية . وتعتبر المادة التلمودية من حيث حجمها في المرتبة الثانية بعد المواد الخاصة بالعهد القديم . ومن أهم الموضوعات التلمودية المكتشفة قطع من التلمود الأورشليمي (الفلسطيني) والذي على الرغم من أهميته للتاريخ والأدب التلمودي لم يحفظ في القرون الأولى كما حدث مع التلمود البابلي . وهذه القطع من التلمود الأورشليمي تعد من أقدم النصوص المعروفة من التلمود الأورشليمي ، ومن المعروف أن التلمود الأورشليمي من حيث أهميته

وأتى بعد التلمود البابلي وذلك لأن الأورشليمي ظل ناقصاً حيث أنه لم يشرح سوى أربعة أجزاء من المشنا ، كما أن شراح بابيل التلموديين كانوا أرسخ علماء من شراح فلسطين . وأمدت الجنيزا الباحثين أيضاً بأجزاء من تفاسير للتلمود ومداخل لأعمال الجاؤونيم ، وأعطت صورة لأقدم تبويب للتلمود لإسحاق الفاسي وعدد من الرسائل من إسحاق الفاسي وابن ميمون وحاخامات بابيل خاصة جاؤون حاي من القرن الحادي عشر ، وإجابات الجاؤونيم المكتوبة على لفائف طويلة وكذلك عقوده شرعية من القرن الثامن الميلادي .

ومن القطع المدراسية تم العثور على "مخيلتا" وهي من النصوص المتصلة بالمشنا ومنسوبة إلى رابي شمعون . كما عشر على رسالة في الرعظ للجاؤون تروناي من القرن التاسع الميلادي .

٤ - الفرق اليهودية :

احتوت الجنيزا على مادة ضخمة تتعلق بالمعرفة الخاصة بالفرق اليهودية وبالصراع الديني بين هذه الفرق ، وموضوعات الخلاف الديني بينها . ومن أهم الفرق اليهودية التي وردت عنها مادة وفيرة فرقة اليهود القرائين وهي تعد أشهر فرقة يهودية في العصر الوسيط ، ومع ذلك لم يعرف عنها إلا القليل قبل اكتشاف الجنيزا . وتعد أهمية هذه الفرقة إلى عدة أسباب منها أنها الفرقة التي وجهت اهتمامها إلى دراسة التوراة وبقيت كتب العهد القديم ، ويعود إلى علمائها الفضل في ضبط نص العهد القديم وتشكيله وتثبيتته ، وإليها تعود أفضل نسخ العهد القديم والتي اعتمد عليها كل اليهود قرائين وربانين رغم الخلافات

الدينية القائمة . وهنا لا بد من الإشارة إلى أن علماء الماسورا الطبريين المسئولين عن ضبط النص وتثبيتته قيما عرف بالنسخة الماسورية إفا كانوا من القرائين . كما أن أسرة بن أشير التي تركت أهم نسخ العهد القديم والتي اعتمد عليها في إخراج نسخة كيتل Biblia Hebraica إفا هي أسرة قرائية . وإلى هذه الفرقة ينتمي عدد من أبرز علماء اليهودية في دراسة التوراة وفي دراسة اللغة العبرية في العصر الوسيط مثل عنان بن داود مؤسس الفرقة وأبو سليمان داود بن إبراهيم الفاسي صاحب " جامع الألفاظ " ، وشيامين بن موسى النهاوندي وداتيال القومس ، وابن ساقويه صاحب كتاب " الفضائح " ، ويعقوب القرقساني صاحب كتاب " الأنوار " وسلمون بن يروحم ، وحسون بن مشيخ ، وداود بن يوعز صاحب " كتاب الأصول " ويافت بن على اللاوي ، وسهل بن مصلح وليفي بن يافت اللاوي ويوسف بن إبراهيم الراعي ويشوعا بن بهودا وطوبيا بن موسى ويهودا هاداسي^(٤٥) .

وتعود أهمية فرقة القرائين إلى مناقستها لفرقة الريانين على الزعامة الدينية على جماهير اليهود في العصر الوسيط . فقد رفض القراءون التراث الديني الرياني الممثل في التلمود ، والمشتا كما رفضوا التفاسير الريانية للتوراة ، واختلفوا مع الريانين في عدد من المفاهيم الدينية من أهمها مفهوم التوحيد حيث مال القراءون إلى فهم المعتزلة حول حرية الإرادة كما أنهم يرفضون استخدام النار أو الأنوار في السبت . كما اختلفوا مع الريانين حول تحديد القمر الجديد والسنة الكبيسة وحول بعض الأطعمة والطهارة وغيرها من الموضوعات^(٤٦) . وقد وصل الصراع بين

الفرقتين إلى حد تكثير كل طائفة منهما للآخرى ، وإعلان لجاستينا وحرمانها من رحمة الله ، ومنع الصلاة في معبد الفرقة الأخرى لاتباع كل فرقة وعدم الاشتراك في المناسبات الدينية والأعياد والأكل على مائدة السبت كما تم تحريم الزواج بين الطائفتين^(٤٧) .

ومن بين الأمور التي ساعدت الجنيزا على توضيحها علاقة القرآنيين بالدين الإسلامي وأثره في تطوير فكر القرآنيين . فقد ساعد الإسلام القرآنيين على اتخاذ موقف عقلاني من العقيدة اليهودية ويلاحظ هنا موقف عنان بن داود مؤسس الفرقة من الإسلام حيث أنه في تأسيسه لعقيدة القرآنيين رجع إلى المصادر القديمة التي تنكرت للعقلية التلمودية ومن بينها الإنجيل والقرآن الكريم ، كما أنه اتخذ موقفاً من عيسى عليه السلام يصفه فيه بالتقوى ورغبته في تخليص شريعة موسى عليه السلام من التحريفات وأنه لم ينسخ التوراة ولم يشوهها . واعترف عنان بنسوبة محمد (ﷺ) وأنه لم يخالف التوراة^(٤٨) . أما الموقف العقلي للقرآنيين فقد قتل في رغبتهم في التخلص من الجمود الذي أصاب الفكر الديني الرياني ، وإعطاء دور أكبر للعقل في فهم الدين ولذلك فقد مال القرامون إلى مدرسة المعتزلة متتبعين خطاها في التفسير العقلي للدين وانحصر الفكر التلمودي بسبب تناقضه العقلي ، واعتماده على الأساطير وعدم اتفاه مع التوراة في كثير من المواقع ، كما أن الروايات التلمودية الشفهية التي تناقلها علماء المشتا والتلمود لا تعود إلى موسى عليه السلام . ولهذا فهم لا يؤمنون إلا بالنص المكتوب ، ومن ثم كانت

تسميتهم بالقرائين أو " أينا، المقرأ " وهو العهد القديم . ويوصفون أحياناً بأنهم أصحاب الدين اليهودي الأصلي قبل أن يتعرض للتغيير على يد الريانين وأنهم يعودون إلى الدين في مصدره الأساسي وهو العهد القديم ^(٤٩) . وأنهم يشبهون في وضعهم الديني وضع الحنيفية السابقة على الإسلام في عودتهم إلى عقيدة دينية أصلية بسيطة ^(٥٠) . وقد قال المؤرخ « جريشي » بتأثير شيعة على القرائين مشبهاً القرائين في موقفهم من الريانين بموقف الشيعة من أهل السنة . وهو تشبيه خاطئ . صححه الدكتور حسن ظاها الذي أقر أن التأثير على القرائين ليس شيعياً ولكنه اعتزالياً ^(٥١) .

ومن خلال الجنيزا تم أيضاً توضيح العلاقة بين القرائين وفرقة الصادوقيين فقد أطلقت المصادر الريانية على الصادوقيين لقب الأبيقوريين ، أي المصابين بالشك في حقائق الدين وعدم تصديق الروايات الشفهية ^(٥٢) . وتنسب فرقة الصادوقيين إلى صادق الكاهن الأعظم لداود والذي أخذ البيعة لسليمان ونقبه على العرش فعيّنه سليمان كاهناً أعظم لهيكله . ويفسر آخرون اسم الفرقة بأنه يعني أهل العدل والبر ^(٥٣) . وتوضح الصلة بين القرائين وهذه الفرقة القديمة في رفض التلمود والإيمان بالعهد القديم فقط ، والاعتقاد في حرية الإرادة الإنسانية، وجدير بالذكر أن الريانين أطلقوا على القرائين نفس الصفات التي أطلقوها على الصادوقيين مثل " الزنادقة " و " الكفرة " و" الأبيقوريين " ^(٥٤) .

ومن خلال أوراق الجنيزا تمكن سولومون شختر من إثبات تأثير الصادوقيين على القرائين . وكان شختر قد تمكن من تركيب عقيدة

القرائين بعد اكتشافه ونشره لكتاب الوصايا لمؤسس القرائين عنان^(٥٥١) وهو مكتوب بالأرامية ، وأكد شختر على اهتمام القرائين بالشريعة وضرورة الطاعة المطلقة لله . وتكن أَيْضًا من تحديد بعض أصول الاعتقادات القرائية ، وأشار إلى تأثير الصادوقيين على القرائين وقد كان هذا التأثير موضع شك قبل اكتشاف وثائق الجنيزا ، وكان قد أشار إليه من قبل سعديا الفيومي . وقد نشر شختر قطعًا عنان والفرقة الصادقية في عام ١٩١٠ وبها موضوعات عن شريعة القرائين والتفسير اللاهوتي الخاص بهم^(٥٥٦) . وجدير بالذكر أن أحد مفسري التوراة من القرائين وهو حسون بن مشيح كان يعود إلى بعض التراث الذي بقي من فرقة الصادوقيين وكان يذكر في كتابه ما يسمى " كتاب الصادقية"^(٥٥٧) .

ومن علاقات الفرق اليهودية ببعضها البعض كشفت وثائق الجنيزا أَيْضًا عن علاقة فرقة القرائين بفرقة القمران التي تم الكشف عن وثائقها عام ١٩٤٧م فيما عرف باسم لفائف أو وثائق البحر الميت ، وتسمى أحيانًا بلفائف القمران . ومن بين اللفائف ذات العلاقة باعتقادات القرائين " لفيفة دمشق " و" لفيفة النظام " وتم اكتشاف هذه العلاقة من خلال الألفاظ والمصطلحات الدينية المشتركة بين الفرقتين ، وكذلك اهتمام الفرقتين بالمزمور ١١٩ واستخدامهما له في العبادة^(٥٥٨) .

٥ - سعديا الفيومي والجاقونيم وصراح الريانين مع القرائين :

يعتبر سعديا الفيومي من أهم الشخصيات الدينية اليهودية في العصر الوسيط فهو الذي تزعم صراح الريانين ضد القرايين وتنظم جدل

الربانيين ضدهم وهو أول متكلم يهودى ويعد مؤسس فرع علم الكلام اليهودى على قط علم الكلام عند المسلمين ومتأثراً بالذات بفرقة المعتزلة عند المسلمين ، وهو أول من نظم الديانة اليهودية على المستوى العقدي فوضع لها أركاناً للإيمان على مثال أركان الإيمان فى الإسلام . وقد غطت مؤلفاته العديد من مجالات الفكر الدينى اليهودى مثل دراسات العهد القديم حيث ترجم التوراة إلى اللغة العربية ، وفسر العهد القديم ، ونظم اللاهوت اليهودى ، وكتب فى الفلسفة اليهودية والأخلاق ، وله أعمال فى النحو العبرى ، وفى المعجم العبرى ، وفى فقه اللغة العبرية .

وقد تم الكشف عن العديد من مواد الجيتيزا ذات الصلة بسعديا وحياته وأعماله مما أدى إلى زيادة فى المعرفة به ويعصره . ومن أهم الأعمال التى تم الكشف عنها فى هذا الخصوص كتاب بعنوان " المظروود - أو " المنفى " وهو كتاب يدافع عن سعديا بعد أن تم طرده من رئاسة الجاؤونية بواسطة رأس الجالوت فى بابل . وقد نشر هاركافى جزءاً من هذا الكتاب بالعبرية والعربية^(٥٩) . وقد ساعدت الجيتيزا على تحديد عمر سعديا القيموى ، وكان هناك اختلاف بين المؤرخين للفكر اليهودى حول هذا الموضوع . وحسب وثائق الجيتيزا ولد سعديا عام ٨٩٢م مما دعا هنرى مائتر مؤرخ سعديا إلى تغيير تواريخ الأحداث المرتبطة بنشأة سعديا الأولى وهى الفترة المصرية فى حياة سعديا قبل أن يتركها إلى فلسطين . كما اضطر إلى إعطاء تحديدات جديدة للفترة الفلسطينية يجعلها أطول من الفترة التى حددت من قبل^(٦٠) ففى طبرية احتك سعديا بالقرائين ، ودخل معهم فى جدل طويل ، وقابل القراننى موسى بن

أشير حوالي ٩٠٥ م أي بعد عشر سنوات تقريباً من وضع موسى بن أشير لكتاب " دفتر الأنبياء " كما احتك بائنه هارون أكير عالم بشؤون الماسورا . وشد موسى وابنه هارون كتب سعديا الفيومي دفاعه وردوده في شكل شعري عشر على جزء كبير منه في الجنيزا . وقد ألقت الجنيزا الضوء على عمق الخلاف الذي نشأ بين سعديا وعلماء الماسورا الطيريين. وهو الصراع الذي انتهى إلى قسمة اليهود إلى فرقتين : الرياتين والقرائين . كما أكدت وثائق الجنيزا على أن تبني الرياتين وقبولهم لنص التوراة الماسوري الطيري القرائي قد حدث قبل نشوب هذا الصراع بين سعديا والقرائين وخلال فترة وجود سعديا في مصر حيث كان عمره لا يزيد عن ثلاثة عشر عاماً وفقاً للحساب الجديد لعمره الذي أفادت به أوراق الجنيزا (٦١).

ومن بين أعمال سعديا التي تم العثور عليها في الجنيزا بعض أجزاء من كتاب سعديا ضد القرائين قام بنشرها ه . هيرشفيلد ومن بينها ورقتان من " كتاب الرد على المتحامل " والتي يعتقد أنه كتاب رد به سعديا على ابن ساقويه القرائي صاحب كتاب " القضاءح " الذي هاجم فيه الرياتين (٦٢).

٦ - مراكز الثقافة اليهودية في العالم الإسلامي :

ألقت وثائق الجنيزا الضوء على الحياة اليهودية في العالم الإسلامي وعلى الأنشطة اليهودية المختلفة ، وبخاصة النشاط الديني ومراكز هذا النشاط في بابل وسوريا ويوماديثا . ومدارس شمال إفريقيا والأندلس ، ووضحت العلاقات التي نشأت بين هذه المدارس في ظل حكم الخلفاء

المسلمين المتسامح مع أهل الذمة في العالم الإسلامي . فقد قام علماء اليهود ورجال الدين فيهم بالرد على الأسئلة الدينية التي كانت تصلهم من الجماعات اليهودية الموزعة في بلاد العالم الإسلامي ، ويفتتون في القضايا والمشاكل الدينية لليهود . كما أشارت وثائق الجنيزا في العديد من أوراقها إلى الصراع على السلطة الدينية بين رؤساء المدارس في كل من بابل وفلسطين ، وتؤكد على انتصار مدارس بابل في الحصول على السيادة الدينية على الجماعات اليهودية في العالم الإسلامي .

وتشير وثائق الجنيزا إلى انتعاش الحياة الثقافية اليهودية في فلسطين بعد الفتح الإسلامي مشيرة إلى التسامح الإسلامي الذي أدى إلى ازدهار الحياة اليهودية بعد أن أنهى ظهور الإسلام على التعصب النصراني ضد اليهود في فلسطين خاصة من جانب بعض الأباطرة . وتكوين المركز الفلسطيني من المناقشة على السيادة على الجماعات اليهودية قبل أن يحقق سعديا الفيومي السيادة لمدرسة بابل على بقية المدارس اليهودية الأخرى . وقد أمدت الجنيزا الباحثين المهتمين بالتاريخ اليهودي في العصر الوسيط بمادة ضخمة ساعدت على معرفة الفترة الجاؤونية ، ومعرفة المدارس الدينية اليهودية ، ورؤساء الطوائف اليهودية في العالم الإسلامي ، والأنشطة المختلفة للجماعات اليهودية.

رابعاً : القيمة العلمية لوثائق الجنيزا في مجال تاريخ العالم الإسلامي وحضارته :

من المعروف أن ظاهرة الجنيزا كمكان لدفن الكتب والمخطوطات والوثائق والأوراق المختلفة ظاهرة عرفت بين يهود العالم الإسلامي حيث

تم الكشف عن العديد منها في مدن إسلامية متفرقة في مصر والشام ومدن الشمال الإفريقي . وربما يكون قد امتد أثرها إلى مدن أوروبية ، وقد سبق ذكر جنيزا مقبرة فلورنسا التي دُفنت فيها الكتب في ركن من أركانها . وانتشار هذه الظاهرة بين يهود العالم الإسلامي يعنى في المقام الأول ضرورة احتواء الجنيزا على مادة تخص العالم الإسلامي تاريخاً ودينياً وحضارة . ومن الطبيعي أن تحتوى الجنيزا على مادة ضخمة تخص يهود العالم الإسلامي ، وهي أيضاً في بعض جوانبها تمس حياة العالم الإسلامي وأنشطته المختلفة من خلال حياة إحدى الجماعات الدينية وهي الجماعة اليهودية . فجانِب كبير من هذه المادة يعالج موضوعات تخص علاقة الجماعة اليهودية بالمسلمين على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية . ومنها يمكن معرفة الكثير عن التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية في الفترات والأماكن التي غطتها وثائق الجنيزا . وقد ذكرنا سابقاً أن أوراق الجنيزا تغطي فترة زمنية تصل إلى تسعة قرون (من القرن العاشر إلى التاسع عشر الميلادي) وأنها تعود بأصولها إلى أقاليم إسلامية متعددة منها مصر والشام وشمال إفريقيا والأندلس وصقلية والعراق واليمن والهند . وهكذا فوثائق الجنيزا مصدر غنى للمعلومات والمعرفة عن أوضاع العالم الإسلامي المختلفة وحضارته من القرن العاشر الميلادي إلى القرن التاسع عشر الميلادي ، وهي تغطي مساحة جغرافية هائلة من العالم الإسلامي خاصة فيما يتعلق بالأنشطة الاقتصادية والتجارية والثقافية والاجتماعية وكل ما ورد في هذه الوثائق والأوراق له فائدته العلمية في الحصول على معلومات إضافية

مباشرة عن حضارة العالم الإسلامي ، وعن ثقافة حوض البحر الأبيض المتوسط ، وعن التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في العصر الوسيط ، كما أن لها قيمتها العلمية بالنسبة لتجارة العالم الوسيط والتي كانت السيادة الاقتصادية والتجارية فيه للعالم الإسلامي المسيطر على طرق التجارة البحرية والبرية التي تمر بها تجارة العالم الوسيط الممتد من المحيط الأطلسي في الغرب إلى الهند والصين في الشرق ، ومن أوروبا في الشمال إلى إفريقيا وآسيا في الجنوب والشرق .

ومن الناحية التاريخية تعتبر وثائق الجنيزا أحد المصادر الهامة للعصرين الفاطمي والأيوبي . وقد صنف العلماء الجنيزا إلى جنيزا كلاسيكية تغطي العصور الأولى التي تناولتها مادة الجنيزا وهي العصور التي وافقت تاريخ الدولة الفاطمية وتاريخ الدولة الأيوبية في التاريخ الإسلامي في مصر والشام والشمال الأفريقي وغيرها من المناطق الإسلامية التي وقعت تحت حكم هاتين الدولتين . وبخلاف هذه الفترة القديمة من عصر الجنيزا توجد مادة حديثة نسبياً تغطي موضوعات تمتد تاريخياً من بداية الخلافة العثمانية إلى نهاية القرن التاسع عشر^(٦٣) وقد صنفت جامعة كامبردج المواد الإسلامية ، وحفظتها في صناديق مستقلة استعداداً لوصفها ودراستها وإعدادها للباحثين . ومن مصادر المادة التاريخية الإسلامية أوراق ذات طابع وثائقي ، ورسائل رسمية تشتمل على أعمال رسمية ، وتعيينات ، وقرارات رسمية ، فضلاً عن المعلومات التاريخية الواردة في قطع من الجنيزا ذات طابع أدبي . ومن بين الأوراق ذات الصلة بالتاريخ الإسلامي أوراق من بلاط الخلفاء .

الفاطميين يبدو أن بعض العاملين اليهود في البلاط من وزراء وحجاب قد احتفظوا بها ، وكان مصيرها في النهاية إلى مقبرة الجنيزا . وهناك عشرون قطعة من هذا النوع تم العثور عليها . ويحتوى الجنيزا على إشارات عديدة إلى شخصيات تاريخية إسلامية في معظم بلاد العالم الإسلامي التي وردت عنها معلومات في الجنيزا من اليمن إلى أسبانيا .

ورغم قلة المواد التي تعالج موضوعات سياسية وعسكرية فقد احتسوت الجنيزا على إشارات متعددة إلى بعض الأحداث في العالم الإسلامي والكثير من الشخصيات التاريخية ، كما أنها اهتمت بأوضاع أهل الذمة في العالم الإسلامي ، والعلاقات بين المسلمين واليهود والتنصاري . وقد أشارت بعض الأوراق إلى اضطهاد وقع باليهود والتنصاري في عصر الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله وتعطى بعض الأوراق الأخرى انطباعاً مخالفاً حيث تصور إحدى اللغائف العبرية الحاكم بأمر الله في صورة المخلص ، وتصفه بشبيه المخلص ، وأمير العدل ، والهامي لغير المسلمين من الاتهامات الباطلة . وقد استخلص جوتارين من هذه اللقيقة ومدحها للحاكم الفاطمي بأن الاضطهاد لم يقع من الحاكم بأمر الله نفسه . ولكنه وقع من الجماهير المسلمة وأن موقف الخليفة كما يبدو من اللقيقة موقف المدافع عن أهل الذمة (٦٤) .

وعن الحروب الصليبية ، وردت إشارات في بعض الأوراق عن سقوط القدس في يد الصليبيين عام ٩٩٠ - ١٠م وقد قام جوتارين بنشرها عام ١٩٥٢ (في مجلة الدراسات اليهودية العدد الثالث) ، كما عثر على رسائل موجهة إلى فلسطين في فترة الحروب الصليبية وهذه نشرها س . شاكيد

بالعبرية مع ملخص لها بالإنجليزية^(١٦٥). ومن بين الأوراق الأخرى تقريران عن هجوم على عدن عام ١١٣٥م رسالة من عدن بتاريخ ١٢٠٢م تشير إلى أوضاع اليمن بعد مقتل الملك المعز حفيد صلاح الدين . وعن الغزو المغولي تشير رسالة من الموصل بتاريخ ديسمبر ١٢٣٦م إلى الغزو المغولي للمدينة .

وترد في أوراق الجنيزا معلومات وافرة عن إدارة الولايات الإسلامية، وعن معاملة أهل الذمة في هذه الولايات . واهتمام الحكومة الإسلامية بشؤون الجاليات اليهودية والنصرانية والجماعات الأخرى غير الإسلامية. وبعضها يشير إلى الدعم المالي للجماعات غير الإسلامية وبعض المؤسسات الدينية غير الإسلامية . وبعضها الأخير يشير إلى لجوء بعض هذه الجماعات إلى الحكومة الإسلامية لفض النزاع الديني الذي قد ينشأ داخل هذه الجماعات كما حدث مثلاً من لجوء جماعة يهودية معارضة لإصلاحات أبراهام بن ميمون إلى الملك العادل بشكوى تصف فيها الإصلاحات بأنها " بدعة " ^(١٦٦).

وتحتوي أوراق الجنيزا على مواد تحتوي على معرفة ذات طابع اجتماعي ومفيدة في التعرف على التاريخ الاجتماعي لعدد من المجتمعات من بينها المجتمع الإسلامي ، ومجتمعات حوض البحر الأبيض المتوسط ، والمجتمعات الواقعة على الطريق التجاري إلى الهند . ومصدر هذه المادة الاجتماعية الرسائل الشخصية ، وبعض الأوراق ذات الطابع الوثائقي مثل عقود الزواج ، وقوائم تحديد أثاث الزواج وأوراق الطلاق ، وسجلات المحاكم الشرعية ، والخطابات الأسرية ،

وفتاوى شرعية ووصفات طبية وتعاويذ وأحجية ، وتبرعات اجتماعية ، وأسماء جمعيات ومؤسسات اجتماعية وأعمال وقف وأعمال خيرية .. إلخ .

ومن أهم الجوانب الاجتماعية التى تغطيها أوراق الجنيزا معرفة الأوضاع الاقتصادية والمستويات الاجتماعية للأفراد والجماعات داخل المجتمع الإسلامى ، والتعرف على تكاليف المعيشة من خلال آلاف الأوراق التى تحتوى على أنواع وأسعار السلع المختلفة ، كما تشير إلى أسلوب حياة العديد من أصحاب الحرف والعمال والنظم الاجتماعية المرتبطة بالأسرة ووضع المرأة ، والحياة الاجتماعية للتجار خاصة وأن عدداً ضخماً من رسائل الجنيزا كتبها تجار وأعطوا فيها إشارات اجتماعية متعددة عن حياتهم وعلاقاتهم بأسرهم وزيجاتهم . ومن الجوانب الاجتماعية الأخرى التعرف على طبيعة الحياة الاجتماعية فى بيئات إسلامية مختلفة وفى مجتمعات مختلفة . وهناك رسائل عديدة مصدرها مدن إسلامية منتشرة فى العالم الإسلامى وفى حوض البحر الأحمر والمحيط الهندي . كما أن هناك رسائل أتت من الريف خاصة الريف المصرى . وهذه الرسائل المختلفة المصادر تصف ، وصفاً غير مباشر ، الحياة الاجتماعية فى بيئات اجتماعية حضرية وريفية وبدوية وساحلية .

وبالإضافة إلى هذا فإن أوراق الجنيزا ذات فائدة كبيرة فى التعرف على الحضارة المادية فى المجتمع الإسلامى . ومصادر هذه الحضارة المادية متعددة منها الرسائل التجارية ، والحسابات المشتمة على أسماء للسلع

والبضائع وأسعارها ، وقوائم الزواج وما تحتويه من أصناف الأثاث المنزلى والأدوات المنزلية والمجوهرات والخلى ، والملابس ، وأنواع الطعام وأدواته، كما تنضج من الوصايا والهبات والتبرعات ، وأوراق المؤسسات التجارية ، والسجلات بأنواعها المختلفة ، وأوراق الضرائب المختلفة والجمارك ، ومن الشركات التجارية والصناعية ، ومن تنظيمات الأعمال الصناعية ، ومن الأوراق الخاصة بالقضايا المدنية ، والسجلات الوقفية . كما تدل عليها أيضاً صادرات العالم الإسلامى و وارداته التى وضحت لها أوراق الجنيزا الخاصة بالنشاط التجارى فى العالم الإسلامى فى الداخل والخارج .

أما النشاط الاقتصادى والتجارى فى العالم الإسلامى فقد وردت عنه معلومات وافرة فى وثائق الجنيزا نظراً لأن عدداً كبيراً من اليهود عملوا بالتجارة فى العالم الإسلامى ، وتنقلوا من بلد إسلامى إلى آخر ، ومن مدينة إسلامية إلى أخرى بل ومن قرية إلى قرية . وتركوا عن رحلاتهم التجارية داخل العالم الإسلامى وخارجه العديد من الأوراق والوثائق التى تشمل على معلومات عن تجارة حوض البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر والمحيط الهندى . ومصدر المعلومات الاقتصادية والتجارية فى وثائق الجنيزا يتنوع بين رسائل التجار إلى ذويهم فى بلادهم الأصلية ، ورسائل ذويهم إليهم فى بعض البلاد التى تاجروا فيها ، ورسائل شخصية متبادلة بين تجار من عدة بلاد مختلفة حول صفقات تجارية وأعمال وطلبات متنوعة ، وإحصاء بضائع معينة مع ذكر كمياتها وأحجامها وأسعارها وأنواعها ، وحالتها ، وحالة التجار

وبعض العقوبات والمشاكل التي تعترضها ، كما تشير هذه الرسالة التجارية إلى أحوال التجار وأوضاعهم في العالم الإسلامي وحياتهم الأسرية والاجتماعية وشؤونهم الخاصة ، وأحوال البلاد التي يتاجرون فيها . والجدير بالذكر أن هذه الرسائل غطت معظم بلاد العالم الإسلامي فهناك رسائل تجارية مرسلة من موانئ جنوب شبه الجزيرة العربية خاصة عدن إلى الهند ومصر وصقلية ، ومن الاسكندرية إلى الهند ، ومن دهلده إلى طرابلس ليبيا ، ومن المغرب العربي إلى الهند ... إلخ . وتعطى هذه الرسائل معلومات اجتماعية عن حياة تجار العالم الإسلامي وعلاقاتهم بأسرهم وزيجاتهم في البلاد التي يتاجرون فيها ، كما تعطى أخباراً عن أحوال البحار والمحيطات ، والبلاد والمدن والقرى التي تمر بها التجارة .

وجانب مهم من أوراق الجنيزا يتناول تجارة الهند ، وهي تجارة واسعة تغطي نشاطاً تجارياً هائلاً يمتد من موانئ البحر الأحمر في الغرب إلى شواطئ سومطرة وأندونيسيا في الشرق^(١٧٢) . وهناك ثلاثمائة وثيقة عن تجارة الهند في القرنين الحادى عشر والثانى عشر قام بدراسة بعضها جوتايين^(١٧٣) وتعرف بفنون البيع والشرا . ومجالاتها وأخلاقياتها وأنواع الصادرات والواردات في تجارة الهند . وهذه الوثائق مكتوبة باللغة العربية والعربية بحروف عبرية . وقد خرج جويتين من دراسة هذه الوثائق بعدة نتائج من أهمها أن تصيب التجار اليهود في تجارة الهند ضعيف ومتواضع بما يعنى أن تجارة الهند في معظمها تجارة إسلامية^(١٧٤) وأن القاهرة القديمة كانت مركزاً وملقى لتجارة الهند وتجارة حوض البحر الأبيض المتوسط ، وأن عمليات البيع والشرا كانت تتم في القاهرة القديمة نظراً لطول المسافة من البحر المتوسط إلى الهند ، وقد نتج عن

ذلك أن العملة الذهبية المصرية كانت عملة تجارة الهند^(٧٠). ومن النتائج التي توصل إليها جويتين أن صادرات الشرق الأدنى إلى الهند تركزت حول المصنوعات والبضائع الاستهلاكية بينما تركزت صادرات الهند والشرق الأقصى إلى الشرق الأدنى حول المحصولات الزراعية والمواد الخام المتنوعة . ومن النتائج الأخرى أن غالبية تجارة الهند وقعت في أيدي تجار من شمال أفريقيا بعضهم من المهاجرين إلى مصر . وأن الفاطميين لهم دور كبير في توسيع تجارة شمال أفريقيا إلى الهند والشرق الأقصى^(٧١) . وأشار جويتين إلى مشاركات تجارية بين يهود ومسلمين ووجود تعاون تجاري بين تجار من أديان مختلفة . ولعل من أهم ما تشير إليه الجنيزا عامة مناخ الحرية الذي ساد العالم الإسلامي كما يبدو في حرية الاتصال والتنقل بين أطراف العالم الإسلامي الواسع وهي حرية حملتها القوانين والمناخ السياسي العام والحدود المفتوحة والتسامح الديني^(٧٢).

خامساً : أهمية وثائق الجنيزا في مجال الدراسات اللغوية العربية :

تعتبر اللغة العربية إحدى اللغات الأساسية التي دونت فيها أوراق ووثائق الجنيزا وهي تأتي قبل اللغة العبرية من حيث حجم الأوراق والوثائق المكتوبة بها . ومن المعروف أن عدداً من هذه الأوراق كتب بالسرانية والقيطية ، وبعضها الآخر كتب بإحدى اللغات الأوربية الحديثة خاصة اللغة الفرنسية .

والمادة العربية في وثائق الجنيزا إما مكتوبة باللغة العربية مباشرة أو مكتوبة باللغة العربية ولكن بخط عبري ، وهو أسلوب للكتابة عرف

باسم " الكتابة العربية اليهودية " (٧٣) طوره اليهود في العالم العربي لأغراض عملية من بينها إخفاء مضمون بعض الكتابات عن المسلمين العرب والعارفين بالعربية في العالم الإسلامي . وهي طريقة للكتابة ابتدعها اليهود في عديد من البلاد التي عاشوا فيها .

وتحتوي المواد المكتوبة بالعربية في وثائق الجنيزا على رسائل شخصية وعقود إيجارات ، وإيصالات ، ورهون ، وقروض ، وأسعار سلع ، ووصايا ، وخطابات تجارية ، وفتاوى ، وطلبات مقدمة إلى مسؤولين . ويمكن الحكم على المواد العربية بشكل عام بأنها تخص الشؤون اليهودية الدنيوية من أعمال تجارية وأنشطة اجتماعية . بينما نجد أن معظم المواد العبرية تخص أموراً دينية . وهناك بعض الملاحظات الإضافية المكتوبة باللغة العربية في بعض المواد العبرية وكذلك بعض التعليقات والملاحظات الإضافية (٧٤) . ومن المواد المكتوبة بالعبرية الأمور التي تخص الطائفة اليهودية ، والتي تفرص الطائفة على كتابتها بالعبرية دون العربية حتى لايتعرف على محتواها المسلمون . ومن بين المواد العربية الهامة عشر على نسخ العهد القديم باللغة العربية مشكلة بالحركات العبرية وذلك لثراء اللغة العبرية في الرموز الدالة على الحركات المختلفة خاصة تلك الدالة على قصر الحركة وطولها والدالة على الحركات المتوسطة مثل الإمالة . كما عشر على قصائد مكتوبة بالعربية ، وزجل عربي قديم ، ورسائل صوفية من أهمها رسالة للمتصوف المسلم الجنيد ، وصفحات مصورة من مخطوطات عربية إسلامية ، ووثائق تابعة لديوان الإنشاء الخاص ببعض الخلفاء الفاطميين (٧٥) .

ولوثائق الجنيزا أهمية خاصة تتعلق باللغة العربية إذ يستفاد منها الكثير من المعلومات عن وضع اللغة العربية وخصائصها كما تبدو في أوراق ووثائق الجنيزا . ومن الأمور الواضحة الخاصة بوضع اللغة العربية هي أنها كانت لغة العصر من حيث انتشارها في الاستخدام كلغة عالمية^(١٧٦) خاصة في مجال النشاط التجاري والاقتصادي والثقافي . وبالنسبة لتاريخ اللغة العربية والتغيرات اللغوية التي طرأت عليها تشير النصوص العربية في وثائق الجنيزا إلى أشكال متعددة للعربية من بينها بظيعة الحال العربية الفصحى ، بالإضافة إلى نصوص نثرية عربية كثيرة من المغرب وقلسطين واليمن والعراق ومصر تنجيب في الأسلوب ، كما توجد نصوص مكتوبة باللهجات المصرية والشامية والبيمنية والمغربية مما يلقي الضوء على هذه اللهجات خاصة في تحديد علاقتها بالفصحى المستخدمة في الوثائق الرسمية والكتابات العلمية . وقد لاحظ المهتمون بالنواحي اللغوية في أوراق ووثائق الجنيزا ندرة استخدام العامية ، فالأسلوب المستخدم أسلوب شبه أدبي يحمل لوناً إقليمياً^(١٧٧) وتقيد النصوص العربية في الجنيزا في التعرف على المصطلحات المتصلة بالحياة اليومية ، والألفاظ المستخدمة . والأساليب المتبعة التي يستخدمها رجل الشارع ، وطرق التعبير الشعبية وغير ذلك مما يفيد في التعرف على أوضاع وخصائص اللغة العربية في العصر الوسيط . ويجب أن نشير أيضاً إلى الكم الهائل من ألفاظ المضارة العربية المستخدمة في كل مجالات الأنشطة اليهودية خاصة المجالات التجارية والاقتصادية .

وفي مجال تأثير اللغة العربية على اللغة العبرية في العصر الوسيط تعتبر وثائق الجنيزا شاهداً على هذا التأثير . وتعتبر الكتابة العربية اليهودية وجهاً من وجوه هذا التأثير حيث انجذب اليهود إلى استخدام الخط العبري في كتابة العربية ، وتطوير الخط العبري للوفاء بمتطلبات العربية خاصة فيما يتعلق بوضع الرموز العبرية المؤدية للأصوات العربية غير الموجودة في الأبجدية العبرية مثل الضاد والظاء ، وكذلك الوفاء ببعض الحروف العربية التي لا يوجد لها مقابل في الأبجدية العبرية ، وقد أدى اكتشاف الجنيزا إلى زيادة كبيرة في النصوص العربية المكتوبة بالحروف العبرية ، وأشارت إلى اتساع دائرة استخدام هذه الكتابة العربية اليهودية لكي تغطي مجالات عديدة في الحياة الفكرية اليهودية ، وتشير الرسائل الشخصية العديدة المكتوبة بالخط العبري إلى شيوع هذه الطريقة في الكتابة بين معظم يهود العالم العربي في ذلك الوقت . وقد أشارت وثائق الجنيزا إلى تأثير للنحو العربي على النحو العبري وإلى استخدام النحاة العبريين للمصادر النحوية العربية الأولى . فقد تم العثور على مقال عن السكون باللغة العربية مكتوب قبل عصر حيوج الذي يعد أول النحاة العبريين في العصر الوسيط . ويعتقد بول كاله أن هذا المقال تم إخفاؤه بعد تثبيت قراءة نص الثوراة بواسطة علماء الماسورا رغبة من الرباين في إخفاء النصوص التي تشير إلى وجود اختلافات في القراءات الخاصة بنص الثوراة ، خاصة وأن صاحب هذه الرسالة في "السكون" من القرائين الذين تم إخفاء أعمالهم بواسطة الرباين بعد قيام الصراع بين الفرقتين^(١٧٨) ، ونجاح الرباين في فرض سيادتهم الدينية على جموع اليهود .

خاتمة :

حاولنا في الصفحات السابقة إلقاء الضوء على أوراق ووثائق الجنيزا وتوضيح أهميتها بالنسبة للدراسات اليهودية والتاريخ الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الإسلامي وبالنسبة للدراسات اللغوية العربية .

ونود في هذه الخاتمة القصيرة أن نشير إلى ضرورة الاهتمام بهذه الأوراق من قبل الباحثين العرب والمسلمين حيث أن قلة قليلة من هؤلاء الباحثين بدأت في استخدام وثائق الجنيزا كمصدر من مصادر التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمع الإسلامي في العصر الوسيط^(١٧٩). ولاتزال الغالبية العظمى من الباحثين لاتفهم بهذه الوثائق إما لعدم معرفتها بها ، أو للصعوبات العلمية التي تقف عقبة في طريق استخدامها للبحث العلمي . ومن بين هذه الصعوبات أن عدداً كبيراً من الأوراق والوثائق مكتوب بلغات غير معروفة للباحث المسلم مثل اللغة العبرية ، والعربية بخط عبري ، ومثل اللغة السريانية . وكذلك اختلاف الخطوط العربية والعبرية التي كتبت بها هذه الأوراق والوثائق ، وصعوبة فك رموزها فضلاً عن اختلاط هذه الأوراق والوثائق وتوزعها بين العديد من مكتبات العالم^(١٨٠).

ومثل هذه العقبات لا يجب أن تمنع الباحث العربي والمسلم من الاستفادة من هذا المصدر الهام . فهذه العقبات قابلة للحل إذا ما بذل في سبيل ذلك المجهود العلمي المطلوب في مثل هذه الحالة . فبعض هذه الأوراق والوثائق تمت ترجمته إلى بعض اللغات الأوروبية وبخاصة اللغة الإنجليزية ، كما أن الأوراق المكتوبة بالعربية وبخط عبري من السهل

الرجوع إليها واستخدامها إذا ما تدلّم الباحث الحروف العبرية ، وعرف بعض العلامات والرموز اللازمة لذلك . وقد توفرت بعض الدراسات الأوروبية والعربية التي تمكن الباحث من معرفة " الكتابة العبرية اليهودية " ١٨٩٥ أما الأوراق والوثائق العبرية فهذه قد تكون مشكلتها الأساسية اختلاف الخطوط ، وهي تحتاج إلى بعض التدريب ، كما أن الكثير منها خطه واضح إلى حد ما ويمكن قراءته بسهولة . والمواد المكتوبة بلغات أوروبية حديثة تتطلب معرفة بهذه اللغات وهو أمر متيسر لكثير من الباحثين .

إن الاهتمام بوثائق الجنييزا يمثل ضرورة علمية وتراثية في نفس الوقت. فمن الناحية العلمية لا يجب أن يحرم الباحث العربي من هذا المصدر الهام الذي يوفر مادة علمية لازمة لعدة مجالات في البحث العلمي من أهمها مجالات التاريخ الاجتماعي والتاريخ الاقتصادي والتاريخ الثقافي للعالم الإسلامي في العصر الوسيط وحتى العصر الحديث . هذا بالإضافة إلى أهميتها للمتخصصين العرب والمسلمين في مجال الدراسات اليهودية عامة ، والحياة اليهودية في العالم الإسلامي خاصة ، والعلاقات اليهودية الإسلامية ، ووضع اليهود في العالم الإسلامي ، والفرق اليهودية إلى غير ذلك من الموضوعات الهامة .

أما من الناحية التراثية فنرد أن نذكر القارئ، والمثقف العربي والمسلم أن أوراق ووثائق الجنييزا معظمها مكتوب باللغة العربية ، وكثير منها يعالج موضوعات عربية وإسلامية . ومن هنا يجب أن تلقى اهتماماً بعضهما في مرتبة تستحقها وهي أنها تكون جزءاً من التراث العربي تم

وضعه في اللغة العربية ، وتم دفنه وبالتالي حفظه على أرض عربية إسلامية . وقد تم تهيب معظم هذا التراث في غفلة من الزمن وتشجيع من دوائر استعمارية وصهيونية . وقد وزعت هذه الحركة العلمية على أشهر مكتبات العالم ، وخلت منها مكتبات مصر والعالم العربي تماماً مثلما حدث للعديد من المخطوطات العربية والإسلامية بل وللعديد من قطع الآثار المصرية والعربية والإسلامية .

وإنه لمن الواجب القومي بذل الجهود الرسمية والخاصة للمؤسسات البحثية والباحثين في العالم العربي لاسترداد هذا التراث العربي المتهوب. وإذا كان الحصول على أصول هذا التراث أمراً مستحيلاً فلا أقل من الحصول على نسخ مصورة منه من المكتبات العالمية تعويضاً عن هذه الخسارة العلمية الهائلة مع عدم التنازل عن إثارة الرأي العام العلمي العالمي لاستعادة هذا التراث المتهوب من المخطوطات والآثار والوثائق والذي يجب أن تقوم عليه الحكومات العربية من خلال لجان علمية قانونية تسعى إلى استرداد هذا التراث ، أو التعويض عنه على الأقل.

وبالنسبة لوثائق الجينيزا فهناك وسيلتان لاسترداد هذا التراث والحفاظ عليه . الوسيلة الأولى أن تقوم الجهات العلمية والأثرية المسؤولة بمخاطبة المكتبات العالمية التي لديها مجموعات للجينيزا من أجل تصوير هذه الوثائق والحصول على بعض الامتيازات العلمية والحقوق في حالة نشر هذا التراث وتحقيقه . أما الوسيلة الثانية فهي تتلخص في الحفاظ على القليل الذي تبقى من هذه الأوراق والوثائق ، والقيام بالجديد من أعمال التنقيب للحصول على المزيد منها . واعتقد أنه قد توفر لدينا الوعي

الكافى للحفاظ على هذا التراث ، وحمايته من عمليات النهب التى تعرضت لها الجنيزا فى تاريخها الطويل .

ولا يجب أن يتوقف الدور العربى عند الحفاظ على البقية الباقية من أوراق ووثائق الجنيزا ، بل يجب أن يتكون فريق عمل علمى لدراسة هذه المواد المتاحة وتحقيقتها ونشرها ، وأن تتسع دائرة الاستخدام العلمى لهذه الوثائق فى الأبحاث التاريخية والحضارية وتحقيق الاستفادة منها من جانب المتخصصين فى الدراسات التاريخية والحضارية الإسلامية ، وفى الدراسات اليهودية .

المصادر والمراجع :

- 1 - Norman Bentwich, Solomon Schechter, a Biography, Philadelphia, 1948, p. 136 .
- 2 - Ibid, p. 136 .
- 3 - Ibid, p. 137 .
- 4 - Abraham Katsch, Unpublished Cairo Geniza Talmudic Fragment, in, The Seventy Anniversary of Dropsie College, Philadelphia, 12, p. 221 .
- 5 - Bentwich, op. cit., p. 138. Enc. Judaica, art.
- 6 - Ibid, p. 138 .
- 7 - Abraham Katsch, op. cit., p. 221 .
- 8 - Paul Kahle, The Cairo Geniza , London 1960, p. 3.
- 9 - Bentwich, op. cit., p. 138 .
- 10 - Stefan Reif, " Cairo Geniza", Bulletin of the Israeli Academic Center in Cairo, No. 12, July 1985, p. 30 .
- 11 - Paul Kahle, The Cairo Geniza, p. 5 .
- 12 - Bentwich, op cit., p. 139 .
- 13 - Ibid, p. 160 .
- 14 - Abraham Katsch, op. cit., p. 223 .
- 15 - Ibid, p. 223 .
- 16 - Abraham Katsch, The Antonin Genizah in the Saltykovschedin Public Library in Leningrad, New York, 1963 .
- 17 - Abraham Katsch, Ginze Mishnah. 159 Fragments Preserved in Saltykov-Schedrin Library in Leningrad Mosad-Harav Kook, Jerusalem, 1970 .
- 18 - Abraham Katsch, Ginze Talmud Babli, 181 Genize Documents

- preserved in Saltykov-Schedrin Library in Leningrad, R. Mass, Jerusalem, 1977 .
- 19 - Kahle, op. cit., p. 10 .
- 20 - Reif, op. cit., p. 31 .
- 21 - Kahle, op. cit., p. 24 .
- 22 - S . D . Goitein, " The Documents of the Cairo Geniza as a source for Islamic Social History " in his, *Studies in Islamic History and Institutions*, Brill, Leiden, 1968, p. 280 .
- ٢٣ - نهاري تميم تاجر يهودي تونسي من القيروان عاش في مصر من عام ١٠٤٨م إلى ١٠٩٥م وتنبئت إليه مجموعة رسائل من بين أوراق الجنيزا تصل إلى مائتي رسالة فضلاً عن مواد أخرى . وقد قام بدراسة هذه الرسائل والمراد مراد ميخائيل في رسالة للدكتوراه قدمت إلى الجامعة العبرية بالقدس ١٩٩٥ . انظر : Goitein, p. 287 .
- 24 - Goitein, p. 282 .
- 25 - Ibid, p. 282 .
- 26 - Bentwich, op. cit., p. 145 .
- ٢٧ - حسنين محمد ربيع " وثائق الجنيزة وأهميتها للدراسة التاريخ الاقتصادية لموانئ الحجاز واليمن في العصور الوسطى " في : مصادر تاريخ الجزيرة العربية - الجزء الثاني . جامعة الرياض ١٣٢٩ هـ . ص ١٣٣ .
- 28 - Kahle, Op. cit., p. 91-2 .
- 29 - Ibid, p. 105 .
- 30 - H.S. Gehman and G.B. Gray " Texts and Versions of the Old Testament " in , *Dictionary of the Bible* 2nd edition, ed. By F. Grant and H. Rowley, 1963, pp. 973 .
- 31 - Enid B. Mellor, ed., *The Making of the Old Testament*, The Cambridge Bible Commentary of the New English Bible, Cambridge University Press, 1972, p. 148 - 9 .
- 32 - Bentwich, Op. Cit., p. 152 .
- 33 - Paul Kahle, Op. cit., p. 55 .

- 34 - Mellor, ed., Op. cit., p. 150 .
- 35 - Norman Bentwich, op. cit., p. 153 .
- 36 - Ibid, p. 153 .
- 37 - Ibid, p. 150 .
- 38 - Winton Thomas, " The Textual Criticism of The Old Testament and Modern Study, A Generation of Discovery and Research, edited by H.H. Rowley, Oxford University Press, Lndon, 1967, p. 244.
- 39 - Paul Kahle, Op. cit., p. 81 .
- 40 - W. Baumgarther, " The Wisdom Literature", in, The Old Testament and Modern Study, ed. By H.H. Rowley, p. 227 .
- 41 - Bentwich, Op. cit., p. 10 .
- 42 - G.W.E. Nickelsburg, Jewish Literature between the Bible and the Mishnah, SCM Press, London 1981, p. 65 .
- 43 - Bentwich, op. cit., p. 142 - 3 .
- 44 - Ibid, p. 144 .
- ٤٥ - حسن طائفا : الفكر الدينى اليهودى ، أطلواره ومفاهيمه . دار القلم ١ دمشق . الطبعة الثانية . ١٩٨٧ ص ٢٥٢ - ٢٥٣ . وانظر أيضاً مقال " اليهودية " فى دائرة معارف الدين والأخلاق :
- Encyclopaedia of Religion and Ethics, ed. By James Hasting, Vol. VII, Edinburgh, 1980 edition, p. 598 .
- 46 - Ency. of Religion and Ethics, p. 598 .
- ٤٧ - الفكر الدينى اليهودى . ص ٢٥١ .
- ٤٨ - المرجع السابق ص ٢٥٠ - ٢٥١ .
- 49 - Ency. of Religion and Ethics, p. 598 .
- 50 - Ibid, p. 598 .
- ٥١ - الفكر الدينى اليهودى . ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .
- ٥٢ - المرجع السابق ص ٢١٥ - ٢١٦ .
- ٥٣ - نفس المرجع ص ٢١٥ .
- ٥٤ - نفس المرجع ص ٢٥١ .

- 55 - S. Schechter, "Anan's Book of Commandments" in his, Documents of Jewish Sectaries Vol. II. Cambridge, 1910 .
- 56 - Norman Bentwich, op. cit., p. 160 .
٥٧ - الفكر الديني اليهودي ص ٢٥٣ .
- 58 - Paul Kahle, op. cit., p. 98 .
- ٧٥ - وانظر تفاصيل هذا التأثير من جانب القمران على القرائين في الصفحات ١٧ - ٢٥ .
٩٨ - ٥ - ١ من نفس المرجع .
- 59 - Bentwich, Op. cit., p. 157 .
- 60 - Henry Malter, Saadia Gaon, His Life and Work, Philadelphia, 1921 .
- 61 - Paul Kahle, Op. cit., p. 106 .
- 62 - Jewish Quarterly Review Vol. XVIII, pp. 113 - 119 .
- 63 - Goitein, op. cit., p. 282 .
- 64 - Ibid., p. 288 .
- 65 - S. Shaked, A Tentative Bibliography of Geniza Documents, Paris, Le Haye, 1964 .
- 66 - Goitein, Op. cit., p. 291 .
- 67 - S.D. Goitein, " Letters and Documents on the India Trade in Medieval Times" in his, Studies in Islamic History and Institutions, Brill, 1968, p. 332 .
- 68 - S.D. Goitein, " From the Mediterranean to India : Documents on the Trade to India, South Arabia and East Africa from the 11th and 12th Centuries", in Speculum 29 (1954) .
- 69 - Goitein, " Letters and Documents on the India Trade. p. 331.
- 70 - Ibid, p. 332 .
- 71 - Ibid, p. 344 .
- 72 - Ibid, p. 350 and see also " The Unity of the Mediteranean World" p. 297 .

- ٧٣ - من أهم الدراسات التي صدرت عن "الكتابة اليهودية العربية" كتابان للمؤلف يوشع بلاو وهو من أهم المتخصصين في هذه الكتابة وهما :
Joshua Blau, A Grammar of Medieval Judaeo-Arabic, Jerusalem, 1961 .
Joshua Blau, The Emergence and Linguistic Background of Judaeo-Arabic : A Study of the Origins of Middle Arabic, Oxford 1965 .
74 - Goitein, " The Documents of the Cairo Geniza", p. 282 .
75 - Ibid, p. 281 .
76 - Goitein, " The Unity of the Mediterranean World" p. 297 .
77 - Goitein, " The Documents of the Cairo Geniza", p. 294 .
78 - Paul Kahle, Op. cit., p. 77 .
٧٩ - من هؤلاء الدكتور راشد البراوي في رسالته للدكتوراه عن التاريخ الاقتصادي لمصر في العصر الفاطمي (القاهرة ١٩٤٨) والدكتور حسين محمد ربيع في رسالته للدكتوراه بعنوان : The Financial System of Egypt 1169-1341 (London : 1972) .
والدكتور ليلى أبو المجد في رسالتها للدكتوراه عن وثائق الجيزة - أداب عين شمس ١٩٨٠ والدكتور قاسم عبيد قاسم في رسالته للدكتوراه عن أهل الذمة جامعة القاهرة .
٨٠ - انظر في هذه الصعوبات مقال د. حسين محمد ربيع : وثائق الجيزة وأهميتها لدراسة لتاريخ الاقتصاد لمصر - الحجاز واليمن في العصور الوسطى ص ١٣٣ - ١٣٤ .
٨١ - انظر أعمال يشوع بلاو السابقة الذكر في الحاشية ٧٣ وقد تم نقل بعض الأعمال العربية المكتوبة بالخط العبري إلى الخط العربي في محاولة علمية جادة لاسترداد هذا التراث العربي إلى الخط العربي . ومن بين هذه الأعمال كتاب الموارث لمؤلفه سعديا الفيومي والذي قام بنقله الدكتور عبد الرازق أحمد قنديل مع دراسة مقارنة للموارث . كما قال الدكتور أحمد عطوة هويدى بنقل " تفسير سفر أيوب " و " تفسير سفر الأمثال " لسعديا الفيومي إلى اللغة العربية . والعملان يعدان للطبع بمركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة . وكتاب " الموازنة بين اللغة العبرانية والعربية " لأبراهيم بن اسحاق بن بارون . وقد تم نشره بمركز الدراسات الشرقية ١٩٩٩ م .

المراجع الإنجليزية :

- W. Baumgartner, "The Wisdom Literature" in , The Old Testamon and Modern Study, ed. by H.H. Rowley, Oxford Univ. Press, London, 1967 .
- N. Bentwich, Solomon Schmon Schechter, a Biography, Philadelphia 1948 .
- A. Cohen, Hewish Life Under Islam, Jerusalem in the Sixteenth Century, Harvard Univ. Press, Cambridge and London, 1984 .
- Ency. Judaica, art. " Geniza" Vol. 7, Keter Pub. Co. 1972 .
- D.S. Goitein, " The Document of the Cairo Geniza as a Source for Islamic Social History" in his book, Studies in Islamic History and Institutions, Brill, Leiden, 2nd edition, 1968. pp. 279-295 .
- للكتاب ترجمة عربية : دراسات في التاريخ الإسلام والنظم الإسلامية . تعريب وتحقيق الدكتور عطية الغوصي . وكالة المطبوعات . الكويت . ١٩٨٠ .
- " Letters and Documents on the India Trade in Medieval Times" in, Studies in Islamic History and Institutions. pp. 329 - 350 .
- " The Unity of the Mediterranean World in the " Middle" Middle Ages" in, Studies in Islamic History and Institutions. pp. 296-307 .
- H.S. Gehman and G.B. Gray, " Texts and Versions of the Old Testament" in, Dictionary of the Bible 2nd. edition. ed. by F. Grant and H. Rowley, 1963, pp. 972-979 .
- P. Kahle, The Cairo Geniza, London, 1960 .
- A.Katsch, " Unpublished Cairo Geniza Talmudic Fragments" in, The 70th Anniversary of The Dropsie College, Philadelphia .
- H.Loewe, " Judaism", in, Enc. of Religion and Ethics, ed. by James Hasting, vol. VIII, Edinburgh, 1980 .
- E.B. Melfor, ed., The Making of the Old Testament, The Cambridge

- Bible Commentary of the New English Bible, Cambridge University Press, 1972 .
- G.W.E. Nickelsburg. Jewish Literature between the Bible and the Mishnah, SCM Press, London 1981.
- Stefan Reif, " Cairo Geniza", Bulletin of the Israeli Academic Center in Cairo, No. 12, July 1985.
- W. Thomas, " The Textual Criticism of The Old Testament and Modern Study, A Generation of Discovery and Research, edited by H.H. Rowley, Oxford University Press, Lndon, 1967.

المراجع العربية :

- د. حسن طاطا : الفكر الدينى اليهودى . أطواره ومناهجه . الطبعة الثانية . دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٧ م .
- د. حسنين محمد ربيع : " وثائق الجنيزة وأهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادي لمصر - الحجاز واليمن فى العصور الوسطى " فى : مصادر تاريخ الجزيرة العربية . الجزء الثانى . مطبوعات جامعة الرياض . الرياض ١٣٩٧ هـ - / ١٩٧٩ م .

القسم الثاني

أهم المعابد اليهودية في مصر

المقابر اليهودية والجنيزة بمنطقة البساتين

تقع المقابر اليهودية في منطقة البساتين جنوب شرق القاهرة. وتنقسم إلى مقابر فخمة ذات شواهد من الرخام عليها كتابات دينية باللغة العبرية ومترجمة إلى الانجليزية أو الفرنسية أو الإيطالية وهذه خاصة بأثرياء اليهود ويطلق عليها كلمة "أحواش". والقسم الثاني يحتوى على مقابر العامة من أبناء الطوائف اليهودية وهي مجموعة من المقابر عادة لاتحمل كتابات ولاعناصر زخرفية مثل مقابر العائلات الثرية كعائلة "موسيرى وقطاوى" ولا ترتفع كثيرا على سطح الأرض.

وتقع المقابر تحت الأرض وقد أعدت لدفن الموتى كما خصصت مقابر لدفن الكتب والأوراق التي أصبحت غير صالحة للاستعمال وتصاحب عملية الدفن طقوس دينية معينة نظرا لأهميتها وتعرف بكنوز الجنيزة والكلمة مترادفات للفعل (جنز) الذى اشتقت منه كلمة جنيزاه بمعنى جمع - كنز - دفن - أخفى - ستر - حزن، فيقال دفن تحت التراب وقبر فسي

مقبرة ، والأصل الثلاثي للكلمة (جنز) موجود في معظم اللغات السامية بنفس المعنى كما وردت كلمة 'جنازة' بفتح الجيم وكسرها في العبرية بمعنى الإنسان الميت والشئ الذي ثقل على القوم فدفنوه فكذا تدفن الكتب والأوراق البالية وأخيرا استقر لفظ الجنيزة حول مفهومه الآن وهو مكان حفظ الأوراق والكتب الدينية البالية التي لم تعد صالحة للاستعمال والتي لا يجوز إبادتها لقدسيته بسبب ورود اسم الله تعالى في ثناياها ولكتابتها بالحروف العبرية لغة التوراة المقدسة كما تشمل إلى جانب الأوراق والكتب والقصاصات البالية بعض الأدوات الدينية مثل:

صناديق التوراة وأدوات الصلاة وقطع الستائر التي تعلق في المعابد، والأدوات التي تتعلق بالطقوس الدينية التي لم تعد مستعملة . والهدف من دفن هذه الأشياء وحفظها هو تكريمها لصفتها المقدسة ، وأيضاً سترها وحفظها من أي عبث وفي مكان خاص كالمعبد أو دفتها وسط المقابر . ولأهمية هذه الأشياء القديمة اعتبرت سجلات واقعية وحقيقية للحياة اليهودية والتاريخ اليهودي . وهذا الأسلوب في حفظ هذه المواد الدينية نجده في الإسلام ، ففي الإسلام يتم التخلص من أوراق المصحف الشريف البالية بإغراقها في النهر وبأحراقها، وقد اعتاد اليهود أن يعاملوا مواد الجنيزة معاملة الإنسان الميت فتجرى لها عند

دفعها الطقوس الدينية التي تجرى عند دفن إنسان ميت لذلك كثيرا ما توجد على قبر يهودى عبارة "هنا دفن رجل يهودى" ويجواره هذه العبارة "هنا دفن سفر تورا". وترجع عادة دفن المواد المقدسة إلى ما قبل عصر التلمود حيث ورد في التلمود البابلي ما يشير إلى أن يدفن سفر التوراة مع رجل دين ، كما يوضع السفر في آنية فخارية ليبقى أزمانا طويلة. وكانت هذه العادة شائعة عند اليهود في إيران واليمن فكانت نسخ التوراة البالية توضع داخل أوان فخارية وتدفن مع من يموت من رجال الدين خاصة .

أساليب وطرق حفظ مواد الجنيزة لدى الطوائف اليهودية :

تختلف هذه الأساليب باختلاف الطوائف والأماكن والأوقات وأيضا طريقة تجميع المادة الدينية للحفظ المؤقت ، لحين إجراء الطقوس الدينية المصاحبة لدفنها أو نقلها في مكان تحفظ فيه بالمعبد .

فلدى بعض الطوائف يقوم الرجال بتسليم مالدنهم من المواد المقدسة إلى المسؤولين بالمعبد حيث تجمع في مكان مؤقت قبل دفنها أو حفظها في المكان الدائم المعد لذلك . وقد يقوم الغلمان بتسليم بعض هذه المواد الى المعبد مباشرة ، كما قد تقوم

السيدات بهذه المهمة في حالة الطهارة ، ويقوم رجال الدين باستلام هذه المادة وتجميعها وإعدادها للدفن أو الحفظ الموقوت. حيث تجرى طقوس دينية ومواكب واحتفالات عند دفنها يحضرها رجال الدين ولبناء الطائفة وتجمع التبرعات لهذه المناسبة وتتشد الأناشيد الدينية حتى يصل الموكب إلى مكان الدفن فتقام الصلوات والطقوس التي تجرى عند دفن إنسان ميت وفقا للشرعة اليهودية .

جنيزة القاهرة :

تطلق هذه العبارة على جنيزة المعبد اليهودي بمصر القديمة، معبد ابراهيم بن عزرا ، وأيضا على جنيزة حوش موصيري بالمقابر اليهودية باليساتين التي تقع بين مدينة القاهرة وضاحية المعادى . وأما جنيزة المعبد اليهودي فقد اكتشفها الرحالة الأجانب المهتمون بالمخطوطات اعتبارا من النصف الثاني عشر منذ ألقى الضوء على أهميتها الرحالة اليهودي شمعون دى جلدن ثم يعقوب سايرير والكان ناتان أدلر، غير أن الذى حظى بلقب مكتشف جنيزة القاهرة هو البروفيسور شختر سفة ١٨٩٦/١٨٩٧م ، حين كان يعمل أستاذا للأدب الرياضى

والتمودى فى جامعة كميردج فى ذلك الوقت . وقد شد انتباهه
جنيزة القاهرة حين حصل على جزء من مخطوط (الحكمة) لابن
سيرا الذى كتبه ابن سيرا سنة ٢٠٠ ق.م. وهو جزء من
الأيوكريفا " الكتابات الدينية الملحقة بالكتاب المقدس " ، فقد
حصل عليه من سيدتين اسكتلنديتين فلما علم أن مصدر هذا
المخطوط هو جنيزة القاهرة الموجودة بمعبد بن عزرا بمصر
القديمة بذل جهودا كبيرة حتى حضر إلى مصر يحمل خطاب
توصية إلى المسئولين فى الطائفة اليهودية المصرية وإلى
المتدوب السامى البريطانى بتسهيل مهمته فى الحصول على
أوراق ومحتويات جنيزة القاهرة ، وقد تمكن من نقل كميات
كبيرة من مواد الجنيزة إلى جامعة كميردج وهى المعروفة باسم
مجموعة " شخترس- تايلور " حيث ساهم البروفيسور تايلور الذى
كان زميلا له فى هذا العمل الضخم الذى لا يزال يشغل به
العلماء والدارسون فى المؤسسات العلمية فى أوروبا وأمريكا .

وأما ما بقى من مواد الجنيزة بالمعبد ، فقد تعرض للنهب
بواسطة تجار الآثار حيث لم يعد الآن بحجرة الجنيزة الموجودة
بشرفة النساء بالطابق الثانى بالمعبد ما يستحق الذكر من مواد

الجنيزة . غير أن هناك احتمالا في وجود كميات مدفونة حول المعبد من تلك التي كانت محفوظة داخل الجنيزة حيث تم دفنها حول المعبد أثناء إعادة بنائه سنة ١٨٩٢ ، كما جاء في كتابات متفرقة وسوف يقوم المجلس الأعلى للآثار المصرية بالتحقق من ذلك مسترشدا بما كتبه السيد يعقوب موصيرى اليهودى المصرى فى مقال له نشر سنة ١٩١٤م. حيث أشار كاتب المقال إلى أن شختر قد أخذ كميات كبيرة من حجرة الجنيزة وأيضا من "حول المعبد" .

جنيزة المقابر اليهودية بحوش موصيرى بمنطقة البساتين جنوب القاهرة .

من المؤكد أن اليهود كانوا يدفنون موتاهم فى أماكن خصصت لهم قديما . وترجع مقابر اليهود المصريين بمنطقة البساتين بالقاهرة إلى عهد أحمد بن طولون سنة ٨٨٢م ، حين خصص مساحة كبيرة من الأرض لتكون مقابر لليهود المصريين . وهناك تم إعداد أحواش للعائلات اليهودية الكبيرة مثل حوش عائلة قطاوى وموصيرى ، وبدخل هذا الحوش الأخير لعائلة موصيرى دفنت كميات كبيرة من مواد الجنيزة

وأول من لفت الأنظار إلى هذه الجنييزة الرحالة اليهودى الإنجليزى (الكان لنلر) أثناء زيارته للقاهرة سنة ١٨٨٨م إلا أنه لم يتم استخراج محتوياتها إلا بواسطة اليهودى المصرى يعقوب موصيرى الذى قام بتمويل الباحثين الأوربيين بنفقات استخراج الجنييزة من حوش موصيرى . وهى المجموعة الموجودة بالجامعة العبرية بالقدس والمعروفة باسم مجموعة "موصيرى" وتبلغ حوالى أربعة آلاف قطعة .

ولأهمية مواد الجنييزة كملت هيئة الآثار المصرية فى سنة ١٩٨٧م باستخراج كمية من محتويات جنييزة حوش موصيرى. وهى الآن بين أيدي الباحثين المصريين من أساتذة الجامعات والمهتمين بالمخطوطات . وقد تم إعداد كتالوج يضم هذه المجموعة من الأوراق المستخرجة من حوش موصيرى ووزع هذا الكتالوج على المهتمين بهذا المجال لإتاحة الفرصة للبحث والتحقيق والنشر وقام بإعداده مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة والمسئولون عن الآثار اليهودية بالمجلس الأعلى للآثار سنة ١٩٩٣م .

أهم محتويات الجنيزة بوجه عام:

إن وثائق الجنيزة تحتوى على كل ما يمكن أن يتصوره الإنسان من موضوعات متنوعة مرتبطة بمجالات الفكر . لذلك تعتبر وثائق الجنيزة أدلة حية تغطي فترة من الزمن تقدر بحوالى عشرة قرون منذ القرن العاشر الميلادى وتمتد لمساحة تشمل المنطقة العربية بوجه عام ، والحياة اليهودية فى مصر بصفة خاصة .

فهذه الوثائق تشتمل على صور للحياة الاجتماعية لليهود وغيرهم فى مصر وكذلك للحياة الاقتصادية والسياسية والتاريخية والثقافية والحياة الأدبية والدينية ، فضلا على احتوائها على التفاصيل الكثيرة التى وردت فى الرسائل الخاصة والموضوعات التى سدت فراغا كبيرا لم يلتفت إليه المؤرخون والكتاب ، الذين انحصرت مجالات اهتماماتهم فى الموضوعات العامة والأحداث العظيمة لذلك انفردت وثائق الجنيزة عن سائر الكتابات القديمة باحتوائها على حياة الإنسان الاجتماعية والموضوعات المحلية التى لا تخلو من أهمية فائقة .

ففى المجال الاقتصادى : نجد أن وثائق الجنيزة تحتوى على الأنشطة اليهودية التى تتركز معظمها فى الأنشطة الاقتصادية والمالية والتجارية بما فيها من عقود بيع وشراء وإيجار وسائر المعاملات المالية والتجارية المحلية والخارجية وتسيير طرق المواصلات ونظام الارتحال وغير ذلك من مختلف الأنشطة الاقتصادية والتجارية والصناعية والزراعية والتعاملات المالية. وفى المجال الاجتماعى : تحتوى على رسائل تهنئة وتعزية وأخبار عائلية وعلاقات أسرية مثل عقود الزواج والطلاق والطقوس الخاصة بعبادات الزواج ونظام الأسرة بوجه عام، كما تحتوى على أنشطة الجمعيات الاجتماعية ودورها فى الحياة اليهودية .

وفى الحياة الأدبية والثقافية : تحتوى على مايتعلق بمجالات الثقافة والتعليم ومعرفة العلاقات اللغوية بين العبرية والعربية واللهجات وكذلك الأساطير والموضوعات المتعلقة بالتنجيم والفلك وتفسير الأحلام والأشعار والتماثيل وماشابه ذلك، كما ألقت الضوء على لغة البيدش واللادينو وسائر اللهجات العبرية

وكذلك سجلت الأنشطة الثقافية اليهودية فى مجال الصحافة والفنون والآداب فى مصر خاصة .

وفى مجال الحياة والعلوم الدينية : مكنتنا هذه الوثائق من مراجعة النصوص الدينية القديمة مثل الأصول القديمة للتلمود والمدراش والترجمات المختلفة كما عرضت لحياة كثير من الشخصيات الدينية من خلال مؤلفاتهم مثل سعديا الفيومى وموسى بن ميمون وغيرهم، كما تناولت الحياة الطائفية ونشاطها الدينى فى واقعية صادقة لأن الذين كتبوا هذه الأوراق والقصاصات لم يكن فى حسابهم أنها ستقرأ بعد سنين عديدة وأنها سوف تعتبر مصادر أصلية فقد كتبها الأغنياء والفقراء والمتعلمون وغيرهم على سجيّتهم ، وهذه خاصية تتفرد بها أوراق الجنيزة .

أهمية أوراق الجنيزة :

وتتمثل أهمية أوراق الجنيزة فى أنها تعد مرآة صادقة للعصر الذى كتبت فيه فضلاً عن أنها أفادت فى استكمال الأحداث التى لم يعرضها التاريخ كاملة، فمثلا عثر من بين أوراق الجنيزة القاهرية على قصيدة تمجد النصر الفاطمى على الدولة السلجوقية التى حاولت غزو مصر سنة ١٠٧٧م وقد أفادت هذه

القصيدة في استكمال ما لم تذكره المراجع عن المعركة .
ونستطيع أن نقول إن وثائق الجنيزة غطت فترة طويلة وتناولت
الحياة اليهودية خاصة في مصر في جميع مجالاتها الاجتماعية
والاقتصادية والدينية والفكرية والأدبية فهي عبارة عن سجلات
واقعية للتاريخ اليهودي خاصة والتاريخ الإسلامي في المنطقة
العربية بوجه عام خلال القرون الوسطى وحتى اليوم . لذلك
فإنه كلما نجد كتابا أو مقالا له علاقة بالحياة اليهودية منذ القرون
الوسطى لا يعتمد أساسا على وثائق الجنيزة القاهرية. كما يجب
الإشارة إلى أن الجزء الأكبر من موضوعات الجنيزة تناولت
موضوعات دينية متنوعة .

خصائص جنيزة القاهرة :

تمتاز جنيزة القاهرة عن غيرها بمزايا منها :

- ١- احتفظت بمادتها المدفونة أو المحفوظة لفترات طويلة بحالة
جيدة وساعد على ذلك جفاف المناخ وطبيعة التربة فلم تتساقط
كثيرا بسبب الرطوبة والعوامل الطبيعية لذلك ظلت فترات
طويلة واستخرجت بحالة جيدة نسبيا.
- ٢- احتوت مادة الجنيزة على فترات زمنية طويلة وظل
التخزين والحفظ مستمرا على فترات متوالية لم تنقطع نظرا
للوجود المستمر للطائفة اليهودية في مصر وحتى هذه الأيام ،

وكانت هناك طقوس تصاحب عملية دفن مواد الجنيزة تقوم بها الطائفة بحرية كاملة .

٣ - تمتاز جنيزة القاهرة بوفرة مادتها وكثرة كمياتها والتي قامت على أساسها داسات الجنيزة فى سائر دول العالم حيث أن جميعها أو معظمها مصدره جنيزة معبد ابن عزرا والمقابر اليهودية باليساتين . ويحتمل أن تظهر أماكن أخرى للجنيزة بالقاهرة علما بأنه تجرى حاليا إجراءات لدفن المسود بواسطة الطائفة اليهودية فى مقابر أخرى لليهود بخلوان . وفى المستقبل سوف تتحول هذه المواد المدفونة إلى مادة جنيزة أخرى تمد الباحثين بمادة إضافية عن هذه المنطقة.

٤ - حظيت جنيزة القاهرة بمكانة روحية عالية لدى اليهود فى سائر دول العالم نظرا لأهمية مصر الخاصة لدى اليهود باعتبارها الموطن الأصلي لسيدنا موسى عليه السلام . لهذا حرص كثير من اليهود على زيارة الآثار اليهودية بمصر خاصة معبد ابن عزرا ومعظم هؤلاء الوافدين كانوا حريصين على ترك آثار خاصة بهم يقصد البركة فكانوا يتركون بالمعبد خطابات شخصية تحمل عبارات دينية للذكرى تسجل زيارتهم لهذه الأماكن المقدسة . وهذه الأوراق جمعت ضمن مواد الجنيزة وهى تلقى الضوء على الطقوس والعادات اليهودية

لليهود المصريين . لهذه الأسباب ظلت جنيزة القاهرة أهم جنيزة في العالم في نظر اليهود وفي نظر المهتمين بهذا المجال بوجه خاص .

بعض المصاعب التي تقابل البحث في دراسة مواد الجنيزة:

١ — مشاكل لغوية تتمثل في استخدام لهجات محلية مختلفة ولغات مختلفة واستخدامات خاصة في الكتابة كإدماج حرفين في حرف واحد مثل (ال) بشكل معين، وحروف ت — ص — ظ وشكل الهمزة .

٢ — استخدام أكثر من لغة في الورقة الواحدة ، وكذلك أكثر من موضوع مما يسبب تشتتاً في فكر الباحث وكذلك استخدام بعض الرموز غير المعروفة لضرورة السرية بحيث لا يعرفها إلا المتخاطبون بها، المرسل والمرسل إليه فتوضع علامات على حروف معينة . وهذه تحتاج إلى خبرة فائقة لفك الرموز . كما تحتاج من الباحث الإلمام بأساس الشريعة اليهودية لكثرة استخدام العبارات الدينية للشرعية الدقيقة .

٣ — كما أنه من بين الصعوبات التي تواجه الباحث عدم وجود تاريخ مكتوب ، ووجود بعض الأوراق تنقصها أجزاء من أسفل أو من أعلى أو من الجوانب ، وأيضاً عدم وضوح كثير من الكلمات بل بعض السطور ونقص بعض الجمل .

اهتمامات المجلس الأعلى للآثار بإستخراج مواد الجنيزة :
أولى المجلس الأعلى للآثار اهتماما كبيرا بإستخراج مواد
الجنيزة المدفونة فى وسط مقابر اليهود الربانيين بحوش
موصيرى باليساتين . لذلك قامت اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية
والقبطية فى سنة ١٩٨٧م . ويتفويض قطاع الآثار الإسلامية
والقبطية ممثلا فى الإدارة العامة للآثار اليهودية وتفتيش آثار
مصر القديمة والفسطاط بإستخراج ودراسة مواد الجنيزة
المدفونة بحوش موصيرى باليساتين بعد إجراء الحفائر الأثرية
لإستخراجها من وسط المقابر .

مراحل إستخراج مواد الجنيزة :

قام تفتيش مصر القديمة والفسطاط بتقسيم العمال إلى
مجموعات تتولى إستخراج الأوراق من المقبرة بنظام وحرس
شديدين . وقد دبر لهم كمادات إسفنجية وقفازات من الجلد
الرفيق وذلك حماية لهم من الأثرية والفطريات .
وحفاظا على الأوراق قامت هذه المجموعة بوضع المواد
المستخرجة فى صناديق خشبية مغطاة وأكياس ، وقامت
المجموعة الثانية بإستلام هذه الصناديق والأكياس المملوئة
بالأوراق لتتولى تنظيفها من الأثرية العالقة بها تنظيفا تاما
وحفظها داخل الخيمة التى أعدت بجوار المقبرة وذلك لتجنب

تطايير بعض الأوراق الصغيرة ، ثم قامت مجموعة ثالثة بوضع هذه الأوراق بعد تنظيفها في أكياس أخرى تحت إشراف المتخصصين في اللغة العبرية بإدارة الآثار اليهودية داخل الخيمة بالموقع حيث تم الفرز واختيار أهم الأوراق وكانت تجنب المختارات من الأوراق وتحفظ في أكياس خاصة تمهيدا لإرسالها إلى متحف الفن الإسلامي لحفظها لحين البدء في أعمال الدراسة بواسطة المتخصصين في اللغة العبرية وبعد معالجتها أما باقى الأوراق التى فرزت ولم يقع الاختيار عليها فكانت توضع في أكياس وتشون في حجرة مؤمنة بالحراسة قريبة من المقبرة لحين الانتهاء من رفع جميع محتويات المقبرة من الأوراق وفرزها، وبعد الانتهاء من فرز محتويات المقبرة والرفع المعماري تم إعادة الأوراق التي لم يقع عليها الاختيار إلى المقبرة وإغلاقها بمجانيب حجرية (قطع من الحجارة) وتسم تأمين هذه الحجرة التي كانت توضع بها الأوراق بعد انتهاء العمل بترصيصها وختمها وتسليمها للحراسة الليلية والنهارية للحراس المسلحين من قطاع الآثار الإسلامية وشرطة الآثار .

أما المختارات من الأوراق فكانت توضع في أكياس بعد حصرها وكتابة نبذة مبسطة عن محتوياتها كما كان يتم إرسالها إلى متحف الفن الإسلامي بواسطة لجنة مكونة من أحد مفتشى

الأثار ومندوب من شرطة آثار القاهرة . وقد قام مسئولو متحف الفن الإسلامى بعد ذلك بمعالجتها كيميائيا وذلك لحين تشكيل لجنة لفتح هذه الأحراز (المادة المحفوظة) وتسجيلها فى سجل تمهيدا لعمليات الدراسة والتحقيق والنشر من قبل المتخصصين . وكانت الخطوة التالية متمثلة فى إعداد دليل وثائق وأوراق الجنيزة الجديدة لتسهيل مهمة البحث والدراسة فعلا قام فريق من أساتذة اللغة العبرية بجامعة القاهرة وعين شمس ومعهم المتخصصون فى اللغة العبرية بالمجلس الأعلى للآثار بإعداد هذا الدليل سنة ١٩٩٣م. ويعتبر أول دليل باللغة العربية والانجليزية لمستخرجات الجنيزة .

وصف المقبرة :

ولما كان من المعروف مسبقا موقع المقبرة فقد بدأ العمل بها فوراً بعد أن تم رفع الأحجار وظهرت أوراق الحجر الأولى ، حيث أن سقف الحجر كان على عمق ١٥ سنتيمترا فقط من سطح الأرض . وبدأت أعمال التنظيف ورفع الأثرية ، وأثناء العمل وجدنا مساحة مستعيلة مبنية من الحجر مملوئة بالأثرية وبعد تنظيفها توصلنا إلى المدخل الأصلي لهذه الحجرة وهو عبارة عن مدخل معقود بعقد مدبب كان قد سد بثلاث كتل حجرية ، ومساحته ١,٧٠ × ٩٠ سم وعمقه مترا واحدا وقد تم

تصويره ورفعته معماريا كما قمنا برفع الأوراق من الحجرة لتقوم اللجنة بفرزها، وبعد الانتهاء من تفريغ محتويات هذه المقبرة والتي تم إعطاؤها رقم ١ مربع رقم ٢ وهي عبارة عن ردهة بمسقف حجري يكتنفها حجرتان مفتوحتان على الردهة يعقد نصف دائري والحجرتان مسقوفتان كل منهما بقبو نصف دائري. وقد تم في البداية تصوير الحجرة ورفعها معماريا، وكانت مساحة الردهة ١٩٥ × ٤م والحجرة اليمنى ٢٠١ × ٤م والارتفاع ٢,٦٠ والحجرة اليسرى بنفس المساحة .

الحجرة رقم ٢ :

وكان موقعها معروفا مسبقا . فهي تقع إلى الشمال من الحجرة الأولى رقم (١) وقد أعطيت رقم ٢، أى أنها تقع في نفس المربع وهو رقم (٢). وبالتنظيف ورفع الأثرية حول هذه الحجرة تم التوصل إلى المدخل الأصلي لها. ويقع في الجدار الشمالي للحجرة . ويختلف بالنسبة للموقع عن مدخل الحجرة الأولى رقم (١) الذي يقع في الجدار الجنوبي من الحجرة، والمدخل يشبه مدخل الحجرة رقم (١) في كونه مساحة مستطيلة مبنية من الحجر ١٧٠ × ٩٥م والعمق ١م، والمدخل معقود بعقد مدبب ومسند بكتلة حجرية كبيرة . وقد قمنا برفع وتفريغ

محتويات هذه الحجرة من الأوراق لفرزها في الخيمة كما تم في الحجرة الأولى رقم (١).

مجسات أخرى :

ولما كانت مساحة الجنيزة مقسمة إلى مربعات ومستطيلات تفصل بينها ممرات تؤدي إليها. وتحسباً لاحتمال وجود حجرات أخرى تكون واقعة في أحد هذه المربعات فقد قمنا برفع الموقع مساحياً بخريطة موقعاً عليها هذه المربعات والمستطيلات ، ورقمت بأرقام سلسلة من رقم (١) . وقمنا بعمل مجسات في كل مربع ومستطيل . وأعطى لكل مجس رقم منسوب إلى مربع أو مستطيل إلا أنه لم يعثر في هذه المساحات على أية مغارات أو دلائل تشير إلى وجود حجرات أخرى سوى حجرة قديمة منهارة وجدت في المربع رقم (٥) وكانت خالية من أية مواد من التي تعتبر مواد جنيزة .

وبذلك تمت أعمال الحفر واستخراج مواد الجنيزة من حوش موصيرى وأطلق على هذه المواد الجنيزة الجديدة وهذه المسود محفوظة بمركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة ودار الوثائق القومية ومعدة للبحث والدراسة . ونأمل أن تلقى مزيداً من الضوء على تاريخ المنطقة باعتبارها شواهد واقعية .

أهم المعابد اليهودية فى القاهرة

أولا : معبد موسى بن ميمون

" ١١٣٥ - ١٢٠٤ م "

يقع معبد موسى بن ميمون بحارة اليهود بالموسكى بالقاهرة وتقع الواجهة الرئيسية للمعبد بشارع درب النصير رقم ٣ ويتسبب المعبد إلى الزاب موسى بن ميمون وهو أبو عمران موسى بن عيد الله . وهو الزعيم الروحي لليهود وقد ولد فى مدينة قرطبة عشية ليلة عيد الفصح " ٣٠ آذار مارس ١١٣٥ م وأشتهر فى اليونانية باسم " ميمونيدز " وهو من عائلة من العلماء والأدباء اليهود فكان والده من كبار الموظفين فى قرطبة بإسبانيا وهو رياضى وفلكى وعالم انتقل منه حب العلم إلى ولده موسى ولما طردت هذه العائلة من إسبانيا مع سائر اليهود هامت فى أنحاء البلاد وهى قلقة لا تستقر على حال فاستقر هو وعائلته فى فاس بالمغرب وكان يبلغ من العمر الثالثة عشرة ، وقد اضطر بعد ذلك بخمس سنوات إلى أن يترك هو وعائلته مدينة فاس متجهين إلى فلسطين ولكنهم لم يستقروا فيها وإنما استقروا فى الاسكندرية ثم فى القسطنطينية بمصر القديمة. وألف موسى بن ميمون معظم كتبه أثناء إقامته بالقاهرة التى عمل بها وقضى

معظم حياته فيها حتى توفي سنة ١٢٠٤ في حارة اليهود بالموسكى .

أفكاره ومؤلفاته : —

كان معظم إنتاجه عن التفسير والشروح التلمودية والرياضيات والفلك والطب واللغات والفلسفة . وقبل أن يتم الثالثة والعشرين من عمره كان قد انتهى تقريبا من تفسير وشرح معظم أجزاء التلمود ، كما أعد مؤلفا عن التقويم اليهودي معتمدا على مصادر القواعد الفلكية . كما ألف كتابا في المنطق وآخر في " المشنا " وبرغم ما قابله من عوائق في رحلاته وتنقلاته إلا أن موهبته قد تبلورت وكان ذلك قبل الهجرة من أسبانيا إلى فاس بالمغرب . وعندما هاجر إلى فاس كان يمارس مهنة الطب وفي هذه الظروف كان موسى بن ميمون كثيرا ما يناشد اليهود لحفاظوا على الديانة اليهودية وكان يكتب الرسائل وهو في بلاد المغرب يدعو فيها اليهود إلى تنفيذ أحكام الدين اليهودي في بيوتهم ، ثم هاجر إلى فلسطين ، وكانت في فلسطين طائفة غير كبيرة العدد من اليهود حيث كانت فلسطين تحت سيطرة المسيحيين فلم يرض ذلك الوضع موسى بن ميمون لذلك قرر الذهاب إلى مصر حيث تعيش آلاف الأسر اليهودية في

الاسكندرية والقاهرة والمدن الأخرى فى حرية تحت ظل الحكم الاسلامى.

وفى مصر كان يكتسب رزقه هو وأخوه فى ذلك الوقت من الاتجار فى الأحجار الكريمة. وبعد أن مات أخوه مارس مهنة الطب كوسيلة للعيش فاكسب شهرة واسعة حتى أصبح طبيباً خاصاً للسلطان الأيوبي فى ذلك الوقت .

أهم مؤلفاته : —

كتب موسى بن ميمون القرطبي الكثير من الكتب معظمها باللغة العربية والتي تم ترجمتها فيما بعد إلى العبرية إلا أنه اكتسب شهرته الذائعة بسبب تحفته الفريدة المسماة (ميشنة تورا) وقد استغرق فى كتابتها عشر سنوات من العمل المتواصل فرتب من خلالها كل ما حواه العهد القديم من التشريعات والقوانين فى نظام منطقي وإيجاز واضح هذا بالإضافة إلى جمع قوانين المشنة والجماراه وهى الشروح والتفسير وهما المعروفان بالتلمود ويتساولان شروحا للعهد القديم الذى استوعب كل جوانب التشريع اليهودى .

ومنذ ظهور هذا العمل حظى بإعجاب كبير وأصبح من أكبر من أسهموا فى مجال التشريع اليهودى . كما ألف كتاب دليل الحائرين "موريه هانيوخيم" الذى كتبه باللغة العبرية ثم

ترجم إلى العبرية وقد شرح فيه فكرة وحدانية الله . وقى هذا الكتاب ظهر أثر التفكير الإسلامى واضحا وجليا . فقد حاول أن يوفق بين العقل والدين وعندما توفى رثاه يهود العالم ودفن قسى مصر، وأعلن اليهود الحداد عليه ثلاثة أيام ثم نقلت رفاته إلى مدينة طبريا من مقبرته بالمعبد المسمى باسمه فى حارة اليهود حيث قبره الأول . وحتى الآن يقد كثير من اليهود لزيارة هذا المعبد المسمى باسمه وأيضا طلبا للشفاء من الأمراض حيث يعتقدون أن المريض الذى يبيت فى هذه الحجرة الخاصة يتمثل للشفاء وهى حجرة صغيرة بجوار مقبرته . وجدير بالذكر أن تشير إلى أن له أتباعا كثيرين يحرسون على الحضور لزيارة معبده كل عام حيث يقرؤون فيه النص الأخير من كتابه " مشناة تورا " وهم المعروفون بجماعة (حياى) أى أصحاب الحكمة والمعرفة والعلم ، ويحتفلون بذكراه فى معبده احتفالا دينيا فى أواخر كل عام ميلادى .

وعن التواجد اليهودى بحارة اليهود وتاريخه : ...

كان التواجد اليهودى فى مصر قبل حارة اليهود منذ أوائل القرن الثانى عشر فى مصر القديمة بحى الفسطاط وكان يعيش فى هذا الحى حوالى سبعة آلاف يهودى ما بين رباتيين وقرايين وكان يعيش بينهم رئيس اليهود الرابى موسى بن ميمون فى

جهة الشرق من حصن بابلون الحالى وكان معظم الطائفة يتركز حول معبد بن عزرا الذى لا يزال قائما فى موقعه حتى اليوم وكان بجواره محكمة تابعة لطائفة الربانيين والتي كانت تشكل الأغلبية اليهودية . وكان لها معبدان أحدهما لليهود فلسطين ، والآخر لليهود العراق فى القسطنطينية . وكان يهود القسطنطينية يعملون فى كثير من المهن الصناعية والمالية والتجارية والمهن الحرة . وكان الياخاخام موسى بن ميمون (رامبام) أشهر يهود القسطنطينية فى ذلك الوقت لأنه كان زعيما روحيا لليهود وكانت إقامته فى القسطنطينية بينما كان عمله فى بلاط الحاكم الأيوبي فى مدينة القاهرة حيث عمل بمهنة الطب للحاكم وأسرته . وكانت مدينة القاهرة العاصمة بعد مدينة القسطنطينية تضم حارة اليهود التى كان اسمها حارة زويلة . وقد ظلت هذه الحارة وإلى عهد قريب موطن استقرار اليهود الربانيين والقرائين وذلك قبل أن ينتقل الأغنياء منهم إلى الأحياء التى استحدثت فيما بعد مثل العباسية ومصر الجديدة والمعادى ووسط المدينة وحارة اليهود هذه تقع فى الجزء الشمالى الشرقى لمدينة القسطنطينية . ويرجع هذا الحى إلى نهاية القرن العاشر الميلادى . وقد عاش فيه اليهود منذ بداية حكم الفاطميين وعلى امتداد حكم الفاطميين والمماليك والعثمانيين وإلى عهد قريب

كان لا يزال يعيش فيه أعداد قليلة داخل الأسوار التي أقامها صلاح الدين الأيوبي لحماية مدينة القاهرة . وقد شجع اليهود على تجمعهم في هذا الحي رغبة في إقامة العبادة الدينية حول معابدهم وحول الأسواق الخاصة حيث كان في هذا الحي حوالي عشرة معابد . وقد ازدهرت الحياة اليهودية كثيرا في حي اليهود منذ بداية الحكم العثماني حيث استطاع التجار اليهود أن يحققوا أرباحا كبيرة نتيجة إقامة علاقات تجارية مع تجار دول أوروبا علاوة على تمتعهم بالأمن والاستقرار والحرية في إدارة شئونهم العامة . ولقد بلغ عدد اليهود — ربانيين وقرائين — في حارة اليهود عام ١٩١٧ خمسة آلاف ونصف معظمهم من الربانيين والباقي من القرائين . وكانت هذه النسبة تشكل تسعين في المائة من سكان هذا الحي والباقي من المسلمين والمسيحيين كما كانت هناك مؤسسات خاصة باليهود من مدارس دينية ومعابد وجمعيات خيرية واجتماعية وصحية وكسائوا يتحدثون باللغة العربية ولغة اليديش واللادينو^(١) كما كانوا يميزون بيوتهم عن

١- اليديش خليط من الألمانية والعبرية واللادينو خليط من الأسبانية والعبرية

بيوت غيرهم بوضع مزويزات على الأبواب بقصد التبرك ، وأحيانا كانوا يضعون نجمة سداسية ، كما كانوا يعلقون بالحجرات صوراً للرؤساء الدينيين مثل موسى بن ميمون ويصنف عامة فان اليهود كانوا يتمتعون بالتسامح الدينى مع جيرانهم المسلمين والمسيحيين وكان يعيش فى حارة اليهود سنة ١٨٩٧ خمسة آلاف ونصف يهودى بينما كان عدد يهود القاهرة حوالى أحد عشر ألفا وكان يهود مصر كلها فى ذلك الوقت حوالى ستة وعشرين ألفا لذلك كان هذا العدد يستدعى وجود عدد من المعابد اليهودية فى حارة اليهود وخاصة قبل انتقال اليهود من الأثرياء إلى الأحياء الجديدة فقاموا كانوا يجتمعون فى المناسبات الدينية فى حارة اليهود لأداء الشعائر الدينية فى المعابد اليهودية القديمة والتي لم يعد قائما منها حتى الآن سوى معبد موسى بن ميمون ومعبد حااييم كايوس ومعبد ومدرائش بار يوحاى فى هذه الحارة التاريخية التى يفد إليها السواح ل يتمتعوا بما تحمله من مظاهر التاريخ والآثار الإسلامية الفريدة كما يحضر إليها الزوار اليهود وخاصة اليهود المصريون ل يتمتعوا بمشاهدة وزيارة المعابد القديمة ول يتوقفوا عند تاريخ الأباء فى هذا الحى الحريق .

وصف المعبد : —

تقع الواجهة الرئيسية للمعبد بشارع درب محمود رقم ١٥ بحارة اليهود بالموسكى بالقاهرة — والمعنى على شكل مستطيل طوله ٢٠ مترا وعرضه عشرة أمتار والمدخل على شكل عقد نصف دائرى ويخلق بواسطة مصراعين من الحديد ويعلوه شكل رخامى على صورة كتاب يحتوى على الرصايا العشر بالعبرية، وازار رخامى يحمل كتابات بالعربية والعبرية هذا نصها (معبد ومقام موسى بن ميمون " هرميام ") كما تحتوى واجهة المعبد على أربع شبابيك كبيرة على يسار المدخل بها مصبغات من الحديد ويعلوا كل منها نافذة صغيرة .

المعبد من الداخل : —

يلى المدخل فناء جزء منه مكشوف ويحتوى هذا الفناء على بايين أحدهما بالجهة الشرقية ويؤدى إلى صالة المعبد والهيكل ، بينما الباب الثانى فى الجهة الجنوبية يؤدى إلى ثلاث حجرات الأولى عبارة عن حوض مياه للطهارة يليها حجرتان صغيرتان إحداهما مخصصة لمبيت شخص واحد من المرضى الذين يترددون على مقام موسى بن ميمون طلبا للشفاء والعلاج. والمعبد ذاته : — يتوصل إليه من الباب الشرقى للفناء وهو عبارة عن مصراعين من الخشب يعلوه شباك وعلى يمين

ويسار هذا الباب نافذتان يعلو كلا منهما نافذة أخرى مربعة الشكل وهو عبارة عن مساحة مستطيلة وغير مسقوف، وفي منتصف صالة المعبد توجد منصة رخامية أقرب إلى الجدار الغربى للمعبد وفي الجهة المقابلة للهيكل ، ويصعد إليها بثلاث درجات سلم من الرخام . وهى على شكل مربع مخصص للوعظ والصلاة ويحيط بها من جهاتها الثلاث زخارف نباتية إسلامية مفرغة على شكل أوراق نباتية ويقع الهيكل بالجهة الشرقية للمعبد وهو من الخشب ويبرز عن سمت الجدار الشرقى حيث يحتوى على الدولاب المقدس الذى يحتفظ بداخله بأسفار التوراة ويحتوى الهيكل على مصرعين من الخشب على هيئة عقد نصف دائرى ويحملان زخارف نباتية إسلامية عبارة عن أوراق نباتية بارزة يتكلى منها عناقيد عنب كما يوجد على يمين ويسار الهيكل شباكان معقودان فى الجدار الشرقى يعلو كلا منهما نافذة صغيرة معقودة ويعلو الهيكل نجمة سداسية كبيرة ذات لون سماوى ويرتفع الهيكل عن أرض صالة المعبد حيث يصعد إليه بعدة درجات سلم من الرخام كما يوجد أمام الهيكل بئر مياه صغيرة مستديرة الشكل .

مقبرة موسى بن ميمون : —

ويتوصل إليها من الباب الجنوبي للفناء حيث تقع على يساره وهى ذات مدخل معقود يعلوه لوحة رخامية تحمل صورة موسى بن ميمون والحجرة عبارة عن مساحة مستطيلة قسمت إلى ثلاث

أجزاء غطى الجزء الأوسط منها بقبة صغيرة ذات نوافذ صغيرة وعقود ومحلة بزجاج ملون للإضاءة ، كما يحتوى على بئر مياه يرتفع عن أرض الحجرة . ويعتقد أن موسى بن ميمون كان يستخدم هذه الحجرة لتعليم أبناء الطائفة دروس الشريعة الدينية اليهودية .

ونظرا لأهمية هذا المعبد حيث يحمل اسم الزعيم الروحي لليهود في مصر وخارجها ونظرا لأهميته الأثرية بما تبقى فيه من عناصر زخرفية ومعمارية ونظرا لأهميته التاريخية كذلك حيث كان يمثل محورا للتجمع اليهودي المصري بحارة اليهود . فقد قام المجلس الأعلى للآثار المصرية بتسجيله تسجيلا أثريا وأصبح مسجلا في عداد الآثار المصرية بقرار وزير الثقافة رقم ٣٧ بتاريخ ١٩٨٦/٣/٥م وذلك للحفاظ على المبنى وبقائه معلما هاما من المعالم اليهودية في مصر . وسوف يتم قريبا بإذن الله إجراء ترميمات شاملة لهذا المعبد الهام بحيث يظهر بصورة تتناسب مع أهميته الدينية والتاريخية والمعمارية والأثرية .

ثانيا : المعبد الاشكنازى بدرب البرابرة بميدان العتبة
بالقاهرة التابع لطائفة اليهود الاشكناز

مقدمة : -

كانت كلمة "اشكناز" تدل في الفكر اليهودى فى العصور الوسطى على الأراضى التى سكنها الجنس الجرمانى ثم أصبحت تعنى أراضى ألمانيا باختصار . وكانت الكلمة تطلق فى بادئ الأمر على الشعب والبلد أيضا لذلك فإن المصطلح أشكناز له دلالة دينية وجغرافية وحضارية أيضا . وقد استقر المهاجرون الأشكناز فى مصر بعد أن جاعوا من دول غرب أوروبا ووسطها وشرقها فى القرن السادس عشر ورغم قلة عددهم بالمقارنة بطوائف السفارديم "أى يهود الشرق" إلا أنهم تميزوا وتفوقوا فى المجال الثقافى وأيضا فى المجال التجارى على غيرهم من الطوائف الأخرى ، كما كانت لهم لغة تخاطب تعرف بالييدش تكتب بحروف عبرية وتقرأ باللغة الألمانية رغم أنهم ينتمون إلى طوائف الربانيين .

وجدير بالذكر أن نشير إلى أن اليهود الاشكناز يقابلهم اليهود السفارديم وأصبح المصطلح إشكناز يطلق على يهود الغرب بينما السفارديم يطلق على يهود أسيانيا ويهود الشرق . ومن ثم

فهذاك بعض الاختلافات فى الملقوس الدينية لدى الفريقين وقسد
تكونت الطائفة الاشكنازية فى القاهرة سنة ١٨٦٥م وتركزت
أنشطتها الثقافية والتجارية فى وسط مدينة القاهرة بالقرب من
ميدان العتبة فى منطقة تجارية بشارع الجيش حيث المعبد
الوحيد التابع للطائفة الاشكنازية التى كان لها أنشطة متعددة فى
مجاللات الفنون كالمسرح الذى كان يعرف بالمسرح الاشكنازى،
كما كانت لهم صحيفة أسبوعية تسمى "الوقت" وكانت تصدر
بلغا اليبديش وقد بدأ صدور هذه الصحيفة منذ أوائل القرن
العشرين فى القاهرة .

الوصف المعماري للمعبد : —

تشير المصادر إلى أن هذا المعبد أنشأه اليهود الاشكناز سنة
١٨٨٧ ثم أعيد بناؤه سنة ١٩٥٠ حيث توجد على يسار الباب
الرئيسى لوحة من الرخام عليها كتابات باللغتين الفرنسية ولغة
اليبديش تشير إلى أن مبنى المعبد قد أعيد بناؤه سنة ١٩٥٠ .
ويقع الباب الرئيسى للمعبد فى الجهة الغربية ويصعد إليه
بواسطة عدد من درجات سلم رخامية ويشغل المعبد مساحة
مربعة طول ضلعها ٢٠مترًا .

والمدخل على شكل عقد نصف دائرى يرتكز على عمودين
من الرخام على تاجيهما زخارف نباتية على شكل مراوح

نخيلية، وكوشة العقد عليها زخارف نباتية وشكل لوحى الشريعة عليهما عبارات من الوصايا العشر ويعلو العقد صرة زخرفية بارزة من الجص عليها كتابة بحروف عبرية تحمل لفظ الجلالة اسم الله .

ويتكون باب المدخل من مصراعين من الخشب بكل منهما مقبض من المعدن يطرف كل منهما حلقة معدنية مجسمة على شكل رأس أسد وهو الشكل المجسم الوحيد المسموح باستخدامه فى الشريعة اليهودية التى تحرم التماثيل المجسمة باعتباره ممثلاً لأسد يهوذا ورمزا للقوة .

ويؤدى المدخل إلى ردهة مستطيلة بها فتحة باب تؤدى إلى داخل المعبد حيث الصلاة التى تقام فيها الصلاة والشعائر الدينية.

الصلاة : -

وصالة المعبد يحيط بها من الناحية الشمالية والجنوبية مقاعد خشبية لجلوس المصلين ويتوسطها منصة رخامية تعرف باسم (بimah) حيث تدار الصلاة والمواظ وهى مستطيلة الشكل، ويصعد إليها عن طريق ثلاث درجات سلم صغيرة لتكون مرتفعة عن الأرض .

الهيكل : —

ويوجد هيكل المعبد في الجدار الشرقي كما هو معتاد في سائر المعابد ويصعد إليه عن طريق ثلاث درجات سلم ويشمل دولا ب حفظ أسفار التوراه يعلوه شكل لوحى الشريعة محفور عليه الوصايا العشر باللغة العبرية ونجمة سداسية من الزجاج . ويتقدم الهيكل عقد نصف دائرى يحمل زخارف عبارة عن أشكال منوراه (شمعدان) ونجمة سداسية وألواح الشريعة " الوصايا العشر " فى أوضاع تبادلية ومكتوب أسفل هذه الزخارف كتابات عبرية معناها بالعربية " هذا بيت الله وباب السماء " ويكتنف الهيكل غرفتان صغيرتان يعلو مدخل كل منهما زخارف نباتية عبارة عن منوراه داخل زخارف نباتية . وتوجد بالجدار الأيمن لصالة المعبد خمس نوافذ يقابلها فى الجدار الأيسر خمس حنايات مصمتة . والصالة مغطاه بقبة كبيرة يوجد فى رقبتيها ست عشرة نافذة زجاجية على شكل عقود نصف دائرية للتهوية والإضاءة .

شرفة النساء : —

ويعلو الصالة بالطابق الثانى من جهاتها الشمالية والجنوبية والغربية شرفة مخصصة للسيدات تحمل زخارف نباتية قوامها عناقيد عنب وأوراق نباتية ويتم الوصول إليها عن طريق سلم

بكل من الركن الشمالى الغربى والجنوبى الغربى والجنوبى الشرقى .

وملحق بالمعبد من الجهة الشمالية قاعة من طابقين الطابق الأرضى خاص بسكن حارس المعبد من قبل الطائفة اليهودية بالقاهرة والطابق العلوى عبارة عن قاعة مستطيلة مساحتها ٦×١٦ م يتصدرها من الجهة الشرقية دولاى خشبى عليه زخارف نباتية .

وبالجدار الجنوبى نوافذ مستطيلة تعلوها نجمة سداسية وحالة المعبد المعمارية جيدة حيث أعيد بناؤه فى عام ١٩٥٠م . كما هو مسجل على اللوحة المذكورة على يسار الباب الرئيسى . ونظرا لأهمية هذا المعبد باعتباره المعبد الوحيد لطائفة الأشكناز فقد اهتم المجلس الأعلى للأثار بتسجيله ضمن الآثار اليهودية بمصر للحفاظ عليه ولزيادة الاهتمام به ، ولأهميته الدينية والتاريخية ، وكذا الاحتفاظه بعناصر زخرفية يهودية وإسلامية .

ثالثاً : معبد طائفة القرائين "موسى الدرعى"
بحى العباسية بالقاهرة

خلفية تاريخية : فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى انتقل معظم أبناء طائفة القرائين وخاصة الأثرياء من حارة اليهود حيث كانوا متمركزين فى شارع الخرنفش حول معبدهم القديم معبد (رف سمحا) .

ومنذ زاد عددهم نتيجة هجرة اليهود إلى القاهرة من مختلف الدول فقد فضل عدد كبير من هؤلاء القرائين الانتقال إلى حى العباسية باعتباره أكثر اتساعاً ، ومعظم سكانه من الأثرياء فأنقأوا لهم بيوتاً فى السكاكينى والظاهر بحى العباسية وقد تطلب ذلك بناء معبد يقيمون فيه الشعائر والصلوات ويجمعهم فى الأعياد والمناسبات .

فبدأت فكرة بناء معبد موسى الدرعى فى سنة ١٩٠٠ ميلادية حين تبرعت أرملة قرائية بقطعة أرض كبيرة لبناء معبد للطائفة بحى العباسية كما تبرعت بمبلغ كبير من المال لهذا الغرض ، وأيضاً لبناء مدرسة لتعليم أبناء الطائفة .

وكان هذا العمل الخيرى بداية لفتح باب التبرع لصالح بنىء المعبد والمدرسة ، فتبرع عدد من أثرياء الطائفة وساهموا بمبالغ

مالية لهذا الغرض لكي تتجمع الأسر القرآنية حول المعبد ، وقد بلغ عدد الأسر في تلك الفترة حوالي مائة وخمسين أسرة بالقاهرة وكان بعض الأفراد يجدون صعوبة في الانتقال الى شارع الخرنفش بسبب زحام هذه المنطقة المكتسة بالسكان . ولم تتخذ إجراءات بناء المعبد إلا بعد حوالي خمسة وعشرين سنة فبدأت خطوات بناء معبد موسى الدرعى بحى العباسية سنة ١٩٢٦م وتم بناء هذا المعبد الفخم والذي يتميز بالثراء المعماري سنة ١٩٣٣م . وقام أثرياء الطائفة بإهداء السجاجيد الفاخرة وأدوات الإضاءة الثمينة الى المعبد .

الوصف المعماري : - مبنى المعبد مربع الشكل ويتكون من طابقتين ومحاط بسور من الحديد المزخرف حيث تستخدم حديقة جميلة المنخل الرئيسي الذي يقع في منتصف الواجهة الغربية ، وتطل على شارع ميبيل الخازندار ، ويعلو واجهة المعبد عنصرا زخرفية إسلامية بالإضافة إلى عنصر زخرفي يهودي عبارة عن النجمة السداسية الشكل (مجن دينيد) *

كما يعلو الواجهة عنصر من الجص يمثل ألواح الشريعة (الوصايا العشر) *

ويتم الصعود إلى المنخل الرئيسي بواسطة عدة درجات من الرخام حيث يرتفع عن الأرض بحوالي ثلاثة أمتار مما يجعله

من المداخل والواجهات التذكارية الفخمة التي تضيف إلى المبنى ثراءً معمارياً ، وعلى يمين ويسار الباب الرئيسى يوجد بابان جانبيان يودى الباب الأيمن إلى منعطف توجد به دواليب من الخشب لحفظ أحذية المصلين وبعض الأدوات المستخدمة فى الصلاة . كما يودى الباب الأيسر إلى سلم من الرخام يوصل إلى الطابق الثانى الذى توجد به شرفة النساء ويعلو صالة المعبد قبة كبيرة مستديرة محمولة على أربعة دعائم من الرخام ، ويوجد بالقبة عدة نوافذ مكسوة بالزجاج الملون للتهوية والإضاءة ، وصالة المعبد مقسمة إلى ثلاثة أقسام يتصدر القسم الأوسط الهيكل المصنوع من الرخام فى الجهة الشرقية ويصعد إليه بعدة درجات رخامية ، ويوجد بداخله الدولاب المقدس المصنوع من الخشب المطعم والمزخرف بعناصر زخرفية إسلامية ويهودية تمثل شجرة الحياة رمز يهود مصر ويعلو الهيكل طائقة مستديرة من الزجاج الملون وبداخلها النجمة السداسية .

وأمام الهيكل مباشرة توجد المنصة الخاصة بالموعظ ومن فوقها تدار الصلاة حيث يجلس حولها المصلون على السجاجيد يستمعون ويشتركون فى الصلاة وهم جالسون على السجاد وليس على المقاعد ، ويتدلى من سقف المعبد وأعلى الهيكل مصابيح زجاجية للأضاءة تحمل هى الأخرى عناصر زخرفية وكتابات

عبرية بالإضافة إلى نجفة كبيرة تتدلى من التبة لإضاءة صالة المعبد .

ويوجد على يمين ويسار الهيكل حجرتان صغيرتان ، فى الحجرة اليمنى خزنة حديدية محفوظة بداخلها أهم الكتب العبرية وخاصة مخطوط (ابن آشير) الذى اعتبرته هيئة الآثار المصرية أثرا من الآثار الهامة لأهمية اللغوية والنحوية بالإضافة إلى أهمية الدينية والتاريخية حيث كتبه عالم المقرأ (موسى بن آشير) فى طبرية وأكملة ابنه أهارون فى القرن العاشر الميلادى ثم نقل إلى مصر وحفظ بمعبد القرائين كمرجع هام وأساسى فى اللغة العبرية وقد سار على نهجه السيد موسى بن ميمون واعتبره النموذج الأساسى والأصلى فى مجال الكتابة واستخدام الحركات ولتر ذلك فى النطق وكذلك الإعراب وسائر علوم اللغة والنحو العبرى.

ننتقل إلى الحديث عن طائفة القرائين فى مصر من حيث مساهمتها فى الأنشطة والمجالات المختلفة خاصة فى مجالات الثقافة والفنون والأدب والمال والطب والاقتصاد.

من المعروف أنه أطلق لفظ القرائين على طائفة يهودية فى منتصف القرن الثامن الميلادى ، كانت تؤمن فقط بالتوراة التى تسمى المقرأ ولا تعترف بالثريرة الشفوية (المشنا و التلمود)

مثل طائفة الربانيين ، ومنذ تلك الفترة التي عاش فيها أول رئيس لطائفة القرائين الراف عنان الناسي، (٧١٥-٨١١م) والذي يقال أنه ولد في بلاد فارس ثم ارتحل إلى العراق ثم انتشر مذهبه بعد ذلك وحدث انشقاق بين هذه الطائفة الجديدة وطائفة الربانيين التي كانت قد جرت العادة أن يكون رئيس الجالوت منهم أي من نسل داود عليه السلام .

وقد ذكر المؤرخ المصري المقرئ (القرن الرابع عشر الميلادي) الراف عنان الناسي ، وقال إنه قدم من المشرق في أيام الخليفة أبي جعفر المنصور ومعه نسخ من سفر التثنية الذي نسخ من خط النبي موسى عليه السلام . وبعد وفاته خلفه في تولي رئاسة الطائفة القرائية السيد بنيامين النهاوندي في القرن التاسع الميلادي الذي ولد في مدينة نهاوند ويقال أنه كان قاضيا يتميز بحرية الفكر كما كان متأثرا بالعلوم الشرعية الإسلامية فهو أول من حرم زواج الأخت في الرضاة رغم أنه لم يذكر هذا التحريم في التوراة بوضوح . كما يعتبر الراف دانيال بن موسى القوميصي الشخصية الهامة الثالثة عند طائفة القرائين وقد عاش في نهاية القرن التاسع الميلادي في بلاد فارس وكان من تلاميذ السيد عنان الناسي والسيد بنيامين النهاوندي كما كان يجيد اللغة العربية فقد وجدت تفاسير لأسفار

التوراة نسبت إليه في جنيزة القاهرة وكان يطلق على السيد دانيال بن موسى القوميصي لقب (مسكيل) أي المتكف لسعة معارفه في مختلف مجالات الفكر والمعرفة .

وجدير بالذكر أن تشير إلى أن طائفة القرائين قد استقرت في مصر منذ هاجر عدد كبير من اليهود الريانيين في العراق إلى مصر وتعايشت الطائفتان في القاهرة رغم الخلافات المذهبية الواضحة في الشريعة عندهما كما حدث تقارب بينهما أثناء إقامتهما في مصر فارتبطت الطائفتان بروابط الزواج والمصاهرة على غير العادة في سائر البلاد التي استقروا فيها فقد سجلت وثائق جنيزة القاهرة زواجا بين السيد داود بن دانيال أحد رؤساء طائفة الريانيين من إحدى بنات رئيس طائفة القرائين السيد موسى الكاهن بالفسطاط في مصر القديمة سنة ١٠٨٢ م . وكانت مصر في ذلك الوقت مركزا روحيا يأوي إليها أصحاب الديانات اليهودية لذلك زاد عدد اليهود القرائيين في مصر في عصر المماليك خاصة في القرن الثالث عشر الميلادي وكان لهم منذ القدم معبد قديم في حي الفسطاط شيده في سنة ٣١٥ م وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب أجريت لهذا المعبد القرائي ترميمات معمارية فأنقذ المبنى من الانهيار في ذلك الوقت .

كما كانت معظم بيوتهم فى حي الخرنفش فى حارة اليهود بالقاهرة وفى أواخر القرن الخامس عشر الميلادى كان يعيش فى هذه المنطقة حوالى مائة وخمسين أسرة قرائية كما كانت لهم معابدهم الخاصة وأشهرها فى ذلك الوقت معبد الـراف سمحا بـحي الخرنفش بالقاهرة .

وقد شارك اليهود القراون فى مجالات الحياة المصرية المختلفة وكانت لهم أنشطة بارزة فى مجال الفكر عموما مثل الأدب والفن واللغة والقانون والصحافة ومن أبرز الشخصيات القرائية المصرية التى خلفت تراثا فى هذه المجالات يزيد على ثلاثين كتابا الشاعر والمفكر مراد فرج الذى ولد فى القاهرة فى حارة اليهود سنة ١٨٦٦م والذى تخرج فى كلية الحقوق جامعة القاهرة ضمن الدفعة التى تخرج فيها الزعيم المصرى سعد زغلول، وقد عمل مراد فرج محاميا للخاصة الخديوية فمتجه خديوى مصر عباس حلمى الثانى رتبة البكوية وأهم مؤلفاته :

١- الشعراء اليهود العرب باللغة العربية وكتاب (أيوب) تناول مراد فرج فيه سفر أيوب نظما باللغة العربية وكتاب "ملتقى اللغتين " العبرية والعربية موبعد هذا الكتاب من أهم المعاجم العربية التى تبحث فى المصادر الأصلية للغتين العبرية والعربية ومفرداتها .

ومن إسهامات اليهود القرائين في مجال الصحافة لا تزال مجلة
الكليم بأعدادها الكثيرة محفوظة الآن بمكتبة المعيد ومن خلالها
يمكن التعرف على الانتاج الثقافي لهذه الطائفة التي لا يزال
يعيش في مصر منهم عدد قليل حتى اليوم .

رابعاً : معبد الراب حايم كايوسى
٣ درب النصير حارة اليهود

ان حارة اليهود بأزقتها الضيقة ومعابدها المتمركزة تعطى صورة للحياة اليهودية وللعادات التى مارسها طوائف اليهود المصريين خاصة تلك التى كانت تمارسها فى الأعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية منذ استقروا فيها وحتى بدايات النصف الأول من القرن العشرين قبل أن يفضل أثرياء الطائفة الانتقال إلى الأحياء الجديدة والأكثر رفاهية مثل مصر الجديدة والمعادى والعباسية وبعد أن تركوا الفقراء فى حارة اليهود الذين كانوا يتلقون المساعدات من الأغنياء ومنذ ذلك الوقت بدأت حارة اليهود تفقد أهميتها كحي يهودى له خصائصه المتميزة والذي يصور الجو العام للحياة اليهودية فى مصر كتجمع يهودى له خصائصه الدينية والاجتماعية .

وجدير بالذكر ان تشير إلى أن اليهود قد عاشوا فى مصر متمتعين بما لم يتوافر لهم فى كثير من الدول . ففي العصر الفاطمى وصل بعضهم إلى المناصب الرسمية العالية ومنهم يعقوب بن كلس الذى شغل وظيفة وزير فى الدولة الفاطمية كما برز من بينهم شخصيات شاركت مشاركة إيجابية فى الحياة

المصرية وخاصة فى مجال الثقافة والمال والاقتصاد . ومن أبرز هذه الشخصيات موسى بن ميمون الذى عمل طبيباً للسلطان فى عصر الدولة الأيوبية ثم يوسف قطاوى باشا الذى شغل وظيفة وزير المالية فى عهد الملك فؤاد ، وقد ازداد عدد اليهود فى مصر التى لجأوا إليها على أثر الاضطهاد الذى تعرضوا له فى أوروبا... فبلغ عدد اليهود فى مصر فى سنة ١٩٥٠ خمسة ومئتين ألفاً يمثلون عائلات يهودية مثل موصيرى وقطاوى وعدس وعداه، وعائلات كثيرة فى القاهرة والاسكندرية ومناشر المحافظات المصرية.

وصف المعبد :-

يمتاز "معبد الرب حاييم كابوسى" عن سائر المعابد اليهودية بمصر بتفرده فى الأسلوب المعمارى والإنشائى فجميع المعابد تتبع فى تخطيطها الطراز البازيليكى طراز الكنائس المسيحية فى العصر الرومانى والبيزنطى بينما هذا المعبد يعرف بطراز الصالة المحورية فالمنصة . التى تدار منها الصلوات توجد فى الطرف الغربى ملاصقة للجدار الغربى لصالة المعبد، وفى مقابل الهيكل الموجود الملاصق للجدار الشرقى بينما فى سائر المعابد توجد المنصة فى وسط الصالة ، وهذا الطراز المحورى موجود بكثرة خاصة فى المعابد اليهودية بإيطاليا .

ويقع هذا المعبد بحارة اليهود بمنطقة الموسكى بالقاهرة
وتشغل واجهته حوالى (٣٠) مترا وعرضه ٧,٨ مترا وارتفاعه
٦,٨ مترا .

وتتقسم صالة المعبد الى أربعة أقسام حيث يعلو الجزء
الأوسط قبة على شكل نصف بيضاوى ويحمل هذا المعبد
تأثيرات فنية بيزنطية إلى جانب التأثيرات المحلية اليهودية والتي
أبرزها النجمة السداسية والتخلة شجرة الحياة .

ونلاحظ كذلك فى تخطيط المعبد ارتفاع للجزء الأوسط عن
المنطقتين الجانبيتين والذى يعلوه القبة المشار إليها . ويقع
المدخل الرئيسى للمعبد بالواجهة الغربية والباب الرئيسى على
شكل عقد نصف دائرى اتساعه ١,٦٥ متراً وعمقه ٢٥ سم ويغلق
بواسطة مصراعى باب خشبى عرض كل ضلع من أضلاعه ٩٠
سم وارتفاعه ٣,٤٠ مترا وعلى جانبي فتحة المدخل من كل جهة
يوجد عامود من المداميك الحجرية المندمجة فى الجدار يعلو كل
منها صف من المقرنصات الحجرية .

ويوجد بالواجهة الرئيسية للمعبد من الخارج أربعة شبايك
على يسار المدخل كما يبعد الشباك الأول عن المدخل بحوالى
٢,٨٠ مترا وكل شباك يرتفع عن الأرض بمقدار ٩٥ سم
ومقاسها (٢,٢٠ متر × ١,١٠ متر) والمسافة بين كل شباك

والآخر حوالي ٢,٧٠ متر وتؤدي فتحه المدخل الى ردهة مكشوفة مساحتها حوالي (٦,٨٥ × ٦,١٠ متر) .
والجدار الجنوبي من هذه الردهة مصمت وليس به أية فتحات وبالجبهة الشرقية من الردهة توجد فتحة باب مستطيلة (٢,٥٠ متر × ٩٥ متر) تؤدي الى دورة المياه .

كما يوجد على يمين مدخل صالة المعبد فتحة باب تؤدي إلى غرفة كان يستخدمها الجيأى والشماسى . ويوجد بالجبهة الغربية من الصالة أربعة شبابيك بالمستوى الأول وأربعة شبابيك أخرى بالمستوى الأعلى كما يوجد بالجبهة الشمالية من القاعة خشبيّة خشبية بها أربعة شبابيك خشبية بها أربعة شبابيك خشبية مستطيلة تطل على القاعة بثلاث فتحات معقوده بعقد نصف دائرى .

الهيكل : — الهيكل ملاصق للجدار الشرقى من قاعة المعبد وعلى جانبيه الهيكل من كل جهه صمود رخامى ويتوسطه دولاى خشبى لحفظ أسفار التوراة ويوجد على مصراعى هذا الدولاى زخارف نباتية بارزة عبارة عن شجرة الحياة كما يوجد عليها كتابات عبرية ويعلو الدولاى كتابات عبرية وتعلوها نجمة سداسية .

المنصة : - توجد المنصة مواجهة للهيكل بالجزء الغربى من القاعة وهي ملاصقة للجدار الغربى وتقع فى المواجهة للهيكل وبها لوح من الرخام عليه كتابات عبرية تحيطها حشوات رخامية نباتية ويصعد الى المنصة بسلاسل رخامية عيسارة عن أربع درجات على كل جانب من جوانب المنصة. كما يوجد بالجانب الشمالى من الردهة ثلاث درجات صاعدة تؤدي الى فتحتى باب معقودتين بعقد نصف دائرى اتساع كل منهما (١,١٠ × ٣,٢٠ مترا) والفتحة الأولى تؤدي الى داخل صالة المعبد والفتحة الثانية تؤدي إلى سلم يوصل الى المستوى الثانى الأعلى وهو مصلى للسيدات .

ويلى المدخل المؤدى إلى قاعة الصلاة ردهة مستطيلة (٣ × ١,٣٥ مترا) وهي مسقوفة بسقف خشبي مسطح خالى من الزخارف . والمعبد من الداخل ينقسم الى مستويين المستوى الأرضى يستخدم قاعة مركزية وبه الهيكل والمنصة أما المستوى الأعلى فيستخدم مصلى للسيدات والمستوى الأرضى عبارة عن قاعة مستطيلة أبعادها حوالى (٢١ × ٨,٥ متر) .

ويتوسط هذه القاعة أربعة أعمدة مقامة على قاعدة رخامية يعلوها أربعة عقود نصف دائرية منفرجة تحصر بينها منطقة انتقال عبارة عن أربعة مثلثات كروية يعلوها رقبه القبة وبها (٨

نوافذ) مستطيلة يعلوها طاقية القبة وهي مسطحة خالية من الزخارف أو الفتحات .

كما ان أرضية الصالة مغطاة ببلاطات حجرية والمعبد بحالة متوسطة من الناحية المعمارية ويلاحظ أن سقف المعبد في الجهة الشمالية والجنوبية أقل في الارتفاع من منطقة الوسط حيث يعلو هذه المنطقة شخشيخة ترتكز على أربعة أعمدة من الرخام يعلو كل اثنين منها عقد نصف دائري وزخارف المعبد قوامها شجرة الخيل والنجمة السادسة كما توجد كتابات عبرية عبارة عن الوصايا العشر بداخل شكل يمثل لوحى الشريعة .

ومن خلال التصميم المعماري لهذا المعبد نرى تميزه عن سائر معابد القاهرة في أمور تميزه هي واجهة المعبد ذات شكل مستعرض من الخارج أما من الداخل فالهيكل والمنصة مئبلان في الجدارين المتقابلين الشرقي والغربي وتضم المساحة بينهما أربعة أعمدة من الحجر تحمل قبة على شكل بيضاوى وتوجد مقاعد المصلين بين الهيكل والمنصة في هذه المساحة "الصالة"

كما أن السلم الموصل إلى شرفة النساء في الطابق الثانى يقع في فناء المعبد في مواجهة المدخل الرئيسى لذلك يطلق على هذا الأسلوب المعماري للمعبد الأسلوب القبطى . وهذا الأسلوب المعماري مقتبس من نفس الأسلوب المنتشر في معابد إيطاليا

حيث كانت هناك علاقات بين يهود مصر وإخوانهم في إيطاليا فنقلوا عنهم هذا الطراز في القرن السابع عشر وخاصة أن المهندس الذي قام بتصميم هذا المعبد مهندس إيطالي . هذا ولا تغيب الملامح الشرقية في الأسلوب المعماري والزخرفي للمعبد خاصة القبة على شكل بيضاوى - هذا الشكل السائد في العمائر الشرقية ولأهميته المعمارية والتاريخية والدينية فقد سجل المجلس الأعلى للآثار المصرية هذا المعبد كأثر من الآثار اليهودية الهامة في مصر للحفاظ عليه كما قسام المجلس الأعلى للآثار المصرية بترميم هذا المعبد سنة ١٩٩٠ حيث كانت آخر أعمال الترميم التي أجريت له في أواخر القرن التاسع عشر والمعبد الآن بحالة معمارية متوسطة وسوف يقوم المجلس الأعلى للآثار بإجراءات ترميمة بما يتناسب مع أهميته ومكانته الأثرية .

خامساً : معبد شعار هشمايم " باب السماء " بشارع عدلى بالقاهرة

خلفية تاريخية :

معبد شعار هشمايم هو المعبد الرسمي لطائفة اليهود السفراد الذى تقام فيه صلوات السبت ، ويحتفل فيه بالمناسبات الدينية والاجتماعية والأعياد، ويقع المعبد فى قلب العاصمة القاهرة فى شارع عدلى حيث أرقى الأحياء، وكان يسمى حى الإسماعيلية نسبة إلى خديوى مصر إسماعيل (١٨٣٠م-١٨٩٩م) والذى كان مولعاً بفنون الحضارة الأوربية كفن البناء والعمارة والفنون الأخرى ، وفى عهده افتتحت دار الأوبرا المصرية فى هذا الحى "الإسماعيلية" وعلى مسافة قريبة من هذا المعبد القخم فى عمارته وأثاثاته والذى يضارع إن لم يتفوق على سائر المعابد فى مصر وخارجها فى الموقع والثراء الفنى والزخرفى والبناء الشامخ .

لقد انتقل كثير من أغنياء وأثرياء اليهود من الأحياء الشعبية وسكنوا هذا الحى الراقى حيث لا تزال محلاتهم التجارية الكبيرة فى القاهرة تحمل أسماء أصحابها المشهورين مثل شيكوريل

وعدمس وبتزيون، فكثيرون من أبناء الطائفة اليهودية كان لهم أنشطة تجارية وثقافية ومالية منذ بدايات هذا القرن العشرين وحتى بداية النصف الثاني منه.. كما كانت لهم بصمات واضحة في مجالات الفنون خاصة ، وكذا المشاركة في الحياة المصرية عامة ، ونجحوا في الاندماج في الحياة المصرية بدرجة ملحوظة مع المحافظة على التقاليد والأنشطة الخاصة بهم ، كما كانت لهم رئاسة دينية ووطنية خاصة كان يعاون رئيس الطائفة نخبة من المساعدين يشرفون على شؤون المعابد والملاجيء والمدارس وعلى الأنشطة الترفيهية والنوادي الخاصة بالطائفة .

وعندما اشتد اضطهاد اليهود في أوروبا في ذلك الوقت توجه كثير منهم إلى مصر وأقاموا في الإسكندرية ثم القاهرة ومعهم مظاهر الحضارة الأوروبية المختلفة. وكان للطائفة اليهودية دور بارز ومشاركة واضحة في الحياة المصرية فقد عين يوسف قطاوي وزيرا للمالية في النصف الأول من هذا القرن العشرين، كما شغل عدد من كبارهم مقاعد في مجلس النواب ومجلس الشيوخ المصري ، وفي مجالات المال والاقتصاد والمصارف برز عدد كبير أيضا وكذلك في مجالات الثقافة والفنون ، وكانوا سباقين في فنون المسرح والسينما ، وكذلك برزت شخصيات يهودية مصرية في مجالات الصحافة المصرية.

ومعروف أن أى تجمع يهودى يتطلب إنشاء المعابد للعبادة إلى جانب المنشآت الاجتماعية الخاصة والتي تخدم أبناء الطائفة.

والمعبد الذى نتحدث عنه معبد شعار هشمايم بشارع عدلى بقلب العاصمة القاهرة ويطلق عليه المعبد الإسماعيلى قد ساهم فى إنشائه أثرياء اليهود وخاصة عائلة موصيرى وعلى رأسهم فيتا بيك موصيرى ، وقام بتصميمه المعمارى المهندس مورييس قطاوى فى أرقى موقع وكان لايسد من أن يتميز بقذامته المعمارية وعناصره الزخرفية وأثاثاته الفاخرة على خلاف كثير من المعابد الأخرى فى الأحياء الشعبية والفقيرة كالتى توجد بحارة اليهود مثلا.

وصف المعبد :

يقع المعبد فى شارع عدلى رقم ١٧ بقلب العاصمة القاهرة ويتميز بناء هذا المعبد بانسجام عناصره ووحداته المعمارية والزخرفية . وقد بدئ فى بنائه فى بداية هذا القرن العشرين وتم البناء تماما سنة ١٩٠٥م والمبنى على شكل مربع مكون من طابقين وله بدروم ويشغل مساحة حوالى عشرة آلاف متر مربع تضم مبنى المعبد وملحقاته ويقع المدخل الرئيسى للمعبد فى

الجهة الجنوبية الغربية المطللة على شارع على ويتقدمها ردهة يصعد إليها من الشارع بدرجات سلم ، وتوصل إلى ظلة مستوية بسقف محمول على جزء من عامود يكتفه دعامتان، والظلة تبرز عن الواجهة الرئيسية وعليها زخارف عبارة عن جامة مستديرة يتوسطها نجمة سداسية كثيرا ما توجد كعنصر زخرفى يميز الزخرفة اليهودية فى المعابد والمنشآت الأخرى، كما يحيط بالنجمة زخارف نباتية فى فصوص بارزة، كما يوجد بالجزء السفلى من الواجهة فتحتا شبك يغطيها سياج من الحديد ويطلان على البديوم.

كما يوجد عدد من النوافذ مغطاه بالزجاج الملصون ويعلموها زخارف نباتية وهندسية وأشكال تمثل ألواح الشريعة . وهذه الشبايك تطل على صالة المعبد الداخلى ، والعنصر الزخرفى المتكرر هو شكل متكرر يمثل النخلة (شجرة الحياة) والعناصر النباتية والهندسية المتنوعة والنخلة التى ترمز إلى شجرة الحياة قد أصبحت رمزا للطوائف اليهودية المصرية قس العصور الحديث.

ويؤدى الباب الجنوبى الشرقى إلى السلم الموصل إلى شرفة النساء فى الطابق الثانى، ويوجد للمبنى مدخل قرعى من خلال

ممر فى الجهة الشرقية يؤدى إلى باب يوصل إلى مبنى المعبد
ومكتبة التراث اليهودى ومكتب خاص بالطائفة.

المعبد من الداخل:

التخطيط المعماري للمعبد هو نفس التخطيط فى سائر المعابد
بمصر وهو المعروف بالطراز البازيليكى فى الجهة الجنوبية
الغربية توجد فتحة الباب وتؤدى إلى داخل المعبد ويليه ردهة
مستطيلة مساحتها حوالى ٤×٥ متر وعلى يمين هذه الردهة
درجات سلم تؤدى إلى صالة المعبد. وهذه الصالة تعد أجمل
وأفخم قاعة للصلاة فى سائر المعابد بمصر وهى عبارة عن
مساحة مربعة حوالى (١٥ × ١٥ م) ويوجد بأركانها الأربعة أربع
دعامات عبارة عن أعمدة مندمجة تحمل أربع عقود نصف
دائرية يعلوها قبة ، وبرقية القبة ٨ فتحات (نوافذ) معقودة
بعقود نصف دائرية .

وتنقسم الصالة : بواسطة الأعمدة الى ثلاثة أروقة يعلوها
شرفة النساء والرواق الغربى ويوجد به نوافذ مستطيلة مغطاه
بالزجاج الملون يعلوها شكل النجمة السداسية ويحيط بها زخارف
هندسية تمثل معينات يتوسطها شكل وردة يحيط بها إطار من
اللون الأخضر وسقف هذا الرواق عليه زخارف مذهبة عبارة
عن مستطيل يحمل زخارف نباتية يتوسطها النجمة السداسية

بالألوان، كما يوجد بكل من الرواقين الآخرين الشمالي والجنوبي ست نوافذ مستطيلة مغطاة بالزجاج الملون وشكل يمثل السواح الشريعة ويحتوى على أسماء المتبرعين.

وجدران المعبد من الداخل مدهونة باللون الأزرق والأخضر والأبيض ومزينة بأشكال زخرفية متكررة قوامها النخلة والنجمة السداسية إلى جانب الزجاج الملون الذى يضفى روعة وجمالا على المعبد من الداخل ، وتقع المنصة بالجهة الغربية من الصالة وهى مصنوعة من الرخام الأبيض ، وتعد أكبر منصة من نوعها فى المعابد بمصر ، وهى على شكل مستطيل من الرخام يتقدمها " دريزين " من الرخام على شكل نصف دائرى محلى بأصابع متقاطعة من أعلى ، ويصعد إليها عن طريق ست درجات من كل جانب من الرخام الأبيض مزخرفة بنقش سوداء.

ويزين سقف المعبد وأعلى المنصة شكل دائرة كبيرة فى وسطها النجمة السداسية ويحيط بها كتابات عبرية دينية وأرضية المعبد من الرخام وحول صحن المعبد توجد صفوف كثيرة من المقاعد الخشبية لجلوس المصلين .

والهيكل في الجهة الشرقية كما هو معتاد في سائر المعابد ويصعد إليه بثلاث درجات سلم ، و على جانب هذه الدرجات درابزين من الرخام المحلى والمزخرف بأصابع متقاطعة من الحديد ويتقدم الهيكل شكل شرفة يصعد إليها من الجانبين عن طريق ست درجات سلم رخامية والهيكل يبرز عن الجدار الشرقى بحوالى نصف متر، وهو مغطى من أسفل بوزرات رخامية ويتوسطها ضلفتان وبه دولا ب لحفظ أسفار التوراة (أرون قودش)، والهيكل مغطى بستارة كبيرة من القطيفة كما يحلى ضلعتيه زخارف قوامها النخلة وعلى الجانبين على الجدران زخارف قوامها النخلة (شجرة الحياة) وعلى الجانبين على الجدران زخارف عبارة عن ألواح الشريعة وزخارف نباتية متنوعة ، والعنصر الزخرفى المتكرر هو النجمة الهندسية إلى جانب النخلة ، كما يزين الهيكل من أعلى زخارف نباتية بارزة يتوسطها شكل ألواح الشريعة وصناديق التوراة بدولا ب الهيكل مصنوعة من الخشب المزخرف والمطعم بقطيفة فى غاية الجمال القنى والزخرفى وبعضها مغطى بحليات زخرفية من الفضة والمعادن الأخرى وهذه الأسفار أسفار التوراة مكتوبة على الرق وهي مجموعة كبيرة ، كما يعلو الهيكل مجموعة من التناديل القضيبة والتحاسية الرائعة للإضاءة .

وشرفة النساء في الطابق العلوى تحيط بالصالة من جدرانها الشمالية والجنوبية والغربية حيث توجد في كل جهة من هذه الجهات تسع نوافذ للإضاءة ، ويصعد إلى شرفة النساء عن طريق الباب الموجود بالواجهة الشمالية ، كما يصعد إليها كذلك بواسطة باب خشبي بالرواق الشمالي من الصالصة الرئيسية ، وكذا من باب آخر في الركن الجنوبي الشرقي .

ولا يقتصر المعبد على إقامة الصلاة فقط بل تقام فيه الحفلات الدينية والمناسبات الاجتماعية مثل الأفراح والمناسبات الخاصة، فقد كان يتم في هذا المعبد طقوس الزواج لأبناء الطائفة وخاصة أبناء الطبقة الراقية حيث تجرى مراسم الاحتفال التي يشارك فيها الجميع الكبار والأطفال .

أما أثاثات المعبد ومنقولاته وخاصة المعلقة وأدوات الإضاءة والمقاعد فتعتبر في غاية الروعة مسن حيث المادة والقيمة والعناصر الفنية والزخرفية سواء من الأخشاب أو الرخام أو الزجاج أو المعادن ويزيدها جمالا وروعة تناسق وحداتها وفخامتها وهذا التناسق يميز هذا المعبد .

أعمال الترميم والصيانة :

حظى هذا المعبد الأفخم بعناية كبيرة باعتباره المعبد الرسمي للطائفة السفاردية حيث تقام فيه الصلوات والاحتفالات . وفي عام ١٩٧٩م حضر إلى مصر من سويسرا اليهودي المصري نسيم جاعون والذي يشغل منصب رئيس منظمة اليهود السفارديم آنذاك ، وقدم عرضا لترميم هذا المعبد يعد أن ظل المعبد يؤدي دوره مدة ثمانين سنة في مجال العبادة والمناسبات. وقد رحبت الطائفة اليهودية بهذا العرض واتخذت إجراءات الترميم سنة ١٩٨٠-سنة ١٩٨١ وبانتهاء هذه الأعمال أصبح المعبد في غاية الفخامة والروعة المعمارية والفنية فقد شملت هذه الأعمال المبنى من الداخل إلى جانب الأثاث الفاخرة.

وقد قام بتنفيذ هذا الترميم الشامل للمعبد فنيون ومهندسون مصريون بإشراف مهندس متخصص في هذا المجال من المنظمة السفاردية بسويسرا. ومنذ ذلك الوقت أصبح هذا المعبد ليس فقط أفخم معبد في مصر بل في المنطقة كلها حيث تقام فيه إلى جانب الصلوات الاحتفالات واستقبالات الشخصيات اليهودية الهامة التي تحضر إلى مصر. كما تقام فيه احتفالات الزواج اليهودية والمناسبات المختلفة .

مكتبة التراث اليهودى الملحقه بالمعبد :

تقع مكتبة التراث اليهودى التى تحتوى على ما يقرب من عشرين ألف كتاب فى مبنى ملحق بالمعبد فى الركن الشمالى الغربى . وهى عبارة عن قاعة كبيرة تشغل المبنى الذى كان معدا فى الماضى لإجراء حفلات الزواج لأبناء الطائفة.

وهذه المكتبة التى تعد الأولى من نوعها فى مصر افتتحت فى ٢٤ يناير سنة ١٩٨٩م وشارك فى إعدادها المركز الأكاديمى الإسرائيلى والطائفة اليهودية تحت إشراف المجلس الأعلى للآثار المصرية ممثلا فى الإدارة العامة للآثار اليهودية. وتضم المكتبة مجموعات كبيرة من الكتب معظمها باللغة العبرية جمعت من المعابد اليهودية الموجودة بحارة اليهود وحى العباسية ومكتب الطائفة . ومعظم هذه الكتب يلقى الضوء على حياة الطائفة اليهودية والأنشطة المختلفة التى مارستها ، وعلى التراث اليهودى بصفة خاصة ، وتضم مجموعات من الكتب فى مجالات الدين والتاريخ والحضارة والأدب واللغات والعلوم المختلفة باللغات العبرية والعربية واللغات الأوربية المختلفة . وهذه الكتب مسجلة فى فهرس ليسهل الاطلاع عليها والبحث فيها، كما تضم مخطوطات وكتباً قديمة الطبع تزيد أهميتها ، وبالإضافة إلى هذه المكتبة تم افتتاح مكتبتان للتراث اليهودى

إحداهما يمينى ملحق بمعبد طائفة اليهود القرائين بالعباسية ،
والثانية يمينى ملحق بمعبد بن عزرا بمصر القديمة . وهذه
المكتبات مزودة بأجهزة كمبيوتر وآلات تصوير لخدمة الزوار.
وبها بعض المصادر النادرة والقديمة منها على سبيل المثال ما
يرجع إلى بدايات القرن السادس عشر مثل كتاب (الوصايا
الكبرى) طبع فينيسيا عام ١٥١٢م، وكتاب (المكتوبات) طبع
١٥١٨ في فينيسيا. ومعظم الكتب مطبوعة في مصر. كما تضم
المكتبة بعض أدوات العبادة اليهودية مثل المسزوزاء والمنسوراه
والبوق وغير ذلك .

ولا شك أن هذه المكتبة تقدم خدمة علمية وثقافية للباحثين
خاصة في الدراسات الشرقية والتاريخ والدين اليهودي ، وقد
أسهمت المكتبة في إبراز أهمية هذا المعبد الفخم .
وقد قام المجلس الأعلى للآثار المصرية بتسجيل المعبد
فأصبح في عداد الآثار ليظل بحالة معمارية وزخرفية متميزة
وليصبح أحد المعالم الأثرية والسياحية يقد لزيارته اليهود من
جميع أنحاء العالم ليشهدوا تحفة فنية رائعة في العمارة والفن
والجمال وفي مجال السياحة الدينية بصفة خاصة .

مأساً معبد ابراهام بن عزرا

بالفساط "مصر القديمة"

تاريخ ووصف المكان :

تحدثت المصادر التاريخية عن الموقع القديم لمعبد ابن عزرا
بالفساط بمصر القديمة ، ذكرت أنه كان في مكانه الحالي
كنيسة للأقباط منذ القرن السادس الميلادي ويدل على ذلك
التصميم المعماري للمعبد الذي يماثل تصميم الكنيسة والمعروف
بالطراز البازيليكي . وفي القرن التاسع أشتت الطائفة اليهودية
الكنيسة ومساحة من الأرض حولها من القبط كما قامت الطائفة
بإجراء بعض التغييرات المعمارية بالمبنى مع عسدم الإخلال
بطرازه المعماري القديم ، وتمثل أهمية هذا المكان فيما ترويحه
المصادر اليهودية من أن مياة النيل كانت تفيض في هذا المكان
حيث انتشل الصندوق الذي وجد فيه سيدنا موسى عليه السلام
وهو طفل التقطته إحدى بنات فرعون وذكرت كذلك أن سيدنا
موسى عليه السلام بعد أن كلف برسائلته كان يقف في هذا
المكان ويصلي ويدعو الله أن ينقذ بني إسرائيل . وقد أشارت
إلى هذا بعض الكتابات العبرية المحفورة على تركيبة رخامية
في صالة المعبد. وتحمل هذه الكتابات الفقرة ٣٩ من سفر

الخروج الاصحاح التاسع ويستدل بها كاتبتها على عبادة سيدنا موسى عليه السلام هنا في هذا المكان فقال له موسى :

" عندما أخرج من المدينة سوف أرفع يدي إلى الرب فتوقف الرجوع فلا يكون اليرد لكي تعرف أن الأرض لله" كما أنه منقوش على هذه التركيبة عبارات بالعبرية تدل على أن سيدنا موسى عليه السلام كان يصلي في نفس المكان * .

وزادت أهميته أكثر منذ أكتشفت كميات هائلة من الكتب والأوراق والمخطوطات التي تعرف بالجنيزة في حجرة بالطابق الثاني سنة ١٨٩٦م. كما يوجد بداخله آثار قديمة تتمثل في :

١- سفر تورا يخط عزرا الكاتب كتب قبل الميلاد بحوالى نصف قرن وظل محفوظا بداخل المعبد إلى أن نقل خارج البلاد وقد جاء ذكر ذلك في كتاب رحلات الحاخام حاييم يوسف داود أولاي ١٧٢٧-١٨٠٦ كما جاء ذكره في كتاب الخطط للمقريزي المؤرخ المصري (١٣٤٦-١٤٤٢).

٢- الطراز البازيليكى الذى يميز بناء الكنائس وهو عبارة عن صفيين من الأعمدة المرتفعة تقسم البناء إلى ثلاثة أقسام " أروقة " أوسعها وأعلاها الأوسط تفيض على البناء فخامة ومهابة .

٣- كما لا تزال بقايا أبنية في الجهة الشرقية من المعبد كلن
يقيم بها بعض أفراد من الطائفة اليهودية خاصة للاستشفاء
ولبعض المناسبات الدينية والاجتماعية .

ولهذه الأهمية فإن اليهود من أنحاء العالم يحجون إلى هذا
المعبد العتيق والذي سجله المجلس الأعلى للأثار كواحد من أهم
الآثار المسجلة وله أهمية خاصة في أعمال الصيانة والترميم
للحفاظ عليه بما يتناسب مع أهميته كأهم المعالم الأثرية وقد
عرف بأكثر من تسمية منها معبد بن عسزرا ومعبد موسى
ومعبد الجنيزة بمصر القديمة .

ومع هذا ظل معبد بن عسزرا ذا مكانة روحية خاصة لدى
اليهود في أنحاء العالم، ومما يذكر أن الطوائف اليهودية
المصرية كانت تعيش حول هذا المعبد حيث كان هناك معبد
اليهود السوريين الذين هاجروا إلى مصر من القدس وبلاد الشام
وآخر لليهود البابليين الذين قدموا إلى مصر من بلاد العراق منذ
السيى البابلى . واستقرت الطائفتان في مصر في مديفة القسقاط
ومارست حياة التجارة ومارست الأعمال والمهن المختلفة . ولما
قدم إلى مصر العالم اليهودى الشهير موسى بن ميمون.
(١١٣٥م-١٢٠٤) عاش في القسقاط وكان ينتقل بين القسقاط
وحارة اليهود يحي الموسكى بالقاهرة يوميا حيث كان يمارس

مهنة الطب خاصة في بلاط الحكام إلى جانب تدريس وتأليف العلوم الشرعية اليهودية والفلسفة والأدب واللغة ، ولله معبد مسمى باسمه في جارة اليهود دفن فيه قبل أن ينقل جثمانه إلى طبرية عقب وفاته.

ومن هنا فقد تحول معبد بن عزرا إلى أكبر مركز ديني يهودي في القسطنطينية كما كانت توجد بجواره محكمة خاصة بطائفة الربانيين وكان فناءه مركزا للتجمع وإقامة الطقوس الدينية والأعياد والاحتفالات الاجتماعية .

وقد عرف المعبد بأكثر من تسمية منها معبد ابن عزرا ومعبد موسى ومعبد الجنيزا .

ومن المفيد أن نذكر ما ذهب إليه المهندس المعماري والباحث داود كاستو في سبب تسمية هذا المعبد حيث يرى أن هذا المعبد ينسب إلى عزرا الكاتب وليس إلى إبراهيم بن عزرا وهناك من ينسبه إلى النبي إلياهو والنبي إرميا . وقد عاشت طوائف اليهود الربانيين والقرائين حول المعبد ومارسوا حياتهم داخل المجتمع المصري مع المسلمين والمسيحيين في أمان وسلام فكان لكل طائفة من الربانيين والقرائين معيدهم الخاص بهم في القسطنطينية . وكان اليهود يعيشون في ذلك الوقت شقوق

حصص بابليون ، وكان لهم سوق يضم معظم التجار اليهود يعرف بسوقة اليهود في القسطنطينية ، كما كانت توجد بجوار المعبد المحكمة اليهودية الربانية وكانت خاصة بطائفة الشاميين واليابليين . وهكذا كانت أهمية معبد ابن عزرا بارزة في تكوين هذا التجمع اليهودي في القسطنطينية ، واستمر هذا التجمع حتى أنشئت أحياء جديدة أكثر ثراء ورفاهية انتقل إليها كثير من أبناء الطائفة.

مراحل التطور المعماري للمعبد :

شهد معبد ابن عزرا عمليات تجديدات وترميمات معمارية كثيرة وكان أهمها في سنة ١٨٨٩ حيث تم هدم معظم البناء وبنى من جديد مع المحافظة على أسلوب البناء القديم المعروف بالطراز البازليكي حيث الأعمدة الرخامية التي تحمّل السقف المرتفع وتنقسم الصالة إلى ثلاثة أروقة أوسعها وأعلاها السرواق الأوسط يعلوه شخشيخة ذات نوافذ للإضاءة والتهوية . كذلك أجريت للمعبد أعمال ترميم شاملة قامت بها بعثة المركز الكندي للعمارة بالتعاون مع المجلس الأعلى للآثار استغرقت حوالي عشر سنين ابتداء من سنة ١٩٨٢ وشملت أعمال ترميم معماري وترميم دقيق أيضا للأثاثات وأدوات المعبد .

وصف المعبد من الداخل والخارج :

يأخذ معبد ابن عزرا شكل مستطيل طول ضلعه حوالي ١٤٠ متراً وعرضه من ٢٠ - ٣٥ متراً وإجمالي مساحة الموقع حوالي ٣٥٠٠ متراً مربعاً . ويحيط بالموقع كنائس ومقابر خاصة بالأقباط في منطقة حصن بابليون الروماني القديم ويتكون المعبد من طابقين وحول المنطقة سور من الحجارة وطول المعبد ذاته ٢١,٥ متر وعرضه ١٢,٥ متر وأرتفاعه ٨,٥ متراً ويوجد خلف المعبد من الجهة الجنوبية بئر مياه تسمى " مكفاه " وهي لأغراض الطهارة ويحمل سقف المعبد إثني عشر عموداً من الرخام ذات تيجان متنوعة الزخارف والطرز في صفيين بوسط صالة المعبد يقسمان الصالة إلى ثلاثة أقسام . كما توجد في كل من الجدارين الشمالي والجنوبي ثلاث خنيايات تستخدم كمكتبات تضم كل منها مجموعة من الكتب وتحمل أسماء المتبرعين مكتوبة باللغة العبرية .

ويقع المدخل الرئيسي للمعبد في الجهة الجنوبية الغربية . أما الهيكل الذي يضم دولايب التوراة فيقع في الجدار الشرقي وهو مرتفع عن أرض الصالة الداخلية قليلاً ويصعد إليه بسلم من الرخام ، والهيكل من الخشب المطعم بحشوات من الصدف والعاج ، تشكل عناصر زخرفية هندسية إسلامية ، كما يعلوه

قوس ملون باللونين الأبيض والأسود وعلى جانبيه كتابات عبرية دينية ويعلوه لفظ الجلالة "الله" وكذلك الوصايا العشر بالعبرية ومكتوب عليه تاريخ الصنع سنة ١٩٠٢م مما يدل على أنه تم تجديد الهيكل وتركيبه في هذا التاريخ وعلى جانبي الهيكل حجرتان صغيرتان "للجباى" وكبار الضيوف ، كما يوجد أمام الهيكل المصباح المضىء ويسمى "دائم الإضاءة" وعدة مصابيح كهربائية بالإضافة الى ثريا من النحاس . وزخارف الهيكل بصفة عامة مذهبة مما أكسبه جمالا وروعة فنية وجمالية. ومعظم هذه الزخارف من الطراز الإسلامى المستخدم فى المساجد ما عدا بعض الزخاف اليهودية مثل النجمة وشكل الوصايا العشر داخل كتاب مفتوح باللغة العبرية . كما أن أبواب الهيكل تحمل رموزا عبرية دينية ، والثريا المعلقة على يمين الهيكل تحمل أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى باللغة العربية كما توجد ثريا أخرى مدلاة من السقف من النحاس على شكل مخروط تحمل اسم السلطان المملوكى قلاوون باللغة العربية .

وتقع المنصة فى وسط الصالة فى الجهتين الشمالية والجنوبية والمنصة من الرخام ويصعد إليها بعدة درجات حيث تدار الصلاة والمواظظ . وإلى جوار المنصة توجد تركيبة من الخام

مستطيلة تحمل كتابات عبرية تشير إلى أن سيدنا موسى عليه السلام كان يعبد الله في هذا المكان ويصلى ويدعو الله أن يتخذ بني إسرائيل . وهذه الكتابات على الجهات الأربع للتركيبة الرخامية كما تحمل أسماء المتبرعين بها.

أما شرفة النساء فتقع في الطابق العلوى ويصعد إليها بمسلم خشبي من خارج المبنى من الجهة الجنوبية وتطل على صالة المعبد ، وتحيط بالمعبد من جهاته عدا الجهة الشرقية التي تعلو الهيكل. وفي نهاية شرفة النساء من الجهة الشمالية توجد غرفة الجنيزاه التي أسهمت في شهرة هذا المعبد، وهي حجرة مغلقة من جهاتها عدا أعلاها حيث كانت تلقى بداخلها الكتب والأوراق لمدة طويلة حتى اكتشفت ونقلت محتوياتها سنة ١٨٩٦م إلى جامعة كامبردج وقد أعتبرت محتوياتها وثائق وأدلة على تاريخ الحياة اليهودية في مصر وتاريخ المنطقة منذ العصور الوسطى.

أهم أعمال الترميم المعماري الدقيق :

من خلال تاريخ مبنى هذا المعبد فإنه قد مر بمراحل ترميم معماري بعضها عبارة عن ترميمات وتجديدات شاملة وبعضها ترميمات جزئية تناولت بعض الوحدات فقط إلا أنه من الملاحظ أن البناء لم يتغير شكله ولا طرازه المعماري القديم .

كما تناولت بعض هذه الأعمال ترميماً دقيقاً لبعض المحتويات والأثاث الهامة لإكسابها عناصر جمالية للمحافظة عليها.

ومن أهم هذه الأعمال هذا الترميم الذى تم للمعبد خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين بعد أن تم تسجيل المعبد فى عداد الآثار وأصبح أثراً خاضعاً لقانون حماية الآثار المصرية منذ عام ١٩٨٤م، وبالتالي فإن أعمال الترميم تمت وفق القواعد والأساليب الفنية الأثرية وتحت إشراف المجلس الأعلى للآثار. وتم تنفيذ هذا المشروع بالتعاون بين المجلس الأعلى للآثار والبعثة الأجنبية (بعثة المركز الكندى للعمارة والترميم بكندا) وبالتنسيق مع الطائفة اليهودية بالقاهرة .

وبدأت أعمال الترميم المعماري سنة ١٩٨٢م بعد عمل الدراسات اللازمة، وقد شملت هذه المرحلة معالجة الأساسات والجدران والأسقف وإصلاح الأسوار الخارجية المحيطة بالمعبد وتغيير شبكة الكهرباء والمياه حول المعبد . كما شملت ترميم المباني الملحقة بالمعبد . وقد تم الانتهاء من هذه المرحلة (مرحلة الترميم المعماري) سنة ١٩٩١ م .

مرحلة الترميم الدقيق :

وهذه المرحلة شملت ترميم العناصر الزخرفية والرسومات الموجودة داخل المعبد على الجدران والأسقف تفذاها مجموعة من الفنيين المهرة من المجلس الأعلى للآثار وشملت أيضا هذه المرحلة ترميم ومعالجة الأجزاء الخشبية المطعمة بالعاج والصدف ، وأيضا الأجزاء والقطع الرخامية مع إصلاح الأبواب والمقاعد والنوافذ الزجاجية .

مرحلة ترميم مقتنيات المعبد :

وهذه المرحلة شملت ترميم المقتنيات الخاصة بالمعبد، ومن أهمها ترميم أسفار التوراة المكتوبة على الجلد والرق والصناديق التي تحفظ بداخلها هذه الأسفار، وبعضها مصنوع من الخشب ومحلة بزخارف من الفضة والقطيفة، والأخرى مطعمة بالصدف والعاج ، وكذا تجليد عدد من الكتب الدينية للحفاظ عليها .

كما تم ترميم للسائر والمفارش وقطع التسيح الأخرى، بالإضافة إلى معالجة وترميم المقتنيات المصنوعة من معادن مختلفة من الفضة ومن النحاس ومن البرونز والتي تضم

مجموعة من أدوات الإضاءة والشمعدانات والقناديل . وقد تم الانتهاء من هذه المرحلة عام ١٩٩٥م.

وبعد الانتهاء تماما من أعمال الترميم المعماري وكذلك الترميم الدقيق لزخارف المعبد ولمقتنياته كان من الضروري الاهتمام بالشكل الخارجى وتزيين منطقة المعبد مثل تنسيق وتهذيب الأشجار الكثيفة حول المعبد ووضع بعض اللمسات الجمالية من خلال عمل ممرات ومشايخ حول المعبد كى يبدو فى أحسن صورة تتناسب مع أهميته الدينية والأثرية .

فالمعبد يعتبر جزء من التراث القومى الأثرى المصرى كما يعتبر نموذجا للمعابد اليهودية بمصر ويقد إليه اليهود لمكانته الدينية والروحية والتاريخية فهو الشاهد الحقيقى على حرية العقيدة الدينية وعلى النشاط الذى تمارسه الطائفة اليهودية المصرية .

إن معبد ابن عزرا يتميز بأنه جمع خصائص وأساليب وطرز فنية يهودية ومسيحية وإسلامية فالهيكل وشرقة للنساء والعناصر الفنية الزخرفية اليهودية تتمثل فى النجمة السداسية نجمة داود والزخارف الكتابية العبرية الدينية وأسفار التوراه داخل الصناديق المتنوعة الزخارف .

وتتمثل الأساليب الفنية المسيحية فى الطراز المعماري المستخدم فى بناء الكنائس والمعروف بالطراز البازيليكي بينما نجد الأساليب الإسلامية متمثلة فى الزخارف الإسلامية الموجودة على الجدران والسقف وعلى الهيكل والتي ترجع فى معظمها إلى الطراز الإسلامى للزخرفة فى العصر العثمانى . وهذه الخصائص والمزايا التى اجتمعت بهذا المعبد القديم جعلته أشهر المعابد وأهمها يحج إليه اليهود من دول العالم حيث التاريخ والفن والدين فى بقعة واحدة هى معبد بن عزرا بمصر القديمة بالقاهرة .

المباني الملحقة بالمعبد :

ملحق بالمعبد بعض المباني التى تستخدم فى أغراض دينية واجتماعية منها المبنى المجاور للمعبد من الجهة الجنوبية الغربية وكان مستخدما كمدرسة دينية ثم أصبح يستخدم كمكتبة عبرية ملحقة بالمعبد . وهى تضم مجموعة من الكتب الدينية والتاريخية والموضوعات المتنوعة الأخرى والتي كانت موجودة داخل المعبد وتعد المكتبة اليهودية الثالثة الملحقة بمعبد يعد مكتبة معبد شعار هشمائيم يشارع عدلى والمكتبة التى بمعبد القرائين بالعباسية .

كما يوجد مبنى آخر على يسار الداخل من الباب الرئيسى للمعبد وهو مكون من عدة غرف مخصصة للمثرفين على المعبد وقد أنشئ حديثا. ومن أهم المباني الملحقة بالمعبد بقايا مساكن قديمة كانت تضم ملجأ للمسنين والعجزة من أبناء الطائفة اليهودية وتقع بداخل السور المحيط بالمنطقة ولا تزال بقاياها موجودة حتى اليوم .

القسم الثالث
ترجمة ونقل لبعض أوراق الجنيزا
إلى اللغة العربية والخط العربي

אצלן בעצת דין מוצר

[illegible]

תענית צבור לכל ישראל

[illegible][illegible]

הרבות והראשית לארץ ישראל

אשר יקראו להם יום זה יום הדין והשפוט ויזכרו את כל אשר עשה להם
אשר יקראו להם יום זה יום הדין והשפוט ויזכרו את כל אשר עשה להם

הרבנות הראשית לארץ-ישראל

ה'תרפ"ב
 יום ה' טו' שבט תרפ"ב

[illegible][illegible]

ترجمة الوثيقة،

- ١ - إعلان من محكمة مصر .
- ٢ - محكمة مصر تعلن حضرات الجمهور أبناء ، الطائفة بأن الرئاسة الدينية الـ.
- ٣ - عمومية في اورشليم المدينة المقدسة أرسلت لها المنشور الآتى .
- ٤ - صوم عام لجميع إسرائيل .
- ٥ - أن يوم ٢٦ سيفان قد تقرر صومًا منذ القدم للتذكير بالآسى التى واجهت إسرائيل في سنة ١٦٤٨م في بلاد .
- ٦ - أوكرانيا وما جاورها .
- ٧ - أما بعد بسبب آلامنا الكثيرة فمن المؤسف لنا أن ذلك حدث في زمننا ودماء الآلاف المؤلفة من أبناء شعبنا أريقّت في حمامات الدماء كما يراق الماء .
- ٨ - ودماء أخواننا القديسين يلفت أيضًا ...
اجتمع حاخامات كافة الطوائف الدينية
- ٩ - في القدس والقائمون بالاختصاص الشرعى اليهودى بمدنتنا المقدسة ومئات ضواحيها وأحيائها وبعواثها
- ١٠ - الحاخامية الرئيسية
- ١١ - قرروا تحديد يوم الأحد ٢٦ سيفان الجارى صومًا عامًا وجعله يوم صيام وحداد عام لكل إسرائيل في كل مكان .

- ١٢ - حيثما هم وكل أبنا إسرائيل من ١٨ سنة وأكثر (باستثناء الضعفاء الذين يفتدون صومهم بالصدقة) يصومون حسب ما يرون.
- ١٣ - يجتمعون مع الجمهور مع شعب الرب الذين وقعوا في الإثم ويتوبون إلى الله ليرحم سائر شعبه .
- ١٤ - ويفقر الرب زلاتنا ويجعل لشعبه من وسط الضيق مخرجاً ورحمة أمين .
- ١٥ - المحاكمية الرئاسية لفلسطين
- ١٦ - ولذلك محكمة مصر في جلستها الشرعية التي انعقدت خصوصاً بقرار المحاكمية
- ١٧ - في يوم ١٥ يونيو ١٩٢١ بحضور حضرات جيائي المعاهد قررت بهذا الموضوع
- ١٨ - ما هو آت
- ١٩ - أولاً : أن المحكمة تنادي صوماً في يوم الأحد ٢٠ سيفان ٥٧٨١ لمن يريد أن يصوم
- ٢٠ - وتساعده حالته الصحية عن ذلك والمولى تعالى يساعده
- ٢١ - ثانياً : أنه نظراً للحرج الشديد في هذه الأيام قد استنصو المحكمة
- ٢٢ - عدم المتابعة في هذا اليوم صوماً عاماً بصفتهم الشرعية أل
- ٢٣ - معلومه بل اكتفت بتكليف طلاب العلم وقراء يصومون تبرئة لئمة جمهور الطائفة في

- ٢٤ - هذه اليوم وفداً - نفس وترانيم وعقراوان وسفر ثوراه في صلاة منحاه وقد تقرر
- ٢٥ - الصلاة بطائفة الاسماعلية في الكنيس المنشأ حديثاً وابتداء
- ٢٦ - الترانيم الساعة ٣ بعد الظهر
- ٢٧ - ثالثاً : وقد تكلف حضرة الجبائين المذكورين بهذا أن يلعبوا قدية الصيام
- ٢٨ - وقدية النفس من أبناء الطائفة السنيور بكور بياالويوس ، السنيور ذاكى كريم
- ٢٩ - السنيور مردوخ فيس السنيور أبراميرو زكارى لسكان الظاهر والعباسية
- ٣٠ - السنيور داود بن شمعون لسكان الاسماعلية والتوفيقية وشوارع البلد ال
- ٣١ - أخرى السنيور نطا ساكس لسكان هيلويليس السنيور ماير صيعوني لسكان حلوان
- ٣٢ - رابعاً : اعتبار هذه المنشور رجه خصوص من كل فر من أفراد ال
- ٣٣ - طائفة أن يقوم به يقتضيه واجبه الدينى وعدم الامتناع
- ٣٤ - من دفع قدية الصوم وقدية النفس اللذين تقررروا شرعاً والحضور في الصلاة
- ٣٥ - باليوم المذكور والساعة المذكورة في المكان المذكور

٣٦ - وفي الاحتام نطلب من المولى تعاله أن يسمع صلواته ويمنع من على

٣٧ - شعبه اسرائيل كافة الأقدار المؤلمة والشرور آمين

٣٨ - محكمة مصر

هذا الإعلان أرسلته المحاكمات الرئيسية في القدس إلى محكمة مصر بأنه تقرر صيام يوم الأحد ٢٠ سيقان سنة ٥٦٨١ بالتقويم العبري (= ١٩٢١م) إحياء لذكرى الأحداث التي تعرض لها عدد كبير من اليهود في بلاد أوكرانيا والدول المجاورة لها .

ومضمون المنشور الصادر من المحاكمات الرئيسية في القدس يحتوى على دعوة إلى الصيام يوم الأحد ٢٠ سيقان ٥٦٨١ (= ١٩٢١م) ورغم أن منشور المحاكمات يدعو إلى صيام عام فإن محكمة مصر دعت أفراد الطائفة اليهودية في مصر أن يصوم كل حسب قدرته تبعاً لحالته الصحية موضحاً إما الصوم أو الفدا .

ويلاحظ أن الفدا - جاء في الإعلان نوعان فدا . نفس ، وفدا . صوم وذلك بالنسبة للضعفاء الذين لا يستطيعون الصوم وللأصحاء الذين لا يستطيعون الصوم بسبب الحر في تلك الأيام كما أشارت محكمة مصر في الإعلان .

ودعت المحكمة فقراء اليهود وطلاب العلم بصفة خاصة إلى الصيام إيراً - لئلا يبقوا أفراد الطائفة .

وختم الإعلان بأن يستجيب الله وأن يحفظ شعبه من الشرور والآثام.

ومن المفيد في مجال البحث أن هذا الإعلان تناول إشارة إلى الناحية الدينية في الفقه اليهودي عن الصوم حيث هناك فدا . الصوم وقدا . النفس لمن لا يصوم اليوم المذكور .

كما أن هناك إشارة أخرى إلى الأحداث الأليمة التي تعرض لها اليهود في أوكرانيا والبلاد المجاورة لها مما يلقي الضوء على التاريخ اليهودي خاصة أثناء تواجدهم في بلاد أوروبا بعد الحراب الثاني وتعرضهم لأحداث أليمة على مدى تاريخهم .

دراسة وتحليل،

يبرز هذا الإعلان تبعية الطائفة اليهودية المصرية للحاخامية الرئيسية العامة بمدينة القدس . وهذا الإعلان ملزم لليهود في مصر بالصيام لأنه صادر من المحكمة اليهودية في مصر بنا . على منشور وصل إليها من الحاخامية الرئيسية في مدينة القدس وتشكون الكتابة من ثمانية وثلاثين سطرًا تقع في صفحتين بالصفحة الأولى ثلاثة وعشرون سطرًا ، وبالصفحة الثانية خمسة عشر سطرًا . والكتابة بحروف عبرية بالخط الرأشي مدونة بخط اليد بمداد أسود وتوجد عبارات كاملة عربية بحروف عبرية منها عنوان المنشور (إعلان عن محكمة مصر) كما أن السطور من ١٦ إلى ٣٧ جميعها كتابة عربية بحروف عبرية غير أنه تخللها أحيانًا كلمات عبرية بحتة ومع بعض الأحرف العربية مثل كلمة الطائفة في السطر ٢٣ فأداة التعريف عربية بحروف عبرية . وبقيّة الكلمة

بحروف عبرية والكتابة مليئة بأخطاء لغوية مثل إسم الإشارة هذا كتب
هذه في السطر ٢٢ .

وهناك كذلك أخطاء إملائية مثل كلمة (رجه) في السطر ٣٢ كما
لم يلاحظ الكاتب أن كلمة (رجه) بمعنى رجاء وكذلك كلمة دار كتبها
بالضاد في السطر ١٦ ، كما استخدم حروف المد بدلاً من الحركات مثل
كلمة " واجبهو " بدلاً من كلمة " واجبه " وهذه الملاحظات تكررت في
أكثر من موضع في الورقة .

יום גלגליזא

اعلان

تشرّف اللجنة الاسرائيلية للتضامن والمساعدة علم اليهود الكرم انبا
 حتم احتلالا يمنية.

يوم الجنـيزة

وذلك تقبل جميع حشوب الصلاة القديسة القدير صالح الاستقبال والى
 جنباً من ١٨ عاماً الى المتارة المدة لتلك في البساتين

وستقوم اللجنة بهذه العملية في يوم الأحد ١٧ حشوب سنة ١٩١٠
 الموافق ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٩ من حشوب الامتداد بمرارة اليهود الساعة
 ٨ ونصف صباحاً بعد صلاة (تيلات شمريت)

وهذه للعلانية ستقام صلاة يوم السبت تقوم طرول الليل من يوم الأحد
 صباحاً وذلك لعدم لشرافه للعلمانية للخصين هذا وأماناً كبير في لشرطكم لى

ملاحظة: الرجاء الكرم يا صفا، جميع التبرعات لتتال الجنيزة والمسيرة
 الى جنب جنائيم للمايد
 للخصم ليراعى لعمري

اللجنة

JOUR DE LA GUENIZA

Le Dimanche 18 Décembre 1949 à 8 h. 30 du matin

التعليق على الورقة رقم (٢)

هذه الورقة تحمل رقم (٢) من مجموعة مستخرجات جنيزة المقابر اليهودية باليساتين سنة ١٩٨٧م وتحمل عنوان يوم الجنيزا مكتوباً باللغة العربية بحروف عبرية وتقع في خمسة عشر سطرًا باللغة العربية وهي دعوة موجهة من لجنة " الجنيزاه بالطائفة اليهودية بالقاهرة إلى جمهور المصريين . وأسفل الورقة كتب الإعلان باللغة الفرنسية في سطرين .

وهذا الإعلان عن إقامة احتفال بمناسبة نقل الكتب القديمة التي جمعتها اللجنة خلال ثمانية عشر عامًا لدفنها في حوش موصيري بمنطقة اليساتين في اليوم المسجل بالورقة . ويستدل من إقامة هذا الاحتفال على الأهمية التي تحظى بها عملية دفن الأوراق والكتب القديمة . ولهذه العملية طقوس يمارسها رجال الدين تشبه إلى حد كبير طقوس دفن الموتى . وكما هو مكتوب في الورقة في السطر الحادي عشر والثاني عشر من إقامة الصلوات بهذه المناسبة .

كذلك جاء ذكر المعبد الذي تجمعت فيه هذه الأوراق وهو معبد الأستاذ (كنيس الأستاذ) وهذا المعبد كان قائماً في حارة اليهود في ذلك الوقت ، ولم يعد قائماً اليوم . وعادة دفن الكتب والأوراق القديمة بعد تجميعها في مكان معين عادة قديمة لدى الطوائف اليهودية التي تعتبر هذه الأوراق ذات صفة مقدسة لاحتوائها على اسم الله ... وكذلك لأنها كتبت باللغة العبرية ذات الصفة المقدسة لدى اليهود ...

COMMUNAUTÉ ISRAËLITE ASCHKÉNAZ
DU CAIRE

Commission de Bienfaisance

AVIS

Nous avons l'honneur d'informer l'honorable public du Caire que nous avons installé une clinique gratuite pour malades, sans distinction de nationalité, sous la direction du docteur A. Tonis, diplômé de l'Université de Genève (Suisse).

Clinique ouverte tous les jours de 11 a.m. - 12 sauf Samedi et jours fériés, dans le local de la Cour du Temple de la Communauté sis rue Jardin Rosette.

La Commission.

הוועדה הכלכלית והבריאותית של קהילת

האשכנזי בארץ מצרים

1. כבוד הוועדה הכלכלית והבריאותית של קהילת האשכנזי בארץ מצרים, הודעתה כי היא פתחה קליניקה חסדית לרפואת חולים, ללא הבחנה לאומית, תחת הדרכת ד"ר א. טוניס, דיפלומט מן האוניברסיטה של ג'נבה (שווייץ).
2. הקליניקה פתוחה כל ימי השבוע בין השעות 11 בבוקר עד 12 בצהריים, פרט ימי שבת וימי חול המועד.
3. הקליניקה נמצאת בחדר המצוי באתר המסורתי של קהילת האשכנזי, ברחוב ג'רדן.
4. הוועדה הכלכלית והבריאותית של קהילת האשכנזי בארץ מצרים.

ترجمة الوثيقة رقم (٣)

الطائفة الاشكنازية الإسرائيلية

بالقاهرة

لجنة البر

إعلان

يشرفنا أن تعلن لجمهور القاهرة العظيم أننا سنفتتح عيادة مجانية للمرضى لجميع المواطنين تحت إدارة الدكتور / أ. توني ديلوم من جامعة جينيف (سويسرا) وهذه العيادة تستقبل المرضى يوميًا في الساعة ١١ إلى ١٢ صباحًا ما عدا يوم السبت والعطلات الرسمية ، ومقر العيادة في فناء معبد الطائفة اليهودية الكائن بدارب الجنيته .

الجمعية

دراسة وتحليل:

تتضمن هذه الوثيقة إعلانًا من طائفة اليهود الأشكناز بالقاهرة عن افتتاح عيادة مجانية لعلاج المرضى بالقاهرة ومكان هذه العيادة دارب الجنيته الذي يقع فيها المعبد التابع لطائفة الأشكناز . ويشير هذا الإعلان إلى مشاركة الطائفة الأشكنازية في الأنشطة المختلفة بالبلاد .

والمعروف أن عدد أفراد هذه الطائفة كل أقل من غيره من الطوائف الأخرى ولم يبق لهم في مصر سوى المعبد القائم بحارة النوى بمنطقة العتبة بالقاهرة .

والكتابة بالمقتن الفرثسية والبيدش (الألمانية بحروف عسرية) ومحتوى الكتابة بالبيدش على سبعة أسطر لغة المخاطبة عند اليهود الأشكناز ، كما أن وجود العبادة يقناه المعبد لم يكن أمراً شائعاً في معابد الطوائف اليهودية حيث كان يلحق بالمعبد فقط مدرسة دينية أو محكمة أى مبانى دينية فقط وقد يكون هذا من التأثيرات المعمارية الأوروبية خاصة لدى الطوائف الأشكنازية التى عاشت في أوروبا فترات طويلة .

ومن خلال كتابة هذه الورقة نبدأ تاريخها يرجع إلى بداية النصف الأول من القرن العشرين كما ترجع أهميتها إلى أن طائفة الأشكناز وهم من اليهود السفراديم كانوا يتحدثون لغة البيدش ، ورغم قلة عددهم في مصر الآن لم يعد أحد منهم له معرفة بهذه اللغة التى كانت لغة التخاطب بينهم في بدايات القرن الحالى مما يرجح أن تاريخ هذه الورقة في بدايات القرن العشرين .

قراءة الورقة رقم (٤)

- ١ - بتاح تكفاه يوم ٦ يونيو ١٩٣٤ يوم الاثنين
- ٢ - إلى ولدي العزيز
- ٣ - بعد السلام والأشواق الزائدة اليكوم انشا الله تكونو بخير وبصحة جيدة ونحتو
- ٤ - الجميع بخير الحمد لله ياموريس .
- ٥ - ياعزيزي نعرفك بأن قبلنا موريس قعود بتون وعرفنا أن الخواجة عويش مزاحي جارتنا
- ٦ - عوزك ضروري لأن موريس بتون عرف استر أختي وأستر أختي عرفتنى فاعرفتها انه
- ٧ - انشا لله يوم الجمعة سننزل إلى تيل اييب وتقبله ولما نزلت يوم الجمعة وقال
- ٨ - استر أختي ان نذهب انا وسعد لنشترى عريبة للولد وطلعت انا وسعد لنشترى العربية
- ٩ - ونحتو في الطريق قبلت الخواجة موريس قعود فاقلت لهو أينا عويش
- ١٠ - مزراحي ققال له انهو بلفدس عند أختو اذا تريد تحضر معايه لأن عنده زيون

- ١١ - راح طلع القدس لأن هرا سواق قاقلت لهو نعم نحضر معاك
فاطلعت معاه.
- ١٢ - فى القدس وقد ذهبت أنا وموريس برون عند عويش فى البيت
إعلان عويش
- ١٣ - بلعن جاك وكيف حالك وحال اخواتك واعدنا قبل السبت بنصف
ساعة أما غسبوا علينا
- ١٤ - ناكل معاهم فأعدنا اتعشنا معاهم أما كانت القاعدة من أهدع
مايكون وفى الآخر
- ١٥ - استلمت جراب من نحام وغير تبهدل فيه مفيش وتقول ان جاك
قال عليها ان تجي
- ١٦ - تعمل غسالة وأنا لم تلعت من فمي وإذا تلعت من فمي المسامح
كريم ياست نحام
- ١٧ - أما انا كان فكرى أن الدكان يشتغل والشتا . سيدخل المدارس
سأنتفتح
- ١٨ - بسبب ذلك مش عاوز أمرمط والدى مثل ما عرفنى ماير زوج
أختى أما أول ماعرفت
- ١٩ - ان الحالة بطالة جداً جداً لأن حتى أنا كنت عازم على النزول فقط
لما عرفتتى
- ٢٠ - ساسون ابن عمى مبروخ ان لا نحضر بسبب الشغل بطال جداً جداً
والمحل تبع ولدك

٢١ - موسى نافع أول ماسمعت ذلك عرفتك بلحضور طرفنا أول جواب
وثانى ولم رد

٢٢ - عليه اه الذى عملتو مع خام الياس الانجليزى لأن اليوم سمعت ان
سايحيب

٢٣ - مكنا تبع البلاط وأنا فكر تحضر عن قاريب لتشتغل معانا فى
الورشة

٢٤ - وضرورى ترد علينا لأن اليوم اسبوع فلم ردت عليا فى جواب أما

٢٥ - عشمنا ان ساسون ابن عمى ميوراخ بخير وسلام عليه كثير
السلام.

دراسة وتعليق:

هذا الخطاب مرسل من أحد اليهود المقيمين بمستعمرة " بتاح تكفاء " ومؤرخ فى ٦ يونيو سنة ١٩٣٤م وموجه إلى ابنه المقيم بالقاهرة ويتضمن السؤال عن العائلة ويطلب منه الحضور إلى المستعمرة للإقامة معه لأن الابن لديه بعض المتاعب فى هذا الوقت .

وتحتوى الورقة على خمسة وعشرين سطرًا باللغة العربية باللهجة العامية المصرية . ويستدل من الرسالة أن كاتبها قد عاش فترة طويلة فى مصر فهو يجيد التحدث باللهجة العامية المصرية كما جاء فى هذه العبارات .

ففى السطر رقم « ٣ » (والأشواق الفريدة اليكوم) و (أنشأله
تكونو بخير) .

وفى السطر رقم « ٦ » كلمة (عوزك) .

وكذلك كلمة (عربية) فى السطر الثامن بدلاً من كلمة سيارة وهى
من الكلمات الدارجة فى العامية المصرية .

وكلمة (غسبوا علينا) فى السطر الثالث عشر بمعنى أرغمونا .

كما استخدم عبارات عامية مثل (أما كانت القاعدة من أبدع
مايكون) فى السطر ١٤ .

وكذا عبارة (وغير البهذه الى فيه مفيش) فى السطر ١٥ .

وعبارة (المسامح كريم ياست) فى السطر ١٦ .

وعبارة (أما أنا كان فكرى) فى السطر ١٧ .

وعبارة (مش عاوز أمرط والدى)

وعبارة (الحالة بطالة جداً جداً) فى السطر ١٩ .

ومن الكلمات الدارجة فى العامية كذلك كلمة (الجواب) فى السطر

٢١ ، وعبارة (كثير السلام) فى آخر الخطاب .

كذلك كثرت الأخطاء الإملائية فى السطر الثالث كلمة (الزائدة)

والسطر رقم « ٦ » (فاعرقشها) وفى السطر رقم « ٧ » (ونقبيله)

وكلمت (قبلت) فى السطر التاسع ، وكلمة (فاقلت له) فى السطر
التاسع كذلك .

وكلمة معاهم في السطر ١٤ .

وهذه الورقة تعتبر نموذجاً للخطابات الشخصية تناولت حديثاً أسرياً بين أب يقيم في مستعمرة يهودية وابنه الذي هاجر وتركه في مصر ...
والأسرة من الطبقة العاملة التي تعمل في المهن العامة والابن مع أنه لم يكن مستريحاً في عمله في مصر إلا أنه فضل الحياة فيها عن الهجرة في ذلك الوقت إلى فلسطين حيث كان اليهود المهاجرون يعيشون في مستوطنات قبل عام ١٩٤٨ ، وكذلك يستنتج من الورقة أن كاتبها هو والجماعة التي ينتمي إليها متأثرون بالعداات المصرية فيما يتعلق بالاستضافة كما في السطر الثالث عشر (غسبوا علينا ناكل معاهم) وغيرها من العبارات .

فهذه الورقة تعتبر من الرسائل الشخصية التي تعطي صورة للحياة الاجتماعية لليهود الذين عاشوا في مصر أو هاجروا وهم يحملون كثيراً من العداات التي نشأوا عليها في مصر حيث كانوا مندمجين إلى حد كبير في الحياة المصرية .

457

نقل الوثيقة رقم ١٠

- ١ - لجنة
- ٢ - طائفة البابليين
- ٣ - بالمدينة العتيقة القدس لتبنى وتعمر من جديد
- ٤ - صندوق بريد ٦٧٨
- ٥ - تبارك الرب . القدس ١٣ آيار ٦٩٢
- ٦ - إلى جناب الشيخ العزيز والمحترم النسيور اسحاق مردخاي جباي
حفظه الله وأبقاه .
- ٧ - الموضوع
- ٨ - بعد تقديم واجبات الاحترام
- ٩ - من مدة طويلة وأحنا خالين من عزاز تمهاريكم عسى
- ١٠ - مانعه يكون خيرين ، والامل انكم بكمال الصحة والعافية
- ١١ - تم بوقت الذي حضرنا بطرقكم ترجينا من جنابكم ان تأخذون
القفون عيديدا*١
- ١٢ - من صاحب الطرفين الخساراة يوسف شوحاط حفظه الله وأبقاه
وترسلوها للاسكندرية ولحد ال
- ١٣ - يوم لم اخذنا علم بوصولها

* - صناديق صغيرة أو حصالات تجمع فيها تبرعات من المصلين في المعابد لصالح
الفقراء والمحتاجين من اليهود .

١٤ - فنرجوكم يدون زحمة تأخذوها منه وترسلوها للخواجة صميريل
نغوسي في

١٥ - اسكندرية ويجعلونا ممنونين للغاية ومنتظرين جوابكم ونشكركم
سلفين .

١٦ - وتقضوا بقبول خالص الاحترام

١٧ - لجنة طائفة البابليين

١٨ - الرئيس

التعليق

هذه الوثيقة خطاب موجه من رئيس طائفة اليهود البابليين في القدس إلى أحد رجال الدين اليهود في مدينة ما رعا مدينة القاهرة يذكره فيه بأنه عندما كان في زيارة له طلب منه أن يأخذ مجموعة من صناديق جمع التبرعات من أحد الأشخاص ويرسلها إلى الاسكندرية . ولما طالت المدة ولم يصله علم بموصول الصناديق إلى الاسكندرية أرسل إليه الخطاب مؤكداً عليه ضرورة استلام الصناديق وإرسالها إلى المدينة المذكورة وأنه بانتظار خطاب منه لمعرفة ما تم في الأمر

يتضمن الخطاب تاريخ إرساله من القدس وهو ١٣ آيار سنة ٥٦٩٢ بالتقويم العبري (١٩٣٢م) . وهو مختوم بخاتم لجنة طائفة البابليين .

نص الخطاب مكتوب باللغة العبرية اليهودية التي كانت سائدة في العصور الوسطى ويستدل من الخطاب أن هذه اللغة ظلت سائدة حتى النصف الأول من القرن العشرين . ولاشك في أن هذه اللغة لم تعد تستخدم منذ الإعلان رسمياً عن قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م حيث انتقلت اللغة العبرية إلى مرحلة اللغة العبرية الحديثة .

اشتمل الخطاب على عدد قليل من الكلمات العبرية البحتة وهي موزعة كالآتي :

في السطر {٦} في السطر (٧) ، في السطر (١١) في السطر (١٧) .

(٢٧)

דבר נזהר הראשית
בבית הדין
בבית הדין
בבית הדין
בבית הדין

סמל

اعلان

استغفار بالويل الذي لخصه صاحب الدولة ملك بريطانيا العظمى - تحتل الطائفة
الاسرائيلية بحر باقاعه صخرة دينيه في السطح الحادية عشر من صباح يوم الاثنين
٦ مايو الجاري بسيد الاسرائيلية والمضرمين بالبحر الصناعية
بدر (٤ مايو ١٩٤٥)
الاعلان



الورقة رقم (٢٧)

هذا الإعلان صادر من رئاسة الطائفة اليهودية بمصر سنة ١٩٣٥م وهو ضمن أوراق الجنيزة التي استخرجت من خوش موصيرى ١٩٨٧ ويطلق عليها الجنيزة الجديدة .

ويقع فى خمسة أسطر باللغة العربية الفصحى وهو موجه إلى جميع اليهود المصريين فى أنحاء البلاد يدعوهم للمشاركة فى الاحتفال باليوبيل الفضى لمحضرة صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى بإقامة صلاة دينية فى معبد الاسماعيلية بشارع عدلى بالقاهرة يوم السادس من مايو سنة ١٩٣٥م .

واللغة التى كتب بها الإعلان عربية قصحى بخط اليد وليس بها أخطاء إملائية غير أنه يوجد خطأ لغوى بسيط فى كلمة عشر وتصحيحها (عشرة) . وهذا الإعلان يلقى الضوء على التوجه السياسى لليهود تجاه بريطانيا فى الفترة التى كانت تمثل مصر بينما كانت تقوم فى مصر حركات وطنية وثورات تناهض الاستعمار الإنجليزى ومن قبل القوى الوطنية المصرية .

ولاشك أن الولاة اليهودى للإنجليز وإعلان الطائفة اليهود وجمهور اليهود بالمشاركة فى المناسبات الوطنية للإنجليز راجع إلى الخدمات التى قدمتها بريطانيا لليهود خاصة وعد يلقو سنة ١٩١٧م والمساعدات التى تلقاها اليهود فى تسهيل الهجرة إلى فلسطين من قبل سنة ١٩٤٨م .

ترجمة الورقة ٤١

الماخانة الرئيسية بمصر

- ١ - أسماء ذابحي الطيور الذين تصرح لهم ذبيح الغراخ عشية يوم
كيبور (الغفران) لسنة ١٩٣٠م
حارة اليهود السكة الجديدة
السيح قاعات - الموسكى السيد أبراهام عنتابى - حاييم موصيرى -
إسحق مزراحى حفظهم الله
الظاهر والعباسية السيد هارون كوهين وذاك بيرون حفظهم الله
المنسى والخليج السيد أبراهام ، واشع رفائيل سرور حفظهم الله
ميدان فخرى قبيصى السيد الجاو مزراحى حفظه الله
حتى الانساعيلية شارع معروف السيد يوسف ازولاي صموئيل حموى
ويجلس فى المحل بائع دجاج شخص غير يهودى يشارع معروف السيد
يوسف قيكطو
درب البرابرة السيد ليف جرشتاين
سوق خضار باب اللوق حاييم يوسف توداش - مائير يروشلى تحت
إشراف السيد إبراهيم عنتابى
مصر القديمة أفنير عموس
التوقيعية السيد بتحاس خوصيمى
هليوبوليس السيد ابراهيم دويك ومعده موسى ليفى صموئيل وهب

شارع غمرة السيد بيدال

حلوان السيد صموئيل بيزانطى

كذلك المحكمة يعلن الجمهور بأن جميع المذكورين بهذا قد أودوا
سكاكينهم للحاخامخانه وأعطت لهم تصاريح كى يعتمدوهم للجمهور فى
ذبح الفراخ وأما إذا ظهروا عشية ليلة كبور الذبايح يذبحون بدون
تصريح بأيديهم فليكون معلوم للجمهور بأن ذبايحهم (غير صالحة
وتعتبر ميتة) والذي يأكل من تلك الذبيحة تكون المسئولية الدينية
عائدة عليه بمفرده والمحكمة قد صارت خالية من كل مسئولية بهذا
المنشور وكل عام وانتم بخير

مصر فى شهر تشرى ١٩٣٠

دراسة وتحليل

هذه الورقة من مجموعة الجنيزة التى استخرجت من حوش موصيرى
بمنطقة البساتين جنوب القاهرة مؤرخة سنة ١٩٣٠ م ، وتحتوى على إعلان
من الحاخامخانه الرئيسية بمصر إلى جمهور اليهود المصريين فى مناطق
إقامتهم فى القاهرة بشأن ذابحى الطيور عشية عيد الغفران وفى الإعلان
قد حددت الحاخامخانه أسماء المصرح لهم بالذبح الشرعى فى كل حى من
أحياء مدينة القاهرة وحذرت من شراء الطيور من عند غيرهم وبهذا أدخلت
مسئوليتها .

وتقع الورقة فى ثمانية عشر سطراً .

وهى مكتوبة بخطوط راسخ وخط المطبعة وأشكال بعض الحروف شاذة
عن الخطين الراسخ والمطبوع وباللهجة العربية اليهودية بحروف عسيرة
وبلهجة عامية عربية .

وقد لوحظ أنه توجد أخطاء إسلامية ولغوية كذلك . ففي السطر الأول كلمة أسماني بدلاً من أسماء ، وكذلك كلمة ذبح في نفس السطر بها حرف الياء زائد . وهذا ناتج من التأثر باللغة العبرية حيث الكلمة منتهية بحرف الحاء فوضع قبلها حرف الياء وفي نفس السطر ذكرت كلمة الفراخ ويقصد بها الطيور .

ويعد أن تحددت المناطق وأسماء الذبائح ختم الإعلان بخمسة أسطر تحذر من شراء الطيور من غير المذكورين وأنها قد أطلعت على السكاكين التي يستعملونها في الذبح وأقرتهم وأعطت لهم التصاريح اللازمة للذبح .

وكذلك يتضح من هذا الإعلان الأهمية الكبيرة للذبح في الشريعة اليهودية وأنه لايسمح لأي شخص بممارسة الذبح بغير تصريح رسمي من الجهات الدينية المستولة حيث يتم إعطاؤهم هذا التصريح وتدريبهم عن طريق دراسات خاصة . كما يتضح من هذا الإعلان كثرة أسماء المناطق التي يقيم بها أبناء الطائفة اليهودية في مدينة القاهرة مثل حارة اليهود والعباسية والظاهر ومصر الجديدة وبعض المناطق التي تغيرت مسمياتها الآن مثل حارة السكة الجديدة والسبع قاعات والى استبدلت مسميات بعضها بأسماء أخرى جديدة . وعلى سبيل المثال السكة الجديدة تغيرت إلى شارع جوهر القائد . كما يستنتج من هذه الورقة كذلك أنه كان في هذا الوقت في سنة ١٩٣٠ يقيم بالقاهرة عدد كبير من اليهود يدل على ذلك كثرة عدد محال ذبح وبيع الطيور الخاصة بهم في مدينة القاهرة وحدها .

קצבו לעצמם רבות נעימות וטובות —

למה ימי חורב וחרב נהיה עליהם ונחמם ונחמם ונחמם
ביום עליהם נבדלה ביד

נמל ים כס מצד ארמנו כי טעם תלית וחסד לנ דלות פכס

היחידים, הממנהג שלכם, קיבלנו, ואמנו, על מצב בדיאוקרטיה

יבא מידה ללצים לשוב סלה ואולי עכס כי תודה לאל בבר

ליום הנסח מצבי ובריא את מורה לי קצת אתרי שכבר

נא לתת בקדמוניות קודם פורים ועד חנוכה לך

בְּאֵלֶיךָ אֱלֹהִים בָּרְכֵנוּ כֻלָּם וְשִׁמְרוּנוֹתֵינוּ מִכָּל חַסְדְּךָ יְיָ אֱלֹהֵינוּ

ואני מבינה את עצמי יותר טוב ומבדילת ואמן אמת

[illegible]

יפתחו עליכם דמיון ואחרתך דשל יפה עפרות עליכם

ועקר אלמס טובה וברכה על הילדים הנעדרים תחלה ו

וּלְכַחֵן יֵשׁוּעַ אֵלֶיךָ וְדַחֵן יִגְדְּלוּ עַל בְּרַכֵּי הַדָּת וְהַלְלוּם,

ותדלו באלום כל קצובים והמכירים, אלום לכם

כחפץ לב הדלֹבב ישא כנחת שאלת כֹּחַ

ترجمة الورقة رقم (٤٧)

- ١ - يا ابا ، لتين وتعمر من جديد ، يوم الخميس ٨ نيسان ١٩٩٢
- ٢ - كل عام وانتم بخير
- ٣ - إلى حضرة نسيبي العزيز والمحترم السنيور سالم حفظه الله وأحياء وربة بيته الغالية (بيبة)
- ٤ - حفظها الله وأحياءها ، سلاماً ومحبة إن شاء الله
- ٥ - اعرفكم من جهة صحتنا بأنها جيدة ولله الحمد والمنة وينقصنا مشاهدة وجوهكم
- ٦ - الغالية ، تسلمنا خطايكم وسررنا على حالة صحتكم
- ٧ - أدامها الله بخير إلى الأبد . واعرفكم أنه الحمد لله قد
- ٨ - تحسنت حالتي الآن وعادت لي صحتي بعض الشيء . بعد أن
- ٩ - مكثت في " هداما " أسبوعاً قبل اليوم وحتى اليوم لم
- ١٠ - أخرج ، يعون الله قد تحسنت صحتي كثيراً عما كانت
- ١١ - وأنا حاسن نفسي أحسن كثيراً وأقاتل للشفاء . وأمك سمحه
- ١٢ - تهديكم أوفر السلام والتحية وأختك لولي حفظها الله وأحياء وزوجها حفظه الله وأحياء وأولادها .
- ١٣ - يهدونكم أوفر السلام والتحية وأختك راشيل حفظها الله وأحياءها تهديكم

- ١٤ - وكما يطيب لها السلام والتحية وأطيب التمنيات للأولاد الحلوين
حناس حفظه الله وأحياء وقمر حفظها الله وأحياءها
- ١٥ - وهارون حفظه الله وأحياء وليحرسهم الرب ويشيرون على التمسك
بالدين والوطن
- ١٦ - وسلموا على كل الأتارب والمعارف سلاماً لكم سلام .
- ١٧ - بكل سرور يهديكم السلام « يعيش بنحاس عراقى كاتب عدل

التعليق:

هذه الورقة إحدى مستخرجات جنيزة القاهرة الجديدة الكاتبة بالمقابر اليهودية (حوش موصيرى) باليساتين ، هي خطاب شخصى يستدل من محتواه أنه مرسل من شخص كان يقيم فى فلسطين إلى زوج ابنته ، الذى من المعتقد أنه كان يعيش فى مدينة القاهرة ، ليطمئنه على صحته ويخبره بأنه قد دخل مستشفى هداسا لتلقى العلاج وأن حالته الصحية تحسنت نوعاً ما بعد مضى أسبوع من دخوله المستشفى .

لغة النص لغة عبرية بخط اليد تخللتها ثلاث كلمات بالكتابة العربية اليهودية وردت فى السطر (١٢) وهى (אמת] ، ואלהא (أى اختك ، وزوجها ، وأولادها ، على التوالى ، ولا تعرف لماذا لم يرد فى النص باللغة العربية اليهودية سوى هذه الكلمات الثلاث ؟

وردت في السطر (٧) كلمة «אֱלֹהִים» وأدغم الكاتب حرفي الألف واللام في صورة واحدة كالتالي «אֱל» لأن الحرفين معًا يشكلان كلمة «אֱל» أي الرب ، كما أن الكاتب أتى بهذه الكلمة ويقصد بها «אֱלֹהִים» أي الرب تفاديًا لذكر لفظ الجلالة صراحة في خطاب قد يتعرض للتدنيس بصورة أو بأخرى .

ومن الملاحظ أن كلمات الخطاب خلت جميعها من حرف الألف واللام مجتمعين .

كما وردت في نفس السطر أيضًا كلمة «אֱל» وهي كلمة تقفل الكثير من آيات الزامير وسفر حيقوق للاتصاف والوقف أو لعلها تشير إلى نوع النعمة وهناك من بمعنى "أبدأ" أو "إلى الأبد" .

ويرجع تاريخ هذه الورقة كما هو وارد في النص إلى سنة ٥٦٩٢ بالتقويم العبري ويعادل هذا التاريخ سنة ١٩٣٢ بالتقويم الميلادي .

YECHIVA AHAVA YEAHYA

1, Midan El Dabir

Comptable en Chef des Affaires Sociales sous no. 45

התאחדות העובדים

جمعية المحبة والاتحاد

1 ميدان القاهر مصر
تسجيل وزارة الشؤون الاجتماعية تحت رقم ٤٥

AVIS DE CONVOCATION

Le Caire, le 1er, Mars 1946

القاهرة في أول مارس سنة ١٩٤٦

Conformément à l'article No. 27 des Statuts nous vous prions de vouloir bien assister à l'Assemblée Générale Ordinaire qui aura lieu le Dimanche 28 Mars 1946 à 4 h. p.m. au siège de la Yechiva, 1, Midan El Dabir, Le Caire.

ORDRE DU JOUR

- 1) Rapport du Comité sur sa gestion.
- 2) Rapport sur la situation financière de la Yechiva et approbation du bilan.
- 3) Rapport du Caissier.
- 4) Election des membres du Comité en remplacement de MM. Albert Agassi, Sami Ghalib, Ibrahim Dayan, David Amich, Albert Ribont, tous rééligibles.
- 5) Election du Caissier.

En Conformité avec
Statuts No. 27 et 28

En Conformité avec
Statuts No. 27 et 28

بمقتضى المادة رقم ٢٧ من النظام نودى بكونكم تفضلون الحضور الى الجمعية العامة العادية التي ستعقد في يوم الاحد ٢٨ مارس سنة ١٩٤٦ بمركزنا في ميدان القاهر في الساعة الرابعة مساءً.
الاجندة الآتية :-
١) تلاوة تقرير مجلس الادارة عن عمله وعن حالة الجمعية الادبية
٢) تلاوة تقرير عن حالة الجمعية المالية والمصداق على التبرعات
٣) تلاوة تقرير مراقب الحسابات عن الحساب الختامي للجمعية
٤) انتخاب جزئي لعضء المجلس بدلا من حضرات البروفيسور
دكتور جلال ابراهيم دكتور داوود حنين دكتور خيري وجوز
اعادة انتخاب :-
٥) انتخاب مراقب الحسابات
في حالة عدم اكتمال العدد القانوني لتزويل الجمعية القسوية
نودى بكونكم تفضلون الحضور الى الجمعية العامة العادية
وتفضلوا ببلوكم بالاحترام :-

الرئيس
داوود حنين

الرئيس
داوود حنين

ترجمة الورقة رقم (٩٣)

إحياء الذكرى المئوية الثامنة

لمولد العلامة موسى بن ميمون سنة ١١٣٥.

هو الطبيب العلامة أبو عمران موسى بن ميمون ولد بمدينة قرطبة بالأندلس في ٣٠ مارس سنة ١١٣٥ ب.م . وهو سليل أسرة عريقة وكان تاريخ مولده مطابقاً لوقفه عيد الفصح عند اليهود . وهو ينتسب إلى أسرة متدينة أُنحيت فطاحل العلماء .

وقد هاجرت أسرته من الأندلس وبعد أن جابت في مختلف البلدان انتقلت إلى فلسطين حيث مكثت قليلاً ، ورحلت منها إلى الإسكندرية فالقساط التي اتخذتها موطناً لها في سنة ١١٦٥ .

احترف موسى بن ميمون الطب والتطبيب وقد ذاعت شهرته حتى أصبح طبيباً للسلطان صلاح الدين الأيوبي

وإلى جانب هذا المنصب الرسمي كان موسى بن ميمون يشغل وظيفة لا تقل عنه خطورة . ألا وهي الرئاسة الدينية للطائفة الإسرائيلية حيث ولي حاكماً أكبر عليها في سنة ١١٧٥ . وظل في مركزه إلى أن توفي . ١٢٠٤ .

وقد دون موسى بن ميمون جل مصنفاته في مصر . وأهمها : تفسير المشناه (كتاب السراج) وتثنية التوراء ودلالة الحائرين وأستلة وأجمرة وجميع رسائله ومقالاته الطبية .

واللغة العربية هي التي كتب بها هذا العلامة أغلب تصانيفه إذا استثنينا منها كتاب تثنية التوراء وجملة من الأجوبة على الأسئلة التي وجهت إليه فإنها دوت بالعبرية .

وتوفي موسى بن ميمون في يوم عشرين من شهر طيبات عام ١٢٠٤ في مصر ، وقد حملت رفاتة إلى طبريا بفلسطين حيث دفن .

التعليق:

هذه الورقة تحمل رقم (٩٣) ضمن مجموعة مستخرجات جنيزة حوش موصيرى بمنطقة البساتين وهي مؤرخة سنة ١٩٣٥ وتتناول تقليدًا دينيًا يهوديًا خاصًا بالاحتفال بذكرى المشاهير من رجال الدين اليهودي . وعلى رأسهم هذا العلامة موسى بن ميمون الذي يعتبر من أبرز الشخصيات الدينية اليهودية التي عاشت في مصر وتولى منصب الحاكم سنة ١١٧٥ - ١٢٠٤ ، وقد كتب معظم مؤلفاته التي تمثل أهمية عظيمة في الشريعة الدينية اليهودية إلى جانب العلوم الأخرى مثل الطب والفلك والأدب وغيرها في مصر ، ويستدل منها على طقوس دينية تتمثل في إحياء ذكرى المشاهير من رجال الدين حيث يتم الاحتفال بهذه المناسبات في الأماكن المنسوبة إليهم بعد وفاتهم فيجتمعون حول القبر وقد يقضون عنده بعض الليالي . . إحياء لذكرى صاحب القبر ، ولهم في ذلك عادات منها اتخاذ القبور أماكن للترويح المقبول ومنها المرفوض ، وهذا الاحتفال لإحياء الذكرى المثوية الثامنة .

وهذه الورقة مكتوبة بخط المطبعة والكتابة واضحة وتقع في ٢٩ سطرًا ويعلوها صورة العلامة موسى بن ميمون . وهذا العلامة له أتباع في أنحاء العالم ويعرقون بجماعة (حباد) أي محبو الحكمة ويحتفلون بذكره كل عام في القاهرة حيث يحضرون ويقيمون كتابه (مشنيه تورا) كما يارسون طقوسًا احتفالية خاصة بمناسبة ذكره .

وهذه العادة عادة الاحتفال بذكرى المشاهير من رجال الدين اليهود تتكرر سنويًا في ضواحي مدينة دمنهور حيث قبر الماخام (أبو حصيرة) . في أواخر ديسمبر من كل عام يحضر أعداد كثيرة من اليهود خاصة يهود المغرب ولهم طقوس خاصة بهذه المناسبة . كما كانوا يحتفلون بذكرى الماخام حاييم كابوس المدفون في قبره بمنطقة البساتين جنوب مدينة القاهرة ، وكانوا يقضون حول قبره سبع ليالٍ احتفالاً بهذه المناسبة والتماسًا لبركاته . فقد كان يلقب بمصاحب الكرامات وهذه العادة ممتدة منذ القدم حيث يحتفلون بذكرى وفاة سيدنا موسى عليه السلام في تاريخ معين كما هو ثابت من خلال قراءة أوراق الجنيزة .

[illegible]

ترجمة الورقة رقم (١٦٦)

- ١ - أولاً ها أنذا أخبركم بأننا الحمد لله
- ٢ - يكامل الصحة وتبعث إليكم بأطيب التمنيات
- ٣ - ثانياً أخبرك يا أخى بأن ابنى اشتاقت نفسه
- ٤ - لزيارة البلاد فى أجازته ولذا
- ٥ - أطلب منك يا أخى أن تسأل أخى الباهر
- ٦ - عما إذا كان يستطيع أن يكون كفيلاً لأنه لايمكن بدون
- ٧ - الستين ليلة ونحن ليس لدينا هذا المبلغ
- ٨ - ولذا أرجو أن نخبرنا فى التو واللحظة
- ٩ - كما أخبرك بشأن محن ابنتى رفقته انه
- ١٠ - لايمكننا إجراء صلح وارجاعها
- ١١ - إلى زوجها لأن الرجل لا يمارس أى عمل كما أن
- ١٢ - طبعه سيء وسريع الغضب بشكل كبير ولذا فإننا
- ١٣ - منتظرين فرج الرب بأن يلهمه
- ١٤ - القيام بإطلاق سراحها .
- ١٥ - أيضاً تسأل ابن صهيون ابن أخى لماذا
- ١٦ - تأخر كل ذلك عن إرسال خطاب لأن

- ١٧ - نحن متلهفون جداً لأن نطمئننا
- ١٨ - عن حالكم وخصوصاً ابني ميخال بفارغ الصبر
- ١٩ - وأما بعد فلا ينبغي أن أطيل إلا في السلام عليكم
- ٢٠ - وفي السلام على جميع الأسرة ونبلغكم السلام .
- ٢١ - من زوجتي وبناتي ومنى لكم جميعاً
- ٢٢ - كما نبلغكم السلام من بقية أفراد
- ٢٣ - الأسرة ومن الأصدقاء.
- ٢٤ - أخيك
- ٢٥ -
- ٢٦ -
- ٢٧ - لمشاهدة وجهك الكريم

التعليق:

هذه الورقة من الأوراق المستخرجة من جنيزة القاهرة بالمقابر اليهودية
باليساتين (حوش موصيرى) وهي محفوظة في دار المحفوظات
والوثائق تحت رقم (١٦٦) .

الورقة خطاب شخصي مكتوب باللغة العبرية بحروف الراسي
ويتكون من (٢٧) سطر منها (١٦) سطر بالوجه والباقي بالظهر .

لا يتضمن الخطاب اسم المرسل إليه ولا الجهة المرسل منها كما لا يمكن الاستدلال على اسم المرسل رغم وروده في ذيل الخطاب ولكنه مغموس ، ومن المرجح أن الخطاب يشتمل على تاريخ في ذيل الخطاب ولكنه مغموس أيضاً .

وأما الجهة المرسل إليها الخطاب فهي فلسطين حيث ذكر كاتب الخطاب في السطرين الثالث والرابع أن ابنه اشتاقت نفسه لزيارة هاآرتس (البلاد) أو الديار المقدسة كما يسميها اليهود .

ورغم أن الخطاب أرسل إلى فلسطين إلا أنه تم العثور عليه في الجنيزة اليهودية بالقاهرة ويُستنتج من ذلك أن الشخص الذي كان الخطاب قد أرسل إليه قد قدم إلى مصر في وقت لاحق ومن ثم وجد الخطاب طريقه إلى الجنيزة .

يعكس الخطاب وضعاً سياسياً كان سائداً آنذاك وهو عدم استطاعة أى شخص يهودى من يقيمون خارج فلسطين القيام بزيارة لها إلا إذا وجد من يكفله من أهلها أو يدفع مبلغاً معيناً وهو ستون جنيهاً أو ليرة . كما ورد في السطر الرابع من الخطاب .

ونظراً لأن الأمر كذلك فمن المرجح أن هذا الوضع السياسى كان سائداً خلال فترة الانتداب البريطانى على فلسطين إذ أن هذا الأسلوب يخدم سلطة الاحتلال من حيث إيجاد مورد مالى من ناحية والتحكم في حركة الأشخاص الذين يقومون بزيارة البلاد ووضعهم تحت السيطرة للدواعى أمنية من ناحية أخرى .

كما يعكس الخطاب بعض المشكلات التي تواجه الإنسان في حياته المعيشية من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية فهناك مشكلة بين ابنة مرسل الخطاب وبين زوجها . وقد تأزم الوضع بين الطرفين لدرجة لا يمكن معها إصلاح ذات البين ويأمل الرجل في أن يقوم زوج ابنته بإطلاق سراحها موضحاً أن العشرة بين الطرفين قد أصبحت مستحيلة نظراً لسوء طباع الزوج ولكونه عاطلاً عن العمل وهذا الأمر الأخير قد يعكس وجود ظاهرة البطالة وهي مشكلة اجتماعية اقتصادية تواجه كثيراً من الشعوب بدرجات مختلفة .

والخطاب من حيث اللغة مكتوب بلغة عبرية سليمة مما يدل على أن كاتبه كان على قدر من الثقافة والمعرفة ، وعلى قدر كبير من الدقة حيث قام بإعجام كلمة « םוֹשִׁיעַ » في السطر (١٣) إبرازاً للمعنى المراد منها وهي الكلمة الوحيدة التي أعجمها الكاتب إذ أنه استعاض عن إعجام الكلمات بإضافة حروف تدل على حركة الحروف الأصلية الواجب تحريكها في الكلمة ومن ذلك على سبيل المثال تحريك الحرف الثاني من كلمة « םוֹשִׁיעַ » بالسطر (٦) بالواو نيابة عن حركة الضم .

الأخطاء الإملائية في نص الخطاب تمثلت في كلمتين فقط الأولى « םוֹשִׁיעַ » بالسطر (٣) وصحتها « םוֹשִׁיעַ » والأخرى كلمة « םוֹשִׁיעַ » بالسطر (٩) وصحتها « םוֹשִׁיעַ »

[illegible]

[Faint, illegible handwritten notes at the bottom of the page.]

الورقة رقم (١٧٠)

- ١ - أطال الله عمر أخى وصديقى تاج رأسى أخى إبراهيم بن موسى شرفى يحفظه الله وأهل بيته وأبناء لهم سلام وتنتيات أخوك حاييم وأهل بيته .
- ٢ - جميعنا بفضل الله فى كامل الصحة والحمد لله تعالى وصلنى خطابك وعرفنا ما فيه من ناحية العقار الذى بين سالم .
- ٣ - وموسى أبناء المرجوم يحيى الشرفى فذلك العقار هو بيتهم تصفين نصى لسالم ونصى لموسى على أساس مستند من المحكمة ...
- ٤ - حياة السيد بن سالم بن يوسف العراقى سكنه الله فسيح جناته ويوسف بن الكر الذهبانى سكنه الله فسيح جناته ومذكور فى ذلك المستند أن العقار بنى
- ٥ - فى حياة أبيهم من مال أبيهم ومن تمويله ، وحدث فى ذلك الوقت ، لم تكن الفرصة مناسبة لكتابة شهادة الملكية على اسم
- ٦ - أبيهم فقصد سالم كتابتها على اسمه ، وهو معترف فى المستند بهذا الأمر أن العقار لأبيهم وفى حياة أبيهم .
- ٧ - بنيت غرف فوق السطح وغرف من أسفل ويثر ماء صغير وحجرة صغيرة فوقها ، كل هذا يتمويل أبيهم وبعد أن مات أراد .
- ٨ - الأخوة أن يقتسموا البيت ويعرف كل واحد حصته ويتصرف فيها ، وكتبوا فى الصك حذوده ، الخلاصة أن الصك الذى .

- ٩- بيد موسى مصادق عليه بأن العقار ملك للأخوين تركه أبيهما ، هذا كما أنه عندما تهدم البيت
- ١٠ - وقسمت الأخشاب إلى قسمين بالتساوي وأخذ كل واحد حصته فعلى هذا النحر العقار ملك لاثنيهما ، والبيع الذي .
- ١١ - أرسلت لى فى الخطاب بأنهم قد باعوا العقار وسلموا شهادة الملكية للمشتري . فالبيع باطل إن كن يرغبن البيع .
- ١٢ - حصتهن فأرسلت موسى جار مكاسر ، هذا الذى نعرفك أنك تبطل البيع ، وإن كانت رغبتهن أن يقدمن إلى المحكمة .
- ١٣ - الرسومات لفحص الصك فهذا أمر مهم ، ولا مجال للإطالة إلا فى التحية الطيبة . وأمد الصك من سنة .
- ١٤ - ٦٦١ اليوم الأحد ١٧ قور ٥٦٨٣ .
- ١٥ - وأنا الفتى كاتب هذا الخطاب رأيت الصك المصادق عليه بأن العقار ملك للأخوين
- ١٦ - سليمان داود شارب ، شرفى قح .
- ١٧ - وأنا الفتى أيضاً اعترف بكل المذكور أعلاه كما وصل لدى الصك الذى هو مصادق عليه الفتى سالم بن يوسف .
- ١٨ - بنيامين

التعليق على الورقة :

هذا الخطاب من مستخرجات الجنيزة اليهودية فى حوش موصيرى بالمقابر اليهودية فى البساتين بالقاهرة .

وهو مكتوب بخط اليد بلغة عبرية بحروف الراشى ويقع فى تسعة عشر سطراً .

ويرجع تاريخ الخطاب إلى سنة ١٩٢٣م على التاريخ الوارد بالتقويم العبرى فى السطر الرابع عشر وهو ١٧ تموز ٥٦٨٣ .

وأوضح فيه كاتبه ملائسات أحاطت بعقار كان محل خلاف بين الورثة وطلب فيه ضرورة تصحيح أمر ما كان ينبغي شرعاً أن يحدث وهو قيام أحد الورثة ببيع حصته من العقار إلى طرف ليس له حق الجوار ، وأشار الكاتب إلى أن هذا البيع باطل ، وطلب من المرسل إليه أن يلغى عملية البيع حيث أنه من المفروض والواجب شرعاً أن الجار المجاور أولى بشراء الملك المجاور للكه .

لم ترد فى الخطاب أية إشارة يستدل منها على الجهة المرسل منها أو المرسل إليها غير أنه يمكن القول أنه أرسل إلى مصر حيث تم العثور عليه فى المقابر اليهودية بالبساتين .

وصف كاتب الخطاب نفسه بأنه يهودى شرقى قح أى يهودى من أصل أسباني ، وذلك عقب ما ذكره من أنه شاهد بنفسه صك ملكية العقار مشيراً إلى صحة ذلك الصك ، ويبدو أن الكاتب أراد أن يعزز شهادته ويؤكد أنها فوق أية شبهة ، كما أن وصف الكاتب نفسه بهذه

الصفة يشير إلى العنصرية التي هي ظاهرة متفشية في المجتمعات اليهودية أينما كانت .

ورد في الخطاب عدد كبير من الاختصارات التي قد يجد الباحث صعوبة في فك مغالتي البعض منها خاصة وأن البعض هذه الاختصارات أكثر من مدلول .

ووردت في الخطاب كلمات وعبارات عربية بحروف عبرية وهذه الظاهرة منتشرة في وثائق الجنيزة من العصور الوسطى .

ففي السطر (١) كلمة " أخوك " .

وفي السطر (٢) الكلمات " عرفنا ما فيه الذي " .

وفي السطر (٣) الكلمات " ذلك ، نصفين ونص " .

وفي السطر (١٢) العبارة " هذا الذي تعرفك أنك تبطل البيع " .

توجد بعض الأخطاء النحوية والإملائية مثل كلمة " أخوك " في السطر (١) مرفوعة في حين أنها مجرورة بالياء .

وإستخدم الكاتب ألفاظاً عامية مثل كلمة " نص " في السطر (٣)

دمج الكاتب حرفي الألف واللام في حرف واحد وذلك ربما لأن الحرفين يكونان الكلمة العبرية " أيل " بمعنى الله أو الرب وفي ذلك تجنباً لتكرار كتابة اسم الله تعالى في غير موضعه ومراده .

ترجمة الورقة رقم ١٨٦

- ١ - تبارك الرب ، ٢٤ آب ١٩٦٦ - دريند قوقاز -
- ٢ - إلى حضرة صديقي وعزيزي السيد شمشون بن معلنا الماخام مانوح حفظه الله وأحياء .
- ٣ - وإلى حضرة أخيد السيد مانوح حفظه الله وأحياء وإلى جميع أسرته .
- ٤ - إليك السلام والتحية من صهيون وأورشليم !
- ٥ - حلت أهلاً ونزلت سهلاً يا صديقي المحترم !
- ٦ - شكراً لله إذ يمكننا من الآن فصاعداً أن نفتخر بأن أختانا شمشون يعيش معنا حيث أنه .
- ٧ - يعيش في بلاد الحياة . تسلمت خطاباتك بالطبع في موعدها ، استياؤك .
- ٨ - وتذكر عليّ ليس في محله " حيث أنك كتبت مثيراً إلى أننا نحن الصهاينة ضللناك
- ٩ - وأغريناك بالهجرة إلى صهيون "
- ١٠ - انصت واستمع لي !
- ١١ - إن كان ذلك يسمى إغواءً وخداعاً فليس هناك إذن وسيلة قوية ونبيلة .

١٢ - وسامية في العالم - يا للعجب العجيب من ذلك ! ألسنا نحن الصهاينة الذين نصحتنا .

١٣ - ابن مانوح بالهجرة إلى صهيون ، تهمتنا لأحد لها ولا نهاية ، معصيتنا كثرت جداً .

١٤ - اذهب واصعد على رأس حقل سكُّوس فوق قمة مرتفعة وما من هناك ترى رعا

١٥ - من هناك تسمع زفرة شهيد واستغاثة أمة يأكملها - اليهودي الثالث !!

١٦ - والضربات التي تلقيناها في موطن احبائنا ، بلاد السلاف بلاد روسيا ، بلاد الزناة .

١٧ - ألا يؤكد هذا أخواننا المراقبة في شوارع روسيا - وحينئذ الأمة الإسرائيلية .

١٨ - التي تضج من خلال جراحها الدامية إلى العودة إلى شاطئ بحيرة صهيون يثيت

١٩ - أن ما فعله نحن الصهاينة لم يذهب سدى ...

٢٠ - لنا معلم عظيم واسمه التاريخ (أخبار أيام العالم) فهو يعلمنا

٢١ - إن إسرائيل وأرض إسرائيل

٢٢ -

٢٣ - اسحاق

التعليق:

هذه الورقة من أوراق جنيزة القاهرة الجديدة - خطاب شخصى يقع فى (٢٣) سطرًا وهو مؤرخ فى ٢٤ من آب سنة ٥٦٦٦ بالتقويم اليهودى (١٩٠٦م) ، وصادر من مدينة دريند بمنطقة القوقاز .

الخطاب مكتوب بلغة عبرية سليمة وبأسلوب يليق يستدل منه أن الكاتب على قدر كبير من الثقافة . كما أن موضوع الخطاب يؤكد أن الكاتب كان يعمل وكيلًا للحركة الصهيونية فى مدينة دريند بالقوقاز يقوم بدعوة اليهود فى تلك المنطقة إلى الهجرة إلى فلسطين مستخدمًا فى ذلك كافة الأساليب الدعائية التى لا تستند إلى أى أساس سوى الخداع والتضليل الذى لا يكتشفه من يهاجر إلى فلسطين من اليهود إلا بعد أن يصطدم بالواقع المرير الذى يواجهه فى تلك البلاد ، بلاد الحياة كما يسميها اليهود .

والخطاب الذى بين أيدينا خير شاهد على تلك الأوهام والأضاليل التى يقع فيها المهاجرون اليهود فهو رد من مندوب الحركة الصهيونية فى القوقاز على خطابات أرسلها إليه أحد ضحايا الذين أغرامهم بالهجرة إلى فلسطين أبدى فيها تدمره واستياءه من تلك الأساليب المشبوهة التى أودت به إلى الهجرة إلى فلسطين . وهنا نرى أن مندوب الحركة الصهيونية يدافع عن أساليبها المضللة . ويصفها بأنها أفضل الأساليب وأجملها على الإطلاق كما يستدل من السطرين (١١ و ١٢) . وبين أن الدوافع الصهيونية لديه إنما هى من قبيل الواجب الدينى المقدس نحو دينه وقوميته كما يستدل من سطور الخطاب (١٤-١٨) .

من المعروف أن المنظمة الصهيونية أعلنت منظمة رسمية سنة ١٩٢٠م ولكن الحركة الصهيونية كانت تمارس نشاطاتها قبل ذلك التاريخ بستوات عديدة كما يستدل من الخطاب الذي بين أيدينا إذ أنه مؤرخ في سنة ١٩٠٦م .

والخلاصة أن اعتماد الحركة الصهيونية على العنصر الديني في الدعوة إلى الهجرة إلى إسرائيل - أرض الميعاد - إنما هو مجرد وهم . فعلى الرغم من أن « الخلاص » في الفكر الديني اليهودي يعتمد على الهجرة إلى أرض الميعاد فلا يزال موقف اليهود متوتراً في كثير من دول العالم حتى اليوم ولم تفلح الفكرة الصهيونية في جمع هذا الشتات في إسرائيل .

ومن هنا نستنتج أن الزعم الصهيوني والترويج للفكرة الصهيونية على أساس أنها مرتبطة بالفكر الديني اليهودي وبالعقيدة اليهودية دعوة ثبت من هذا الخطاب عدم صحتها .

יום גורניזה

اعلان

تتشرف اللجنة الاسرائيلية بالقاهرة باحاطة علم الجمهور الكريم أنها
ستقيم احتفالاً بمناسبة

يوم الجندي

وذلك لنقل جميع كتب الملاة القديمة لقيود مصلحة اللائحة والى
جميعها منذ ١٨ عاماً الى المتلة العامة لذلك في الجليل

وستقوم اللجنة بهذه العملية في يوم الاحد ٢٧ سبتمبر سنة ١٩١٠
الموافق ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٩ من الساعة ١٠ الى الساعة ١٢
وتحلف صباحاً بعد صلاة (تيلات صليت)

ولقد انشأت مقام صلاة يوم السبت تقوم طوال الليل حتى يوم الاحد
صباحاً وذلك تحت اشراف الخاضعين المختصين هذا وأما كبرياء كبرياء

مطروحة : المرجو التكرم باعطاء جميع القراءات بعد الصلاة
الى جناب جناب القضاة
المختصين ابراهيم فريش

DE LA GUENIZA

15/12/1919 4 3 2 1 ou matin

التعليق على الورقة رقم (٢٠٠)

هذه الورقة تحمل رقم (٢٠٠) ضمن أوراق الجنيزة المستخرجة من حوش موصيرى بمنطقة البساتين وهي عبارة عن إعلان باللغة العربية عدا العنوان بالعبرية وهو يوم (الجنيزة) ثم بالفرنسية وتقع في خمسة عشر سطرًا وهذا الإعلان عبارة عن دعوة من اللجنة الإسرائيلية بالقاهرة إلى الجمهور اليهودى أنها ستحتفل بمناسبة يوم الجنيزة ونقل جميع كتب الصلاة القديمة والغير صالحة للاستعمال إلى المفارة المعدة لذلك فى منطقة البساتين بحوش موصيرى فى يوم الأحد الموافق ١٨ ديسمبر ١٩٤٩ الموافق بالتقويم العبرى السابع والعشرين من شهر كسلف سنة ٥٧١٠ من معبد (كنيس) الأستاذ بحارة اليهود بالمركى بالقاهرة عقب صلاة الصبح .

وعادة اليهود فى هذا اليوم أن يتوجهوا إلى المكان المخصص لدفن الكتب الدينية والأوراق القديمة فى مكان مخصص لذلك حيث تحرق الطقوس الدينية لدفنها بواسطة رجال الدين ويشارك فيها الرجال من الطائفة وأثناء عملية النقل هذه تجمع التبرعات لطالح الطائفة .

وكما هو مسجل فى السطر الحادى عشر ستقام صلاة يوم السبت تستمر طوال الليل وحتى صباح الأحد مما يدل على الأهمية الدينية لعملية نقل ودفن مواد الجنيزة . والمعروف أن منطقة البساتين خاصة حوش موصيرى قد استخدمت منذ القدم لدفن أوراق الجنيزة حيث تم

استخراج مجموعات منها سنة ١٩٩١م بواسطة يعقوب موسى
اليهودى المصرى الذى اتفق على استخراجها بالاستعانة بخبرا - فى هذا
المجال من الأوربيين وهى المعروفة بمجموعة موسى والمحفظة بالجامعة
العبرية بالقدس حوالى أربعة آلاف قطعة كما جاءت المرحلة التالية
لاستخراج مجموعات أخرى سنة ١٩٨٧ قامت بها هيئة الآثار المصرية
حيث استخرجت مجموعة كبيرة وهى محفوظة الآن بمركز الدراسات
الشرقية بجامعة القاهرة تحت إيدى الباحثين والدارسين ويطلق عليها
جنيزة القاهرة الجديدة وهذه الورقة واحدة من هذه المجموعة التى صدر
بها دليل يحتوى على تصنيفها .

كما نجد الإشارة إلى أن كنيس الأستاذ المذكور فى السطر التاسع
كان موجوداً فى حارة اليهود وكان من أقدم المعابد اليهودية . وقد تهدم
ولم يعد قائماً اليوم مثل بعض المعابد التى باعتبارها الطائفة اليهودية فى
فترات مختلفة .

والخط المكتوب بالورقة يعتبر حديثاً ويرجع إلى سنة ١٩٤٩ تاريخ
الاحتفال .

ترجمة الورقة رقم (٢٣٨)

- ١ - يعون الله تعالى يوم الثلاثاء ٢٨ كسور سنة ٩٦ .
- ٢ - إالى حضرة صديقى المحترم والمرشد الحبيب داود بن السيد يحيى الفهلانى حفظه الله وأحياء السلام عليكم ورحمة الله
- ٣ - يعد التمنيات بحياة سعيدة والتحيات نعرفك أن أحوالنا جيدة والحمد لله ، لا ينقصنا
- ٤ - سوى مشاهدة رؤياكم الغالية ، لاحظ أننى أرسلت إليك قبل أربع
- ٥ - أشهر خطابين وللأسف لم أتلق رداً حتى الآن
- ٦ - وقلبي قلق جداً عليكم ، لماذا وما السبب ، الآن رجاء منك أن ترسل
- ٧ - لى رداً سريعاً جداً لكى نعرف حالكم وكيف صحتكم .
- ٨ - وأنا دائماً فى انتظار ردك ، والآن أخبرنى عما إن كنت تتوى أن تشتري لى
- ٩ - العتيبات (النظارات) حسب ما وصيتك فى خطايى السابق وإن كنت لا تريد مزيداً
- ١٠ - من المزروعات فإننى سوف أدفع لك قسمة تقديرة لمن تريد وسوف أعطى أجر

- ١١ - وترسلها عن طريق البوسطة بالعنان على أنها تماثيل زجاجية ولا تخش
- ١٢ - من ارتفاع تكلفة النقل لأن ذلك أفضل بكثير وتخبرني ماذا
- ١٣ - أفعل بالمزورات التي جهزتها لصالحك ، إن كنت لا تريد أبيعها .
- ١٤ - كما تخبرني كم الثمن الذي تريد أن تتقاضاه متى في حالة حصولك
- ١٥ - على ربح قليل وعمّا إذا كنت تستطيع أبيعاً أن تشتري لي ٤ ستة زميلكات روسكوف
- ١٦ - لساعات روسكوف جيدة ، ولو كانت العتبات مع
- ١٧ - الوتر المحيط بها فذلك سيكون أفضل وترسل لي ردّاً
- ١٨ - سريعاً أيضاً بخصوص المزورات التي تبقت لي عندك والسلام مع فائق الاحترام التابع يوسف
- ١٩ - بن حضرة معلمنا شالوم سمان حفظه الله وأحياء

التعليق على الوثيقة (٢٣٨)

هذه الورقة من أوراق الجنييزة الجديدة بالقاهرة ومحموطة في دار المحفوظات والوثائق بالقاهرة تحت رقم ٢٣٨ . ويتكون النص من (١٩) سطراً .

الورقة عبارة عن خطاب شخصي يستدل منه على اسم المرسل واسم المرسل إليه ، ولم ترد فيه أية إشارة يمكن الاستدلال منها على الجهة المرسل منها أو المرسل إليها .

ورد في الخطاب تاريخ الإرسال وهو يوم الثلاثاء ، الثامن والعشرين من شهر كسلو سنة ٩٦ وذلك بالتقويم العبري . وبحساب الجمل أي ذكر حروف أبجدية بدلاً من كتابة الأرقام وذلك تبعاً لعادة اليهود المتبعة في التعامل مع الأرقام سوا . في ذكر التواريخ أو في ترقيم صفحات الكتب .

واستخدم الكاتب هنا حرف الجيم العبري للإشارة إلى اليوم الثالث من أيام الأسبوع وهو يوم الثلاثاء . حيث أن هذا الحرف قيمته الرقمية تساوي الرقم (٣) ، واستخدم الحرفين الكاف والخاء للإشارة إلى اليوم الثامن والعشرين من أيام الشهر حيث أن القيمة العددية للحرف كاف تساوي (٢٠) والقيمة العددية للحرف خاء تساوي (٨) .

والإشارة إلى السنة ذكر الكاتب حرفي الصاد والواو . وقيمتها العددية تساوي (٩٦) ولكن استناداً إلى مقارنة الخط المدون به هذا الخطاب ببعض المخطوط الواردة في أوراق مماثلة مؤرخة يمكن تحديد

التاريخ بسنة ٥٦٩٦ بالتقويم اليهودي أى سنة ١٩٣٦ بالتقويم الميلادى
وبذلك تكون السنة العبرية المرسل فيها الخطاب هي أى حروف التاء
والراء والصاد والواو على التوالى أى سنة ٦٩٦ وبإضافة حرف الهاء
العبرى على اليمين تصبح السنة ٥٦٩٦ . والتقويم اليهودي يؤرخ للحلق
العالم .

الخطاب مكنوب بخط « الراشى » بلغة عبرية سليمة تخللته أربع
كلمات ليست عبرية وهي الكلمات (دسدة وزمبلكات وروسكوف) فى
السطر الخامس عشر ، وكلمة (بوسطة) فى السطر الحادى عشر مع
إضافة أداة التعريف العبرية وهي حرف ם.

وردت فى السطر الثالث عشر كلمة (مالمزوزات) وصحتها
(بالمزوزات) . وفى السطر الحادى عشر وردت كلمة םוּכּוּפּ وصحتها
םוּכּוּפּוּת حيث أنها صفة لموصوف فى صيغة الجمع وهي كلمة םוּכּוּפּוּת .
أى تمائيل زجاجية .

ورد بالخطاب (٢٢) اختصارات لم أفلح فى فك مغاليق البعض منها
وهي الاختصارات الواردة فى السطر (١٦) واعتقد أنها أرقام موديلات
للساعات المذكورة فى الخطاب وهي ساعات روسكوف ، وهي ساعات
روسية الصنع .

كلمة םוּכּוּפּוּת وردت فى السطرين (٩) (١٠) وم معناها
المعجمى العتبات العليا للأبواب والنوافذ ، وقد يكون من المستغرب
استيراد هذه العتبات من بلد آخر إلا إذا كان لهذه الكلمة مدلول آخر
يعنى النظارات .

القسم الرابع
ملحق الصور



صندوق مضلع من الخشب لحفظ سفر التوراة ، واجهته مزينة بزخارف هندسية عبارة عن مثلثات صغيرة متساوية الأضلاع . من الصدف ، مرتبة في مجموعات كل منها تتألف من ستة مثلثات بحيث تكون كل مجموعة شحمة سداسية .
يحيط بالصندوق من أعلى ومن أسفل شريط معدني من زخارف هندسية مفرغة على شكل مثلثات متساوية الأضلاع .



نصب تذكاري من الرخام يعلو تركيبة قير ، وهو على شكل تابوت العهد أو تابوت التوراة يرتكز على أربعة قوائم تشبه أقدام الأسد ، توجد على النصب زخارف منقذه بالحفر البارز عبارة عن أوراق وزهور نباتية ومفرش يغطي جزء من التابوت وتتماز هذه الزخارف ولاسيما المفرش بدقة الحفر وورقته بحيث يخيل للناظر إليها أن المفرش من القماش السيك . وبعد هذا النصب تحفة قنية في غاية الروعة والجمال



نصب تذكاري من الرخام لأحد القبور ، يرتكز على ثلاث مساطب ،
 بالجزء الأوسط منه جامة مستديرة بالحفر البارز تتوسطها كتابة بالحفر
 الغائر قوامها أربعة أسطر باللغة الفرنسية تتضمن اسم المتوفى يعقوب
 بيه قضاوى وثاريخ الوفاة ١٩٠٣ . الجزء العلوى من النصب عبارة عن
 شكل صندوق يرمز لتابوت العهد أو تابوت التوراة يرتكز على قوائم
 أربعة تشبه أقدام الأسد عليه زخارف بالحفر البارز عبارة عن مراوح
 تخطيطية ، يعلو التابوت شكل زخرفى جزؤه العلوى مبشور ربما يمثل بدن
 شمعان .



صندوق لحفظ أسفار التوراة التي تتلى في الصلاة ، وهو من الخشب المحلي يزخارف هندسية ونباتية وكتابتية متقنة بالصندوق . يتكون من بدن إسطواني الشكل يحيطه من أسفل ومن أعلى شريط معدني قوامه زخارف مفرقة ، وعليه كتابات يستدل منها أن الصندوق هبة للمعبد من أحد الأشخاص تخليداً لذكراء وتاريخ صنع الصندوق سنة ٥٦٧٦ بالتقويم العبري (١٩١١م) .

يعلو الصندوق شكل زخرفي على شكل قبة محلاة بزخارف متموجة ، يخرج منها من اليمين واليسار قضيبان من الخشب بكل منهما مقبض من الفضة يستخدمان للقب سفر التوراة بداخل الصندوق وهو مفتوح عند القراءة في السفر بحيث لا تفسد اليد .



صندوق توراة وهو مفتوح ويظهر بداخله سفر التوراة



تركيبية قبر من الحجر الرملي بواجهته الغربية شاهد قبر من الرخام
عليه كتابات عبرية بالحفر البارز قوامها ثلاثة عشر سطرا تتضمن اسم
المتوفي وتاريخ الوفاة وبعض الأدعية للشوقي .



نصب تذكاري أو ضريح عبارة عن حجرة مسقوفة بقبعة على شكل
ناقوس . يكل من واجهتيه الشرقية والشمالية مدخل معقود بعقد
مديب. والواجهتان الجنوبية والغربية مصمتتان يزين كلا منهما عقد
مديب . تتوج الواجهات الأربع شرافات قريبة الشبه بالشرافات التي
تتوج الواجهات الخارجية لجامع أحمد بن طولون .



واجهة معبد الاشكناز بحي العتبة بالقاهرة



صورة لمزمار ذات الستة فروع ، وهي موجودة في القباب والمنازل
بأشكال متعددة ، ومكانها معبد بن عزرا .



واجهة معبد الاشكنار



وحدات زخرفية داخل مسجد بن عزرا بمصر القديمة قتل النجمة
والأرابيسك



وحدات زخرفية على شكل نخلة على باب جانبي لمعبد شعار هشتم
بشارع عدلي .



هيكل موسى بن سمعون



هيكل معبد طائفة الاشكناز بشارع الجيش بالقاهرة



الهيكل والمنصة معبد بن عزرا



صورة الهيكل بمبنى صوسي الدرعي اليهود القراين

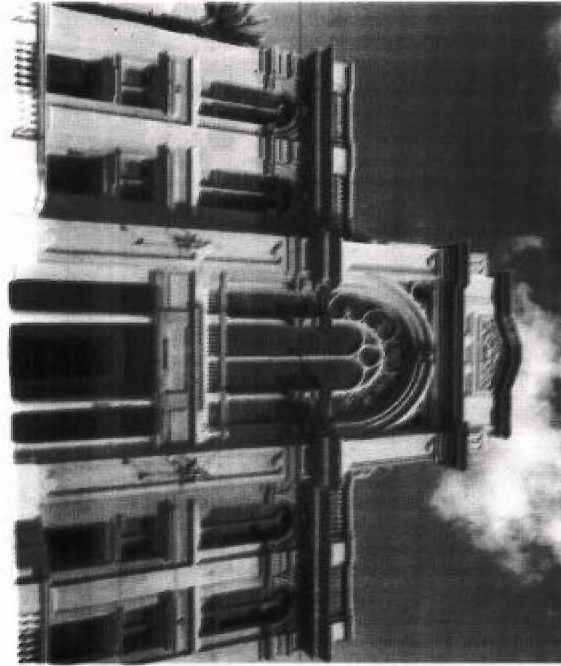


باب هيكل معبد حايم كاپوسي يحدارة اليهود



قربان من الطراز الإسلامي، معلقة بسقف مسجد بن عمار القديرة

مبنى القصر الكبير في القاهرة

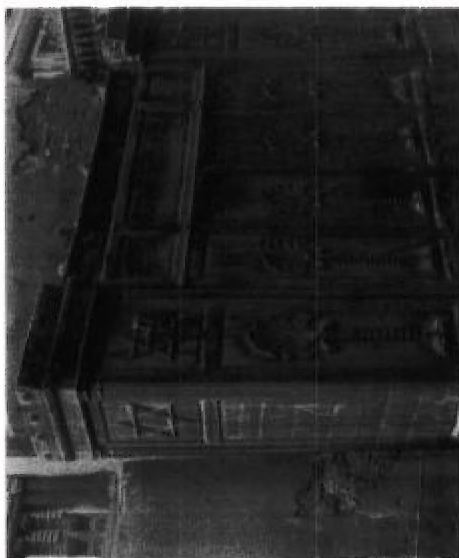




عنصر إقليمية يهودية وعربية



مقبرة من الرخام في مدينة كاريكا في الهند



معبد حنن و الشفاء